

الفصل الأول: أساسيات الدراسة ومنهجيتها، والدراسات السابقة

المبحث الأول : أساسيات الدراسة ومنهجيتها

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

مقدمة :

الحمد لله الذي جعل أداة التواصل بين الناس اللغات ، والصلاة والسلام على نبي الهدى والبركات سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أذكى الصلوات .

تندرج هذه الدراسة ضمن مشروع المسح اللغوي للسودان الذي ابتدأه معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم عام ١٩٧٢م . حيث يوجد أكثر من مئة لغة ، وإن هذا العدد يحتاج إلى دراسة وبحث .

تعد مدينة زالنجي من المناطق التي استقر فيها عدد من الإثنيات متعددة الأعراق واللغات ، حيث وفد إليها بسبب النزوح والهجرات الداخلية عدد كبير من الإثنيات مما ألقى ظلالاً واسعة على الوضع اللغوي -الاجتماعي ، بالإضافة إلى أن المدينة تعد مركزاً وعاصمة لولاية وسط دارفور .

يحتوي هذا الفصل على مقدمة ومبحثين المبحث الأول: أساسيات الدراسة ومنهجيتها وهي: مشكلة الدراسة ، وأهداف الدراسة ، وأهمية الدراسة ، وأسباب اختيار موضوع الدراسة ، وأسئلة الدراسة ، وفروض الدراسة ، ومنهج الدراسة ، وحدود الدراسة ، وعينة الدراسة ، وكيفية إجراء المسح (الاستبانة (أداة المسح) ، تنفيذ المسح ، إجراء تفرغ الاستبانة وتحليل البيانات) ، والمبحث الثاني: الدراسات السابقة ؛ التي فتحت نافذة واسعة مما سهل عمل الباحث ، وقبل الدخول في الدراسات السابقة تعرض الباحث لمشروع المسح اللغوي في السودان ، الذي انطلق عام ١٩٧٢م بوحدة أبحاث السودان (معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية - جامعة الخرطوم) ، حيث انضم لهذا المشروع في عام ١٩٨١م معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، وشارك المعهد بمسوحات مقدرة ، وبحلول عام ١٩٨٣م انتظم المسح إقليم دارفور ، ثم هناك محاولات فردية

للمسح من الباحثين ، وأخيراً ولد مجلس تطوير وترقية اللغات القومية الذي يتبع لوزارة الثقافة ،
نتمنى أن يقوم بدوره كاملاً تجاه اللغات .

المبحث الأول

أساسيات الدراسة ومنهجيتها

مشكلة الدراسة :

تشهد مدينة زالنجي في السنوات الأخيرة اكتظاظاً كبيراً من سكان المناطق المجاورة بإثنياتهم المختلفة مما خلق واقعاً جديداً، زاد من وتيرة التحول اللغوي- الاجتماعي، وصراع الأنماط اللغوية .

أهداف الدراسة :

- ١- توصيف التعدد اللغوي والاجتماعي في مدينة زالنجي من حيث اللغات وأسمائها ، والمتكلمين بها ومجالات إستخدامها .
- ٢- الوقوف على التحول اللغوي والاجتماعي بمدينة زالنجي .
- ٣- تتبع مسار اللغة العربية واللغات المحلية بمدينة زالنجي.

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

- ١-إن مدينة زالنجي من المناطق ذات التداخل اللغوي والاجتماعي، وإنها تمثل بوابة لبعض الدول الإفريقية.
- ٢- إنها تكون مواصلة لمشروع المسح اللغوي بالسودان.
- ٣- تقدم تقريراً عن اللغات السودانية المتحدثين في مدينة زالنجي
- ٤- ترصد الحراك اللغوي والاجتماعي في مدينة زالنجي.

أسباب اختيار موضوع الدراسة :

- ١- النقلة النوعية في التحولات اللغوية للإثنيات القاطنة بمدينة زالنجي .
- ٢- التسارع الكبير حول اكتساب المعرفة اللغوية واستخدامها بمدينة زالنجي .

أسئلة الدراسة :

- ١- هل هناك عملية اكتساب واستخدام مستمرين للغة العربية من قبل المتكلمين باللغات الأفريقية والسودانية بمدينة زانجي ؟
- ٢- يمكن أن يكون هناك علاقة بين التحول اللغوي والزواج البيئي-إثني بمدينة زانجي ؟
- ٣- هل يتم استخدام اللغات الوافدة والسودانية في نطاق ضيق بمدينة زانجي؟
- ٤- صحيح أن اللغة العربية هي الثانية في الاستخدام اللغوي لكل الإثنيات في مدينة زانجي ؟
- ٥- وجود الأقليات في نطاق ثقافي يؤثر على وضع اللغات في مدينة زانجي؟
- ٦- هل هناك صراع للأنماط اللغوية في مدينة زانجي ؟

فروض الدراسة :

- ١- هناك عملية اكتساب واستخدام مستمرين للغة العربية من قبل المتكلمين باللغات الأفريقية والسودانية بمدينة زانجي .
- ٢- هناك علاقة بين التحول اللغوي والزواج البيئي-إثني بمدينة زانجي .
- ٣- كانت اللغات الإفريقية والسودانية يتم استخدامها في نطاق ضيق بمدينة زانجي .
- ٤- اللغة العربية هي الثانية في الاستخدام اللغوي لكل الإثنيات في مدينة زانجي .
- ٥- وجود الأقليات في نطاق ثقافي يؤثر على وضع اللغات في مدينة زانجي .
- ٦- هناك صراع للأنماط اللغوية في مدينة زانجي

منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمسحي، ويكون ذلك عن طريقة المسح اللغوي-الاجتماعي،

متبعاً التحليل الذي يقوم أساساً على استقصاء الظواهر موضوع الدراسة من خلال المغزى الحسابي لوجودها أوتوزيعها ، والبحث في الدلالة الاجتماعية والتاريخية .

حدود الدراسة :

الحدود المكانية : مدينة زالنجي بمحلية زالنجي بولاية وسط دارفور ، جمهورية السودان.

الحدود الزمانية : ٢٠١٥م - ٢٠١٧م

الحدود الموضوعية : الوضع اللغوي في مدينة زالنجي (دراسة في الوضع اللغوي الناتج عن التحول الاجتماعي).

عينة الدراسة :

تتكون العينة التي أجري عليها المسح اللغوي من مجموعة من التلاميذ والطلاب ، تم اختيارهم بحيث يعكسون حقيقة التركيبة السكانية الإثنية - اللغوية لمدينة زالنجي ، وذلك أقرب للعينات العشوائية . تم اختيار قائمة من مدارس الأساس والثانوي المختلفة (بنين و بنات ومختلطة)، روعي فيها تمثيل كل أنحاء المدينة شمالاً وجنوباً ، وشرقاً وغرباً ووسطاً ، وقد وقع الاختيار شبه العشوائي على أربع عشرة مدرسة أساس وأربع عشرة مدرسة ثانوية ، تم نشر الاستبانة في الفصل(السابع والثامن)بمدارس الأساس و(الأول والثاني)بمدارس الثانوي ، و في كل فصل تم نشر خمس وعشرين استبانة ، ما عدا مدرسة السلامة الخاصة تم نشر الاستبانة في الفصل الثاني فقط لعدم وجود طلاب بالصف الأول ، والمدارس المستهدفة للمسح هي :

أولاً-مدارس الأساس :

١- مدرسة التأمين الصحي (ذات الرأسين سابقاً) مختلطة (سابع وثامن).

- ٢- مدرسة القيادة الأساسية النموذجية المختلطة (سابع وثامن).
- ٣- مدرسة فاطمة كرل الأساسية المختلطة (سابع وثامن).
- ٤- مدرسة الرباط الأساسية النموذجية المختلطة (البلك سابقاً) (سابع وثامن).
- ٥- مدرسة مجمع الشهداء للرجل المختلط (سابع وثامن).
- ٦- مدرسة الشعلة الأساسية المختلطة (سابع وثامن).
- ٧- مدرسة الصداقة الأساسية (بنين) (سابع وثامن).
- ٨- مدرسة أبوبكر الصديق الأساسية (المختلطة) (سابع وثامن).
- ٩- مدرسة مشروع جبل مرة الأساسية (بنات) (سابع وثامن).
- ١٠- مدرسة المصطفى الأساسية (بنين) (سابع وثامن).
- ١١- مدرسة الشمالية الأساسية (مختلطة) (سابع وثامن).
- ١٢- الأراضي الأساسية (مختلطة) (سابع وثامن).
- ١٣- التضامن الأساسية بنات (سابع وثامن).
- ١٤- طيبة الأساسية للنازحين بنين (سابع وثامن).

ثانياً -مدارس الثانوي:

- ١- مدرسة الحميدية الثانوية بنين (الأول والثاني).
- ٢- مدرسة الحميراء الثانوية بنات (الأول والثاني).
- ٣- مدرسة أم المؤمنين الثانوية بنات (الأول والثاني).
- ٤- مدرسة أريبو الثانوية بنين (الأول والثاني).
- ٥- مدرسة السلامة الثانوية (الخاصة) بنين بنات (الثاني).

- ٦- مدرسة الحكمة الثانوية(الخاصة)بنات(الأول والثاني).
- ٧- مدرسة أزوم الثانوية الخاصة بنين(الأول والثاني).
- ٨- مدرسة الثانوية بنات(الأول والثاني).
- ٩- مدرسة خالد بن الوليد الثانوية بنين(الأول والثاني).
- ١٠- مدرسة عباد الرحمن الثانوية(الخاصة) بنين بنات(الأول والثاني).
- ١١- مدرسة النهضة الثانوية(الخاصة) بنين بنات(الأول والثاني).
- ١٢- مدرسة السندس الثانوية(الخاصة) بنين بنات(الأول والثاني).
- ١٣- مدرسة الزهراء الثانوية بنات(الأول والثاني).
- ١٤- مدرسة زالنجي الثانوية بنين(الأول والثاني).

مجل العينة التي تضمنتها هذه المدارس (١٣٧٥) تلميذاً وتلميذة ، وطالباً وطالبة ، يمثل الطلاب والتلاميذ فيها(٧٦٦) بنسبة(٥٥.٧%) ، بينما تمثل الطالبات والتلميذات فيها(٦٠٩) بنسبة (٤٤.٣%)

كيفية إجراء المسح :

اعتمد الباحث ثلاثة بنود أساسية للمسح وهي :الاستبانة (أداة المسح الرئيسية) ، وتنفيذ المسح ، وإجراء تفريغ الاستبانة وتحليل البيانات.ويمكن تناول هذه البنود الثلاثة على النحو التالي:

أولاً-الاستبانة (أداة المسح الرئيسية):

يستعين الباحث باستبانة لجمع البيانات اللغوية ، وقد مرت هذه الاستبانة التي في هذا البحث بمراحل تطوير ، وتعديل متعددة تبين مدى التجربة العملية ، وتعكس الخبرة الواسعة للذين عاشوا

تجربة المسح ،حيث صارت بفعل ذلك ترتكز على إدراك نظري وعملي واضحين لجوهر الأوضاع اللغوية وديناميتها في السودان . ولمعرفة حقيقة تطوير الاستبانة ونقلتها الشكلية والنوعية يمكن أن ينظر ويقارن بين الاستبانة التي ألحقها هيرمان بيل بكتابه*^(١). ثم عمل بهذه الاستبانة عدد من الباحثين ، وخاصةً باحثي جامعة إفريقيا العالمية ،ومعهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، ومعهد الدراسات الإفريقية والآسيوية ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر من عملوا بها ، البرفسور كمال محمد جاه الله في رسالة دكتوراه بعنوان : الأوضاع اللغوية في مدينة الفاشر ، دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي^(٢)، واستخدمها في كتابه بعنوان : الوضع اللغوي في جبال النوبا (مدينة الدلتج نموذجاً) دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي^(٣)، واستخدمها في كتابه التحول اللغوي للمجموعات الإثنية في (مدينة مايو بجنوب الخرطوم)^(٤)، واستخدمها خليفة جبر الدار خليفة منجة في كتابه بعنوان:الوضع اللغوي في مدينة الانقاذ بجنوب الخرطوم ،(دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي)^(٥) قد استخدم الباحث في هذا البحث آخر مرحلة وقف عندها تطور الاستبانة ؛ التي استخدمها خليفة جبر الدار خليفة ، أما الجديد في الاستبانة ،فبعد أن تبين للباحث الفرق بين اللغة واللهجة ، واللهجة جزء اللغة ،وأن الدراسة متعلقة باللغات ، حذف كلمة اللهجة من السؤال ،حيث كان السؤال

^١ - كمال محمد جاه الله ، التحول اللغوي للمجموعات الإثنية في مدينة مايو بجنوب الخرطوم ، جامعة إفريقيا العالمية، ١٤٣٣- ٢٠١٢م ، ص ٧ .

* - Language Survey Questionnaire Manual, African and Asian Studies Seminar, Series (١٩٧٦). I.A.A.S, University of Khartoum. (٢٤). no، والاستبانة التي ألحقها عشاري أحمد محمود (١٩٨٦) بمقالة " الاستبيان اللساني –الاجتماعي ، المجلة العربية للدراسات اللغوية ، إصدار : معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، المجلد الخامس ، العدد (١) ، أغسطس ، ص٩-٦١ .

^٢ - كمال محمد جاه الله ، الأوضاع اللغوية في مدينة الفاشر ، دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي ،، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية ، جامعة الخرطوم ، ٢٠٠١م (غير منشورة)

^٣ - كمال محمد جاه الله ، الوضع اللغوي في جبال النوبا (مدينة الدلتج نموذجاً) دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي ، جامعة إفريقيا العالمية ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة ، ٢٠٠٥م.

^٤ - كمال محمد جاه الله ، التحول اللغوي للمجموعات الإثنية في مدينة مايو بجنوب الخرطوم ،مرجع سابق.

^٥ - خليفة جبر الدار خليفة منجة في كتابه بعنوان:الوضع اللغوي في مدينة الانقاذ بجنوب الخرطوم ،(دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي) ، جامعة إفريقيا العالمية ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، ٢٠٠٩م .

كالآتي: ماهي اللغات واللهجات التي تتكلم بها، فحذف الباحث كلمة اللهجات في كل الاستبانة ، فصار السؤال : ماهي اللغات التي تتكلم بها، وأضاف سؤال الديانة الذي حذفه خليفه جبر الدار ، وأثبتته البرفسور/ كمال محمد جاه الله، فأصبحت الاستبانة تحتوي على واحد وعشرين سؤالاً. انظر الملحق(١)، كما يستعين الباحث بمصادر أولية تتمثل في مقابلات شخصية مع أشخاص ذوي معرفة بمجتمع مدينة زالنجي.

ثانياً-تنفيذ المسح :

قد أخذ الباحث خطاباً من مسجل الكلية لتسهيل عملية المسح، ثم حرر الباحث خطاباً لمدير عام وزارة التربية والتعليم بولاية وسط دارفور وأرفق معه خطاب الجامعة ، وبموجب ذلك خاطب المدير العام إدارتي مرحلة الأساس و الثانوي لتسهيل عملية البحث ، ثم خاطبا المديران مديري المدارس للوقوف مع الباحث في نشر الاستبانة، ثم انطلق الباحث في اختيار المدارس مع تمثيل اتجاهات المدينة شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ووسطاً ،ثم دخل الباحث الفصول بتعريف نفسه وشرح أسئلة الاستبانة حتى لا يملء المستجيب الاستبانة خطأ ، وهكذا طاف الباحث كل المدارس ، وجمع الاستبانة دون أن يفقد واحدة منها .

والجدير بالذكر أن الباحث وجد صعوبات جمه في نشر الاستبانة وشرح الأسئلة والسير بالأقدام لمعظم المدارس ، وإجراء بعض المقابلات لبعض الشخصيات بالمدينة .

ثالثاً-إجراءات تفريغ الاستبانة وتحليل البيانات :

عمل الباحث على تفريغ الاستبانة ، وذلك بعد إدخال المعلومات المرمزة في دورة الحاسوب وتخزينها ، والبرنامج الذي وقع عليه عبء القيام بعملية التحليل هو برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) STATISTICAL PACKAGE OF SOCIAL SCIENCE لتحليل بيانات العينات المستقاه من الاستبانة . وقيل التحليل أعد الباحث عدد من القوائم .

المبحث الثاني

الدراسات السابقة

قبل أن نستعرض الدراسات السابقة لا بد من إشارة إلى الجهود التي بذلت في إطار المسح اللغوي في السودان .

شهد عام ١٩٧٢م بداية المسح اللغوي في السودان بوحدة أبحاث السودان (معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية) ، وقد ارتبط هذا المسح في أول عهده بببيرون يرنود الذي عمل جاداً لدراسة الأوضاع اللغوية في السودان ، إذ إن في ذلك الوقت لم تكن هناك معلومات إحصائية عن اللغات والأوضاع اللغوية في السودان عدا تلك التي يحويها الإحصاء السكاني لعام ١٩٥٥-١٩٥٦م من معلومات حول اللغة الأم ، وكان دافعاً كبيراً لإجراء مسح لغوي للسودان لتحقيق أهداف ارتكز عليها المسح آنذاك وهي:

- ١- تحديد عدد اللغات واللهجات في السودان وتصنيفها لسانياً .
- ٢- تحديد الحجم الديمغرافي لهذه اللغات واللهجات .
- ٣- توزيع هذه اللغات واللهجات حسب وظائفها في الاستخدام .

إن أهمية المسح اللغوي في السودان تكمن في أنه يبشر بطموحات واسعة تساعد في تجاوز أزمة اللسانيات في السودان ، وذلك أنه تمّ تصوره ورسم خطته من وحي الإدراك بأهمية المعرفة العلمية في حسم مشكلات اللغة في السودان وتجليتها قضاياها خاصة وأن هذه المشكلات والقضايا متداخلة مع قضايا كبرى مصيرية تتصل بسعي متواصل لتحقيق وحدة

وطنية متماسكة يستظل بظلها الجميع^(١) .وبعد أن تبلورت فكرة المسح واقتنع الكثيرون بفحواها وبالنتائج المترتبة على إسهامها في علاج الكثير من المعضلات اللسانية في السودان - قدم المهتمون بهذه الفكرة خطة إجرائية لتنفيذها وذلك بتقسيم المسح إلى خمسة مشروعات تنفذ في كل أنحاء السودان ، وهذه المشروعات الخمسة كما يلي :

- المشروع الأول : دراسة الأوضاع اللغوية في السودان دراسة لسانية - اجتماعية .
- المشروع الثاني : دراسة أوضاع تعليم اللغة العربية في السودان في كل المراحل التعليمية .
- المشروع الثالث : التوصيف اللساني للغات السودان .
- المشروع الرابع : التوصيف اللساني للهجات العربية في السودان .
- المشروع الخامس : توصيف أوضاع اللغة في الحياة العامة .

وبعد ذلك يقسم كل مشروع إلى مراحل تنفيذ متتالية أو متزامنة وفق جدول زمني مبرمج

بحيث تتكامل المشروعات كلها في تحقيق أهداف مشروع المسح اللغوي للسودان .

وانطلاقاً من هذه الرؤية نفذت المرحلتان : الأولى الخاصة بالمسح اللغوي في مدارس مختارة في جميع أنحاء السودان ، وقد أشرف عليها بيورن يرنود وسيد حامد حريز بمساعدة عشاري أحمد محمود وهي تتبع للمشروع الأول ، والثانية المتصلة بمسح بعض مناطق جبال النوبا ، وهذه نسقت بواسطة هيرمان بيل ، وقد خطط لها في أبريل ومايو ١٩٧٩ م ، ونشرت في سلسلة تضم تسعة وعشرين تقريراً (كتاباً) نشرت عام ١٩٧٨ وعام ١٩٧٩م بمعهد الدراسات الإفريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم .

^١ - كمال محمد جاه الله ، الوضع اللغوي في جبال النوبا (مدينة الدلنج نموذجاً) دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص١٧-١٨ .

بعد انضمام معهد الخرطوم الدولي للغة العربية الذي تُشرف عليه الجامعة العربية لمشروع المسح اللغوي في السودان عام ١٩٨١م تم الاتفاق بينه وبين معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية لجعل المشروع مشتركاً بينهما في تمويله وتخطيطه وتنفيذه ونشر نتائجه وأضيفت لأهداف المسح اللغوي التي ذكرناها من قبل أهداف تتصل بصورة مباشرة بأوضاع اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان ، وقد كان معهد الخرطوم الدولي نشطاً ، إذ بعث بفرق بحث تابعة له أجرت مسوحاً لغوية بشمال السودان ، وشرقه ، وبمنطقة جبال الإنقسن ، وجبال النوبا .

بحلول عام ١٩٨٣م انتظم المسح اللغوي دارفور بقيادة عشاري أحمد محمود ، وعلى الرغم من مضي أكثر من ثلاثين عاماً من إجرائه فإن هذا المسح لم يكتب بعد تقريره العام^(١) .

ورجعاً إلى الدراسات السابقة ، فإننا نقصد بها تلك المؤلفات من كتب وأطروحات ورسائل

اهتمت بصورة خاصة أو عامة بموضوع الدراسة الوضع اللغوي في مدينة زالنجي ، وسنحاول في في استعراضنا للدراسات السابقة أن يتم ذكر أوجه الإتفاق والاختلاف ، وأن ترتب الدراسات حسب الأقدمية في الصدور أو الاجازة.

- دراسة هاشم محمد محمد صالح (١٩٨٧م) في أطروحته للماجستير بعنوان : الأوضاع اللغوية في نيرنتي^(٢) :

• أوجه الاتفاق :

- ١- إن اللغة العربية تنتشر انتشاراً واسعاً وكاملاً في كل مجالات التواصل بين الجماعات.
- ٢- الاستخدام المتزايد للغة العربية من قبل الأطفال والمجموعات غير العربية داخل البيت ، وتحول بعضهم نحو اتخاذها لغة أولى بدلاً من المحلية .

^١ - كمال محمد جاه الله ، الوضع اللغوي في جبال النوبا (مدينة الدلنج نموذجاً) دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ١٩-٢٠ .

^٢ - هاشم محمد محمد صالح ، ماجستير بعنوان : الأوضاع اللغوية في نيرنتي (دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي) ، بحث مقدم استيفاء لمطلوبات نيل درجة الماجستير في اللغات السودانية والإفريقية ، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية ، جامعة الخرطوم ، ١٩٨٧م .

٣- استخدام المنهج الوصفي والمسحي اللغوي ، عن طريق الاستبانة

• أوجه الاختلاف:

١- بلغت عينة الدراسة ١٣٧٥ مستجيب بينما بلغت عينة الدراسة في مدينة نيرتتي ٤١١ مستجيب

٢- أجريت الدراسة على طلاب الثانوي، و تلاميذ الأساس، بينما أجريت الدراسة بمدينة نيرتتي في تلاميذ الأساس.

- دراسة يحي بلل حماد الفضل، (١٩٩٨م) في أطروحته للماجستير بعنوان : الوضع اللغوي في مدينة أبو جبيهة (جبال النوبة)(١):

• أوجه الاتفاق:

١- التحول اللغوي والاجتماعي المستمران.

٢- انتشار اللغة العربية

٣- انحسار اللغات المحلية

٤- استخدام المنهج الوصفي والمسحي اللغوي، عن طريق الاستبانة .

• أوجه الاختلاف:

١- بلغت عينة الدراسة ١٣٧٥ مستجيب بينما بلغت عينة الدراسة في مدينة أبو جبيهة ٢٥٠ مستجيب.

٢- أجريت الدراسة على طلاب الثانوي، و تلاميذ الأساس، بينما أجريت الدراسة بمدينة أبو جبيهة في تلاميذ الأساس.

- دراسة كمال محمد جاه الله (٢٠٠١م) في أطروحته للدكتوراه بعنوان : الأوضاع اللغوية في مدينة الفاشر(٢) :

• أوجه الاتفاق:

١- الانتشار السريع للغة العربية بين المجموعات الإثنية .

٢- انحسار اللغات المحلية.

٣- استخدام المنهج الوصفي والمسحي اللغوي، عن طريق الاستبانة .

٤- التحول اللغوي والاجتماعي المستمران

^١ يحي بلل حماد الفضل ، الوضع اللغوي في مدينة أبو جبيهة (جبال النوبة) دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي ، بحث تكميلي لاستيفاء مطلوبات نيل درجة الماجستير في اللغات السودانية والإفريقية ، معهد الدراسات الإفريقية ، جامعة الخرطوم ، ١٩٩٨م ، (غير منشور)

^٢ - كمال محمد جاه الله ، الأوضاع اللغوية في مدينة الفاشر ، دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات الإفريقية والاسيوية ، جامعة الخرطوم ، ٢٠٠١م (غير منشورة) .

٥- أجريت الدراسة بمدارس الثانوي والأساس

• أوجه الاختلاف :

١- بلغت عينة الدراسة ١٣٧٥ مستجيب بينما بلغت عينة الدراسة في مدينة الفاشر ١٢٢٠ مستجيب.

٢- أكثر اللغات انتشاراً لغة الفور بينما نجد في مدينة الفاشر أكثر المجموعات تمسكاً بلغتهم الزغاوة.

- أصدر الدكتور كمال محمد جاه الله (٢٠٠٥م) كتاباً بعنوان : الوضع اللغوي في جبال النوبا (مدينة الدلنج نموذجاً) (١):

• أوجه الاتفاق :

١- التحول اللغوي والاجتماعي المستمران

٢- انتشار اللغة العربية

٣- انحسار اللغات المحلية

٤- استخدام المنهج الوصفي والمسحي اللغوي، عن طريق الاستبانة، بمدارس الثانوي والأساس

٥- سيطرة أسرة اللغات النيلية والصحراوية .

• أوجه الاختلاف:

١- بلغت عينة الدراسة ١٣٧٥ مستجيب بينما بلغت عينة الدراسة في مدينة الدلنج ٨٠٢ مستجيب.

٢- أكبر الإثنيات حضوراً الفور في زالنجي، بينما نجد في الدلنج النوبا.

- أصدر البرفسور الأمين أبو منقة محمد والبرفسور يوسف الخليفة أبوبكر (٢٠٠٦م) كتاباً بعنوان : أوضاع اللغة في السودان (٢) .

• أوجه الاتفاق :

١- تحديد الفرق بين مصطلحين اللغة واللهجة ، واللهجة جزء اللغة .

٢- يوجد بالسودان ثلاثة أسر لغوية .

٣- انتشار اللغة العربية .

٤- انحسار اللغات المحلية

١- كمال محمد جاه الله ، الوضع اللغوي في جبال النوبا (مدينة الدلنج نموذجاً) دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي ، جامعة إفريقيا العالمية ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، دار جامعة إفريقيا للطباعة ٢٠٠٥م
٢- الأمين أبو منقة محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان ، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية ، جامعة الخرطوم ، سلسلة الدراسات اللغوية (العدد العاشر) مطبعة جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٦م .

• أوجه الاختلاف:

- ١- إن الدراسة في مدينة زانجي ميدانية، بينما هذه وصفية غير ميدانية .
- أصدر خليفة جبر الدار خليفة منجة (٢٠٠٩م) كتاباً بعنوان : الوضع اللغوي في مدينة الانقاذ بجنوب الخرطوم^(١) :

• أوجه الاتفاق :

- ١- التعدد الإثني واللغوي للمنطقتين
- ٢- إن غالبية سكان المدينتان من أصول وسط وغرب إفريقيا ، وغرب السودان.
- ٣- التحول اللغوي والاجتماعي المستمران
- ٤- أكثر الأسر اللغوية انتشاراً أسرة اللغات النيلية الصحراوية.
- ٥- انتشار اللغة العربية
- ٦- انحسار اللغات المحلية
- ٧- استخدام المنهج الوصفي والمسحي اللغوي ، عن طريق الاستبانة .
- ٨- لا يوجد من يستخدم نمط المحلية

• أوجه الاختلاف:

- ١- بلغت عينة الدراسة ١٣٧٥ مستجيب بينما بلغت عينة الدراسة في مدينة الدنج ٨٠٢ مستجيب.

٢- إن نمط الثنائية اللغوية (الذين يتحدثون لغتي) هي النمط السائد والأكثر انتشاراً وسط المجموعات الإثنية في مدينة زانجي ، بينما نجد النمط السائد في مدينة الإنقاذ نمط الأحادية اللغوية(العربية)، و(العربية + المحلية).

- دراسة عبد القادر محمد علي أحمد (٢٠٠٩م) في أطروحته للدكتوراه بعنوان : ظواهر التحول اللغوي من اللغة المحلية إلى العربية في منطقة جبال النوبا (دراسة ميدانية للغة النيمانج - محلية الدنج)^(٢):

• أوجه الاتفاق :

- ١- التحول اللغوي والاجتماعي المستمران
- ٢- انتشار اللغة العربية.

^١ - خليفة جبر الدار خليفة منجة ، الوضع اللغوي في مدينة الانقاذ بجنوب الخرطوم ،(دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي) ، جامعة إفريقيا العالمية ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، ٢٠٠٩ م .

^٢ - عبد القادر محمد علي أحمد ، ظواهر التحول اللغوي من اللغة المحلية إلى العربية في منطقة جبال النوبا (دراسة ميدانية للغة النيمانج - محلية الدنج) بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا -كلية اللغات -قسم اللغة العربية ، ٢٠٠٩ م ، (غير منشور) .

٣- استخدام المنهج الوصفي ،والمسح اللغوي عن طريق الاستبانة .

• أوجه الاختلاف :

١- بلغت عينة الدراسة ١٣٧٥ مستجيب بينما بلغت عينة الدراسة في جبال النوبا ٦٠٠ مستجيب.

٢- أجريت الدراسة على طلاب الثانوي،و تلاميذ الأساس، بينما أجريت الدراسة بجبال النوبا في تلاميذ الأساس.

٣- أكثر الإثنيات احتفاظاً بلغتها الفور ،بينما نجد في جبال النوبا النيمانج.

- أصدر الدكتور كمال محمد جاه الله (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م) كتاباً بعنوان : التحول اللغوي للمجموعات الإثنية في مدينة مايو بجنوب الخرطوم^(١):

• أوجه الاتفاق:

١- التحول اللغوي والاجتماعي للمجموعات الإثنية ،ومن أكثر أسبابها الكوارث الطبيعية والنزوح والهجرات.

٢- تشكل مجموعة وسط وغرب إفريقيا وغرب السودان أكثر الإثنيات حضوراً .

٣- انتشار اللغة العربية .

٤- انحسار اللغات المحلية .

٥- استخدام المنهج الوصفي والمسحي اللغوي عن طريق الاستبانة .

• أوجه الاختلاف:

١- بلغت عينة الدراسة ١٣٧٥ مستجيب ، بينما كانت عينة مدينة مايو ١١٠٤ مستجيب.

٦- إن نمط الثنائية اللغوية (الذين يتحدثون لغتي) هي النمط السائد والأكثر انتشاراً وسط المجموعات الإثنية في مدينة زالنجي ،بينما نجد النمط السائد في مدينة مايو إن الأحادية اللغوية (الذين يتحدثون لغة واحدة) هي النمط الأكثر انتشاراً وسط المجموعات الإثنية في مايو .

- أصدر الدكتور بها الدين الهادي خير السيد (٢٠١٣م) كتاباً بعنوان : أوضاع اللغات السودانية والتخطيط اللغوي من (١٨٩٨-٢٠٠٩م)^(٢):

• أوجه الاتفاق :

^١ كمال محمد جاه الله ، التحول اللغوي للمجموعات الإثنية في مدينة مايو بجنوب الخرطوم ، جامعة إفريقيا العالمية ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .

^٢ - بها الدين الهادي خير السيد ، أوضاع اللغات السودانية والتخطيط اللغوي من (١٨٩٨-٢٠٠٩م) ، المكتبة الوطنية - السودان ، ٢٠١٣م .

١- انتشار اللغة العربية

٢- انحسار اللغات المحلية.

• أوجه الاختلاف:

١- إن الدراسة بز النجي ميدانية ، بينما هذه الدراسة وصفية تاريخية .

٢- الدراسة تبحث عن التعدد اللغوي والتحول الاجتماعي في مدينة ز النجي، بينما هذه الرسالة تبحث الدراسة عن تتعرف على واقع التخطيط اللغوي في السودان.

الفصل الثاني : الوضع اللغوي في السودان

المبحث الأول :المبحث الأول : تعريف اللغة واللهجة

المبحث الثاني : تصنيف اللغات السودانية

المبحث الثالث : توزيع اللغات السودانية ومكانة اللغة العربية في السودان

المبحث الرابع : الوضع اللغوي في دارفور

مدخل:

نتناول في هذا الفصل الوضع اللغوي في السودان ، حيث ندلف إلى تعريف اللغة واللهجة ،
ونتعرض تصنيف اللغات السودانية ، ثم نقف على توزيع اللغات السودانية ومكانة اللغة العربية في
السودان، ونقف على الوضع اللغوي في دارفور .

السودان مثل كثير من بلدان إفريقيا يعاني افرزات التعددية في جانبها السالب ، في شكل
انفجارات إقليمية وقبلية وإثنية ، والذي يربط الجانب الاجتماعي بالثقافي في السودان يتركز حول
مفهوم الهوية^(١) . فالحدود متداخلة ما بين السياسي والاجتماعي والثقافي ، لذا ظل السودان يعج
بكثير من المجموعات العرقية حتى أصبح أمر الهوية معقداً^(٢) . فالمجموعات المنحدرة من
أصول عربية التي تتحدث اللغة العربية التي تسود في أرجاء الوطن العربي ، وتعتنق الإسلام ديناً
ويشكل العرب النيليون ٤٠% من نسبة السكان العامة^(٣)، وهذا العنصر العربي القوقازي امتزج
بالسكان المحليين وسادة ثقافتهم^(٤) . وهناك مجموعة منحدرة من أصول إفريقية وتحدث اللغة
العربية وتعتنق الإسلام ديناً...، ومجموعة إفريقية أخرى تتحدث لغات غير العربية^(٥) (اللهم إلا
العامية المكسرة ، وتدين بالإسلام ، وتسمى بأسماء خاصة ومختلفة على الرغم من مواطنهم
المختلفة في السودان إلا أن ثقلهم نجده في النيل الأزرق وجبال النوبة وكردفان ودارفور .

من هذا الربط بين التعدد الإثني واللغوي؛ تكوّن السودان بحدوده المفتوحة على دول الجوار ،
حيث كان معبراً وموطناً للعديد من اللغات التي هجرت موطنها واستقرّ المتكلمون بها في بعض
أنحاء حاملين هذه اللغات متفاعلين مع الواقع السوداني ، حتى أصبحوا يشكلون جزءاً من المكون
اللغوي السوداني، مما زاده تنوعاً وثراءً، فالخارطة اللغوية السودانية لها حجماً مقدراً من
الخارطة اللغوية الإفريقية ، حيث يوجد في السودان ثلاثة أسر لغوية من جملة أربعة أسر لغوية
في إفريقيا ، حسب تصنيف جوزيف جرينبيرج . هذه الأسر فيها كثير من اللغات المحلية ، التي
سميت بعد اتفاقية السلام الشامل عام ٢٠٠٥م باللغات القومية ، وتم تضمين ذلك في دستور

^١ - إدريس حسن ، رؤى حول مسألتي التعددية الثقافية والتعددية الإثنية في السودان ، مطبوعات ندوة مركز
الدراسات السودانية الدورية ، ط٢ ، القاهرة ، (١) -٣ أبريل ١٩٩٥م ، ص ٤٠ .

^٢ - بها الدين الهادي خير السيد ، أوضاع اللغات السودانية والتخطيط اللغوي من (١٨٩٨-٢٠٠٩م) ، المكتبة
الوطنية أثناء النشر - السودان ، ٢٠١٣م ، ص ٣٩ .

^٣ - الأمين أبو منقعة محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان ، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية ،
جامعة الخرطوم ، سلسلة الدراسات اللغوية (العدد العاشر) مطبعة جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٦م ، ص ٦٤ .

^٤ - بهاء الدين الهادي خير السيد أحمد ، أوضاع اللغات السودانية والتخطيط ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

^٥ -- المرجع نفسه ، ص ٣٩ .

جمهورية السودان ، هذه اللغات تحتاج إلى معرفة ووقفه من الباحثين المختصين للدفع بها للأمام .
وأن اللغة العربية هي أم اللغات في السودان ولها انتشاراً واسع ، وهي لغة الدين والدولة والإعلام
والتعليم ، فلذا لابد أن نقف على مؤشرات هذا الانتشار .

المبحث الأول

تعريف اللغة واللهجة

كثيراً ما يخلط بعض الناس بين اللغة واللهجة ، خاصةً في السودان ، و يسمون لغات بعض الإثنيات لهجات ، فيقولون لهجة الفولاني(الفلاتة) ، ولهجة الفور ، وغيرها ، وهو مفهوم خاطئ، و الصحيح أنها لغات ، ولكي نبين ذلك لابد من تعريف اللغة واللهجة .

أولاً - تعريف اللغة :

اللُّغَةُ أصلها لُغِيٌّ أو لُغُوٌّ والهَاء عوض وجمعها لُغَى ، ولُغَاتٌ أيضاً النسبة إليها لُغَوِيٌّ ولاتقل لُغَوِيٌّ(١) . وهي فُعْلَةٌ من لَعَوْتُ، أي تكلَّمْتُ أصلها لُغُوَّةٌ لُكْرَةٌ وَقَالَةٌ وَثَبَةٌ ، وقيل أنها أصلها لُغَىٌّ أو لُغُوٌّ وجمعها لُغَىٌّ مثل بُرَّةٍ وَبُرَىٌّ وفي المحكم الجمع لغات ولُغُوْتُ . واللغة :اللسان(٢).

ويعرّف ابن جني اللغة بأنها ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))(٣) . ويعرفها جفونز بأنها ((وسيلة للتواصل وأداة للتسجيل ومساعدة على التفكير))(٤). وعرفها الأمريكي أدوارد سايبر (١٨٨٤-١٩٣٩م) ((أن اللغة أداة لاغريزية ، وظاهرة خاصة بالإنسان دون غيره

من الكائنات يعبر من خلالها عن مجموع أفكاره وعواطفه ورغباته ، باستعماله لعدد من الرموز الإدارية التي تُعد في المقام الأول رموز سماعية يتم استخراجها عن طريق أعضاء الكلام))(٥)

فالمتفق عليه لدى اللسانيين في العالم هو أن كل نظام تواصلِي ذي ألفاظ وقواعد خاصة مستقلة يصلح وسيلة للتخاطب والتفاهم بين أي عدد من الجماعات تعيش في مكان واحد أو متفرقة في أجزاء مختلفة من العالم ، سواء أكانت تعيش في زمن واحد أو عاشت في أزمان مختلفة ، هو لغة هذه الجماعات ، هذا بغض النظر عما إذا كانت هذه اللغة مدونة التاريخ وموصوفة القواعد، و

مدرسة الأدب أم لا ، إذ إن كل ذلك يتم (أولايتم) لأسباب تاريخية أو سياسية أو اجتماعية أو

١- نديم مرعشلي ، أسامة مرعشلي ، الصحاح في اللغة والعلوم ، دار الحضارة العربية - بيروت ، ١٩٧٥م ، مادة لغا ، ص ١٠٥٥ .

٢- محمد بن مكرم الانصاري ، لسان العرب ، دار المعارف ، ج ٣ ، مادة لغى ، ص ٤٠٥٠ . وجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ط ٣ ، ج ٢ ، مادة لهد ، ص ٨٦٤ .

٣- عثمان بن جني ، الخصائص ، تحقيق الشيخ النجار ، دار الكتب المصرية القاهرة ، ص ٣٤ .

٤- توفيق محمد شاهين ، علم اللغة ، دار التضامن للطباعة - القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص ١٤ .

٥- محمد سعيد حديد ، علي حسن مزبان ، في اللسانيات (الأصوات والبنية والتركييب والدلالة) ، دار شموع الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع بنغازي ، ٢٠٠٦م ، ١٣-١٤ .

اقتصادية أو دينية بحته ، ولا دخل للغة نفسها كمنظومة تواصلية في هذا الأمر^(١).

ثانياً- تعريف اللهجة :

اللهجة في اللغة : اللَهْجَةُ واللَّهْجَةُ : طرفُ اللسان وهي جرس الكلام ، ويقال فلان فصيح اللَهْجَةُ ، واللَّهْجَةُ ، وهي لُغْتُهُ التي جُبِلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها (٢) .

لم يفرِّق الأقدمون من العرب بين لفظي (لغة) و (لهجة) ، يقول أبو الطيب اللغوي عن اللهجات في الإبدال (هي لغات مختلفة لمعان متفقه) (٣) . واطلقوا علي اللهجة لفظ اللحن قال إعرابي في معرض حديثه عنها : (وليس هذا لحنى ولحن قومي) .

يقال:لفظ لهجة مأخوذ من لهج الفصيل،يلهج أمه إذا تناول ضرع أمه يمتصه ،ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج .ويقال: أنها مشتقة من لهج بالشيء الولوع به^(٤). واللهجة من قولهم : هو فصيح اللهجة وهو اللسان^(٥)

أما اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث : (فهي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ماقد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات)^(٦). ومن الصعب أن تجد حدوداً فاصلة بين اللهجات التي تنحدر تحت لغة واحدة ، ولكن مما لا شك فيه أن اللهجة صفات عامة تميزها عن أخواتها ، يشترك فيها تلك اللهجة^(٧)

فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص ، فاللغة تشمل عادةً على عدة لهجات ،

^١ - الأمين أبو منقة محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان مرجع سابق ، ص ٢ ، ص ٥-٦ .
^٢ - محمد بن مكرم الانصاري ، لسان العرب ، مرجع سابق ، مادة لهج ، ص ٤٠٨٤ . ومجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مرجع سابق ، مادة لهج ، ص ٨٧٤ ، وأبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٠٦ هـ ، مادة لهج ، ج ٢ ، ص ٩٥ .
^٣ - علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة ، ط ٩ ، ص ١٩٤-١٩٩ .
^٤ - أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (الأزهري) ، تهذيب اللغة ، تحقيق لجنة ومراجعة محمد علي النجار ، ومحمد غلي البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة ، ج ٦ (د.ت) ، (د.ت) ، ص ٥٤ .
^٥ - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، مجمل اللغة ، تحقيق : زهير عبدالمحسن سلطان ، وؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٤-١٩٨٤ م ، مادة لهج ، ج ٣ ، ص ٧٩٦ .
^٦ - إبراهيم أنيس ، اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠١٠ م ، ص ١٥ . وعبد الرحيم ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨ م ، ص ٣٧-٣٩ .
^٧ - عبدالمجيد عابدين ، المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية ، القاهرة ١٩٥١ م ، ص ٤٩ .

لكل منها ما يميزها (١) .

ومن خلال ما ذُكر عن اللغة واللهجة ، يكون قد أُزيل الغموض و اللبس تماماً عنهما ، بأن اللهجة جزء من اللغة ، وأن المجموعات العرقية أو القبلية ما تعارفوا عليه من حديث بينهم يفهمونه ويتواصلون به ، يسمى لغة تتفرع منها لهجات .

١- إبراهيم أنيس ، اللهجات العربية مرجع سابق، ص ١٥

المبحث الثاني

تصنيف اللغات السودانية

تصنيف اللغات السودانية لا ينفك عن تصنيف اللغات الإفريقية فلذا نستعرض أولى المحاولات لتصنيف اللغات الإفريقية ، ونجد أولى المحاولات في هذا الاتجاه محاولة أدريان بالبي عام ١٨٢٦م ، الذي قام بتقسيم القارة الإفريقية إلى خمسة أقاليم جغرافية للأغراض الإثنية واللغوية ، وذلك في كتابه ((أطلس إثنوغرافي للكرة الأرضية)) وتعرّف داخل كل إقليم على مختلف الأسر اللغوية ، على أية حال ، يعد هذا التصنيف جغرافياً أكثر منه لغوياً ، حيث لم يتبع المؤلف أي شكل من أشكال المناهج اللغوية التصنيفية المطلوبة في مثل هذه الأعمال .

أما المحاولة الثانية : فكانت لجيمس برينشارد في كتابه ((التاريخ الطبيعي للإنسان)) ، حيث صنّف فيه الكاتب الشعوب الإفريقية من حيث أعراقها ولغاتها على النحو التالي:

- ١- أرض الزنج .
- ٢- أ- المجموعات السورية العربية ، ويدخل فيها الشعوب الليبية والطلسية من جبل أطلس إلى خليج العرب .ب- القلا والقبائل الواقعة شرق وجنوب الحبشة .
- ٣- العنصر العظيم لجنوب إفريقيا (البانتو).
- ٤- العنصر الأقل عظمة لجنوب إفريقيا (١).

وهناك أيضاً تصنيف فريدريش مولر في كتابه " أساسيات علم اللغة " (١٨٧٧م) ، والذي تبناه كاست في كتابه "مخطط اللغات الحديثة في إفريقيا" (١٨٨٣م) ، وقد صنف مولر اللغات الإفريقية في ست مجموعات كما يلي :

- ١- الأسرة السامية .
- ٢- الأسرة الحامية .
- ٣- المجموعة النوبية الفولانية .
- ٤- المجموعة الزنجية .
- ٥- أسرة اللغات البانتوية .

^١- يوسف الخليفة أبوبكر(وآخرون) ، اللغات في إفريقيا (مقدمة تعريفية)،جامعة أفريقيا ، الخرطوم ، ط١ يناير ٢٠٠٦م، ص ٣ .

٦- مجموعة لغات الهوتينتوت والبشمان (١)

لقد كان كاست على علم بتصنيف كارل ريتشارد ليبسيوس الذي ظهر في ذلك الوقت في كتابه " قواعد اللغة النوبية " (١٨٨٠م) ، إلا إنه رفضه مفضلاً تصنيف مولر عليه ، وقد صنّف ليبسيوس اللغات الإفريقية في ثلاثة أقسام هي :

- ١- اللغات الزنجية الأصلية ، وتضم :أ- اللغات الزنجية البانتوية وب- اللغات الزنجية المختلطة .
- ٢- اللغات الحامية .
- ٣- اللغات السامية .

لم تتضمن كتابات ماينهوف تصنيفاً شاملاً للغات الإفريقية على شاكلة التصنيفات الواردة أعلاه رغم أنه اشتغل بالعديد من هذه اللغات ، ولكن لم تخل أعماله من إشارات تصنيفية ذات أهمية هناك ، فهو أول من أدخل مصطلح "لغات السودان " Diesudan Sprachen وترك لتلميذه ديتريش ويسترمان مهمة إثبات وجود مجموعة لغوية كبرى متجانسة تنتشر من غينيا العليا عبر القارة شرقاً حتى المرتفعات الإثيوبية ، وسوف نرى أنه بذلك الاقتراض(٢) أدخل تلميذه في إشكال وأوقعه في خطأ لم يكتشفه تلميذه إلا بعد مرور ستة عشر عاماً ، وفي سياق أفكاره التصنيفية أفرد ماينهوف عملاً خاصاً حول اللغات الحامية ، وهو كتابه "لغات الحاميين " (١٩١٢م) Die Sprache der Hamiten ، وحصرها في ست لغات : الشلح ، والفولانية ، والهوسية ، والجاوية ، ولغة المساي ، ولغة النما (في ناميبيا) .

أثناء عمله أستاذاً (بروفيسير) بسمنارية اللغات الشرقية ببرلين انخرط ويسترمان في المهمة التي أكلها إليه أستاذه ماينهوف فيما يتصل ب(لغات السودان) . وفي عام ١٩١١م قام بنشر كتابه المعنون "لغات السودان Diesudan Sprachen حاول فيه تأسيس وحدة رحمية من اللغات التي صنّفها ليبسيوس تحت " المجموعة الزنجية المختلطة " ، وكان منهجه مقارنة أبنية وتركيب وألفاظ ثماني لغات : خمس لغات من غرب القارة ، وهي : الإيفي والتوي ، والغا، واليوربا ، والإيفيك ؛ وثلاث لغات من شرقها ، وهي النوبية ، والكوناما والدنيكا ، باعتبار أن اللغات

^١ - يوسف الخليفة أبوبكر(وآخرون) ، اللغات في إفريقيا (مقدمة تعريفية)،مرجع سابق ، ص ٤ ، و Cole,Desmond .T.(١٩٧١): "The history of African linguistics " in current Trends in linguistics . Vol.٧. linguistics in Sub –Saharan Africa, (ed) .Thomas A.Sebeok , Mouton.The Hague . p٢١.

^٢ - يوسف الخليفة أبوبكر(وآخرون) ، اللغات في إفريقيا (مقدمة تعريفية)،مرجع سابق ، ص ٥ .

الثماني ممثلة لكل منطقة " لغات السودان " ، وفي الجزء الثاني من الكتاب ظهرت سلسلة من حالات إعادة تركيب ما سماه ب"السودانية الأولى " Ur-Sudan ، على نسق " البانتوية الأولى " لماينهوف . رغم أن ويسترمان لم يكن على قناعة تامة بنتائج عمله هذا ، وبالأخص صلة اللغات الثلاث من الشرق مع بقية الخمس من الغربوبعد مضي ستة عشر عام تأكد لوسترمان خطأ ما كان متشككاً منه منذ البداية ، إن اللغات الثلاث من الشرق في الحقيقة لا تنتمي إلى اللغات الخمس من الغرب ، مما دعاه إلى إخراجها من هذه الأسرة ونشر كتاب آخر بعنوان " لغات السودان الغربي Sprachen Die Weslichen sudan " .

بعد ثلاثة أعوام من ظهور كتاب ماينهوف حول اللغات الحامية قامت أليس فيرنر بمحاولة أخرى لتصنيف اللغات الإفريقية متأثرة فيه بأراء ماينهوف . ففي كتابها " الأسر اللغوية الإفريقية " (١٩١٠م) ، صنفت كل اللغات الإفريقية في خمس أسر على النحو التالي :

- ١- أسرة لغات السودان .
- ٢- أسرة اللغات البانتوية .
- ٣- أسرة اللغات السامية .
- ٤- مجموعة لغات البشمان .
- ٥- أسر اللغات الحامية (١).

وإن تصنيف فيرنر وماينهوف قائماً على أسس نوعية Typological ، بحث اعتمد على التشابه في العناصر الصرفية والنحوية بين اللغات المعنية ، مثل التذكير والتأنيث .

وفي عام ١٩٣٧م نشر يوهانس لوكاس عملاً مهم تحت عنوان " دراسات وسط إفريقية " قام فيه بدراسة تسع عشرة مجموعة لغوية منتشرة حول بحيرة تشاد ، صنّفها أخيراً في مجموعتين لغويتين كبيرتين : مجموعة اللغات التشادية الحامية Chado-Hamitic ، ومجموعة اللغات التشادية Chadic ، حيث تحتوي الأولى على ظاهرة التذكير والتأنيث بينما تخلو الثانية منها . وبعد ثلاثة أعوام أعد تكرر دراسته حول اللغات السودانية الشرقية sudanic Eastern ، وعرف فيه مصطلحات "سودانية " ، و" حامية " ، و"بانتوية " . وقد تقيد في عمله هذا بتصنيف أليس فيرنر (المنبني على الأسر الخمس) وركز الدرسه في لغات جنوب السودان .

١- يوسف الخليفة أبوبكر (وآخرون) ، اللغات في إفريقيا (مقدمة تعريفية) ، مرجع سابق ، ص ٧ .

ولعل تصنيف العالم ديتريش ويسترمان الذي أفرد له الجزء الثاني من كتابه مع ثورنفالذ باومان^(١) "دراسة انثروبولوجية للمجتمعات الإفريقية " ١٩٤٠م ، مرتباً فيه الأسر اللغوية في إفريقيا على النحو التالي :

- ١- اللغات الكويسانية .
- ٢- اللغات الزنجية ، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام : أ- لغات السودان ، وب- اللغات البانتوية ، وج- اللغات النيلية .
- ٣- اللغات الحامية السامية ، وتنقسم إلى قسمين : أ- اللغات الحامية ،ب- اللغات السامية .^(٢)

وقد قام ويسترمان بتفصيل اللغات الزنجية إلى أربع ومجموعات صغرى كما يلي :

- أ- اللغات المزنجة Nigeitic ، وتضم الكوناما ، والباريا ، والنوبة ، والمانجيتو ، والصنغى... الخ .
- ب- الماندي أو الماند ينقو^(٣) .
- ت- اللغات شبه البانتوية ، وتضم لغات الطبقات الأسمية في كردفان ، ولغات الكمرون ، ولغات بنوي كروس – دلنا النيجر ، ولغات الفور ، واللغات غرب الأطلسية... الخ .
- ث- لغات السودان الداخلي ، وتضم اللغات الحالية من الطبقات الأسمية في كردفان ووداي ، ولغة الكانوري ، ومجموعات لغات بنغو- بكا – سارا ، ومجموعة هوسا – كتكو... الخ إلى جانب مجموعة اللغات التشادية الحامية التي بحثها لوкас ١٩٣٧م . هذا هو آخر المحاولات التصنيفية للغات الإفريقية قبل ظهور تصنيف جوزيف غرينبيرج ١٩٦٣م اللغات الإفريقية إلى الأسرة اللغوية الأربع والفروع الرئيسية المكونة لكل أسرته ، وهو كما يلي :

١- أسرة اللغات الأفرو آسيوية :

- أ- فرع اللغات السامية (العربية ، والأمهرية ، والتقري ...) .
- ب- فرع اللغات الكوشية (الصومالية ، البجاوية ، ووالقلا ...) .
- ت- فرع اللغات التشادية (الهوسا ، والكتكو ، والبولي ...) .
- ث- فرع اللغات البربرية (الطوارقية ، الأمازيغية ...) .

^١ - يوسف الخليفة أبوبكر (آخرون) ، اللغات في إفريقيا (مقدمة تعريفية)، مرجع سابق ، ص ٨ .
^٢ - خليفة جبر الدار ، الوضع اللغوي في مدينة الانتاڤ بجنوب الخرطوم ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .
^٣ - يوسف الخليفة أبوبكر (آخرون) ، اللغات في إفريقيا (مقدمة تعريفية)، مرجع سابق ، ص ٩ .

ج- المصرية القديمة (١).

٢- أسرة اللغات النيجر كرفانية : وتتكون من قسمين :

القسم الأول - النيجر كنعو ، ويضم ستة أفرع رئيسية :

أ- فرع اللغات غرب الأطلسية (الفولانية ، الولوف ، السري ...).

ب- فرع لغات الماندي (الماندينكو ، البمبرا ...).

ت- فرع لغات غور (أو فولتا) : (الموسي ، والتيم ..)

ث- فرع لغات الكوا (الإيفي ، والإيبو ، واليوريا ...).

ج- فرع لغات بنوي كنعو (السواحيلية " وكل اللغات البانتوية " ، دوالا ، تيف ...).

ح- فرع لغات آدمالوا أو بانغي (واجا ، وسنعو ، والزاندي ...).

القسم الثاني : اللغات الكرفانية ، وتوجد كلها في جبال النوبة ، بجنوب كردفان ، وتضم لغات

مثل : الكواليب ، والتلودي ، ولغة رشاد ...) .

٣- أسرة اللغات النيلية الصحراوية : وتتكون أيضاً من ستة أفرع رئيسية :

أ- لغة صنغى .

ب- فرع اللغات الصحراوية (الكانوري ، والزغاوة ...)

ت- لغة الفور .

ث- فرع اللغات المباوية (المبا ، التاما ، المراريت ...) (٢).

ج- فرع لغات الشاري نايل (كل اللغات النيلية كالدينكا والشلك ، وكل اللغات النوبية كالمحس

، والدلنج ، والميدوب ؛ إلى جانب لغات أخرى كثيرة .

ح- فرع لغات الكوما (الكوما ، القنزا ، القمز ...).

٤- أسرة اللغات الكويسانية :

وتضم الهوتينتوت والبشمان .

إذاً نحن أمام ثلاثة مناهج استخدمت في هذا التصنيف :

المنهج الأول : هو المنهج التاريخي المقارن Historical comparative method

^١ - يوسف الخليفة أبوبكر (وأخرون) ، اللغات في إفريقيا (مقدمة تعريفية)، مرجع سابق ، ص ١ .

^٢ - المرجع نفسه ، ص ٢ .

وهذا كان خلال القرنين الثامن عشر ، والتاسع عشر ، وهذا التصنيف مبني على الأسس الجينية ؛ أي على أساس أن كل مجموعة لغوية تنحدر من أصل واحد .

وهذا المنهج تطور على أيدي الألمان ، ونذكر من روائده العالم الألماني كارل ماينهوف^(١).

المنهج الثاني : هو المنهج النوعي Typological method

أعد هذا المنهج معهد اللغات والثقافات الإفريقية بلندن في الفترة من (١٩٥٥-١٩٦٠م)، لقد صنف المنهج النوعي اللغات الإفريقية استناداً على تشابه القواعد الصرفية والتركيبية ، ومن رواده وسترمان Wester-Mann ، وبريان Bryan ، وتكر Tucker ، واستيفنس Stevenson^(٢).

المنهج الثالث : منهج التشابهات Method of Resemblances

التصنيف^(٣) الذي كان أكثر قبولاً وظل سائداً على ساحة اللغويات الإفريقية إلى يومنا هذا ، وضع هذا المنهج العالم الأمريكي جوزيف غرينبيرج Joseph Greenberg في الفترة من (١٩٥٣ - ١٩٦٣ م)^(٤) يتفق منهج غرينبيرج مع منهج المدرسة الألمانية (المنهج المقارن) في تصنيفه للغات على أسس جينية^(٥).

على ضوء ما تقدم ذكره حول الأسر اللغوية للغات سنحاول ترتيب اللغات السودانية في مجموعات على أساس الأفرع والأسر اللغوية التي تنتمي إليها؛ هذا الترتيب قبل انفصال الجنوب .

١- أسرة اللغات الأفرو آسيوية :

أ- السامية : اللغة العربية ، لغة التقري ، ويتحدثها البنو عامر .

ب- الكوشية : (البجاوية بلهجاتها المختلفة ، همدونة ، بشاريين ، أمرار ، ارتيقا)^(٦).

^١ - يوسف الخليفة أبوبكر (وأخرون) ، اللغات في إفريقيا (مقدمة تعريفية)، مرجع سابق ، ص ١٣ .

^٢ - الأمين أبو منقح محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

^٣ - المرجع نفسه ، ص ١٣ .

^٤ - Fodor, Istvan . (١٩٨٢) A fallacy of Contemporary Linguistics, J.H. Greenberg, s Classification of the African Languages and his "Comparative Method" HELMUT BUSKE

VERLAG. HAMBURG. P.٦٥ والأمين أبو منقح محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

^٥ - الأمين أبو منقح محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان ، مرجع سابق ، ص ١٣-١٤ .

^٦ - الأمين أبو منقح محمد ، كمال محمد جاه الله ، لغات السودان (١) ، مرجع سابق ، ص ١٣ ، و الأمين أبو منقح محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

ت- التشادية : الهوسا (مهاجرة من غرب إفريقيا) .

ث- البربرية : الطوارقية (يتحدثها الكنين في الفاشر) (١).

ج- اللغة المصرية القديمة (منقرضة).

ح- اللغات الأومية (Omitic)* (٢)

٢- أسرة اللغات النيجر – كردفانية : وتنقسم إلى قسمين كبيرين وهما :

أولاً – قسم لغات النيجر – كنگو :

أ- غرب الأطلسية : فلفلدي أو فولاني أو الفلاتة (مهاجرة من غرب إفريقيا).

ب- بنوى – كنگو (البانتوية) : بودو ، هوما ، كاري ، بانغالا .

ت- آدموا – أو بانغي : قولو ، زاندي ، بامبيا ، اندقوا ، موندو ، سيرري ، فيروقي ،

انديري ، منغايا ، تغويو ، تابو ، باي ، فيري ، بندا ، سنغو .

ث- غور (أوفولتا) : موسي أو موشي (مهاجرة من غرب إفريقيا) .

ثانياً - قسم اللغات الكردفانية : كواليب ، مودو ، تيرا ، لارو ، تمالي ، تلودي ، لفوفا

، اليري ، الأميرا ، مساكين ، جبال مورو ، كادقلي ، كرونغو ، ميرري ، كاتشا ،

نتوليشي ، تميتم ، توم ، كيغا ، كتلا ، تيما (٣) "رشاد ، هييان" (٤).

٣- أسرة اللغات النيلية الصحراوية :

أ- صنغي (مهاجرة من غرب إفريقيا) .

ب- صحراوية : زغاوة ، برتي ، كانوري ، (مهاجرة من غرب إفريقيا) .

ت- مبا : لغة المبا ، رنقا ، ميما أو ميمي (مشتركة مع تشاد) .

ث- لغات كوما أو الكوماوية : انقسنا ، برتا ، قمز ، قولي (٥) .

ج- لغة الفور .

ح- شاري – نايل : وتنقسم إلى مجموعتين هما : (٦)

١- الأمين أبو منقه محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

٢- Hayward , Richard J (٢٠٠٠) "Afroasiatic " in African Languages :An Introduction , ed Bernd Heine and Derek Nurse ,Cambridge University Press,p٨٠

٣-الأمين أبو منقه محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

٤-خليفة جبر الدار ، الوضع اللغوي في مدينة الانقاذ بجنوب الخرطوم ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

٥-الأمين أبو منقه محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

٦- المرجع نفسه ، ص ١٩ .

*- ورد هذا الفرع عند غرينبيرج باسم الفرع الكوشي الغربي ضمن اللغات الكوشية ، وفيما بعد قد أضيف باعتباره الفرع السادس لأسرة اللغات الإفريقية – الآسيوية .

القسم الأول : السودانية الشرقية : وتنقسم إلى ثلاثة مجموعات هي : شرقية ، وغربية ،ونيلية ،
على النحو التالي :

أ- المجموعة الشرقية وتمثلها :

١- الإنقسنا (قام) .

٢- المجموعة النوبية (الدفلاوية- الكنزية ، فدجا- محس ، الأجانق والميدوب ،
والبرقد .

٣- لغات سيرمك :مورلي ، وتنت Tennes ،ديدينقا ، والبويا ، وكاشيبو.

ب- المجموعة الغربية وتمثلها :

١- داجو ، نجلقولو Njalgul ، ولقوري ، وشات .

٢- نيمانق (أما)، وأفيتي (١) .

٣- تيسي ، وتيمين .

٤- أسنقور .

ت- المجموعة النيلية ، وتنقسم إلى مجموعتين ، شرقية وغربية وهي :

١- النيلية الشرقية :

أ- باري Bari ، وكاكوا ، ومنداري .

ب- لاتوكا .

ت- تبوسا .

٢- النيلية الغربية :

أ- دينكا ، ونوير ، وأتوت .

ب- مابان ، وبرون ، وجمجم ، وشلك ، ولوو Luo ، وتري Turi ، وبلندا

بور ، وأنواك ، وباري Pari .

ت- أشولي .

القسم الثاني : السوداني الأوسط : وتنقسم إلى مجموعتين ، شرقية وغربية كما يلي :

أ- المجموعة الشرقية :

لغات مورو – مادي (Moru-Madi) : مورو ، وأفوكايا ، وكاليكو ، ومادي ولولوبا .

١- خليفة جبر الدار ، الوضع اللغوي في مدينة الانقاذ بجنوب الخرطوم ، مرجع سابق ،ص٤٨.

ب- المجموعة الغربية :

١- (أ) بونفو ، وباكبا ، وياقرمي وجور مودو ، بلي Beli ، ونياموسا ، وموروكودو ،

ومودا . (ب) سنير(١) .

٢- كريس(٢) .

١- خليفة جبر الدار ، الوضع اللغوي في مدينة الانقاد بجنوب الخرطوم ، مرجع سابق ،ص٤٩ .

٢- المرجع نفسه ،ص٥٠ .

المبحث الثالث

اللغات السودانية ومكانة اللغة العربية في السودان

❖ توزيع اللغات في السودان:

عملية تحديد اللغات على الكرة الأرضية عملية عسيرة ، فكثيراً ما تهمل احصاءات السكان اللغات غير المكتوبة ، بل وكثيراً ما تتجنب سؤال اللغة أصلاً ، حتى لاثثير القضايا السياسية المتعلقة بالأقليات ونسب التمثيل ، وكلها أمور تلقي بسحب^(١) من الغموض في سبيل الدرس العلمي الذي يطمح إلى الموضوعية ، فتضطرب الآراء وتتناقض النتائج والتقديرات وسنستعرض بعض التقديرات التي قامت بها هيئات علمية متعددة من أبرزها مجلة معهد اللسانيات الصيفي بتكساس في الولايات المتحدة ، وموقع (المعالجة اللسانية في العالم) التابعة لجامعة (الفال) الكندية ، وغيرها من الدراسات والمقالات .

وفي سنة ١٩٢٩م، قدرت الأكاديمية الفرنسية عدد اللغات في العالم بحوالي ٢٧٩٦^(٢) وهناك بعضهم يقدرها بحوالي خمسة آلاف لغة تقريباً^(٣)، ويقدرها المعهد الصيفي للغات بتكساس سنة ١٩٩٦م ب ٦٧٠٣، ويتوقع أنها ستتناقص بحيث تكون سنة: ٢١٠٠ حوالي ٣٠٠٠، وإذا نظرنا إليها من حيث توزيعها على الكرة الأرضية تتوزع بما يقترب من الجدول (١) ^(٤) :

القارة	نسبة السكان عالمياً	عدد اللغات الحية	النسبة
آسيا	٦٠%	٢١٩٧	٣٢
إفريقيا	١٣%	٢٠٥٨	٣٠
أوسيانيا	١%	١٣١١	٢٠
الأمريكتان	١٤%	١٠١٣	١٥
أوروبا	١٢%	٢٣٠	٣
الجمع	١٠٠%	٦٨٠٩	١٠٠(°)

^١ - محمد عبد الحي ، الظاهرة اللغوية : الأصل والتطور والمستقبل ، مكتب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام ، شركة أبو ظبي ، ديسمبر ٢٠٠٥م ، ص ٢٨ .

^٢ - المرجع نفسه ، ص ٢٩ .

^٣ - برنارد كومري ، الموسوعة اللغوية ، ترجمة محيي الدين حميدي ، عبدالله الحميدان ، جامعة الملك سعود ، ١٤٢١هـ - ١٩٩٩م ، ص ٩٥٩ .

^٤ - محمد عبد الحي ، الظاهرة اللغوية : الأصل والتطور والمستقبل ، محمد عبد الحي ، الظاهرة اللغوية : الأصل والتطور والمستقبل ، مرجع سابق. ص ٢٩ .

^٥ - المرجع نفسه ، ص ٣٠ .

أما في السودان يتميز الوضع اللغوي في السودان بالتعدد والتباين اللغويين وعدم التكافؤ من حيث التوزيع الجغرافي وعدم الاستقرار على حال .

أما بالنسبة لعدد اللغات في السودان لأن لم يحدد بعد لأن مشروع المسح اللغوي في السودان لم يكتمل ولم تتجمع أطرافه حتى الآن .

إذاً أهم وأشمل مصدر لعدد لغات السودان حتى الآن احصاء عام ١٩٥٥م الذي أورد ١١٣ لغة ، وفي نفس العام حصرها تكرر وبريان (Tucker & Bryan) في ١٠٦ ، هذه بينما تحدث يوسف الخليفة وسيد حامد حريز (١٩٨٤م) عن ١٧٧ لغة ولهجة^(١)، وحصر هيرمان بيل في ١٣٦ لغة ، كما تحدث عبدالرحيم مقدم عن ١٤٠ لغة ، وأخيراً حسب تقدير المعهد الصيفي للغويات فإن عدد اللغات السودانية ، قبل انفصال الجنوب ١٣٤ لغة^(٢) .

قد وزع روين ثلوث اللغات في السودان على تسعة مديريات وذلك بناءً على التقسيم الإداري في السودان آنذاك (قبل انفصال الجنوب) ، وكان التقسيم كالتالي :

- ١- الخرطوم : وتسيطر عليها اللغة العربية بنسبة ٩٦,٩ % .
- ٢- النيل الأزرق : تمثل فيها اللغة العربية نسبة ٨٤% ولغات غرب إفريقيا بنسبة ٨% .
- ٣- الشمالية : تمثل اللغة العربية نسبة ٨١% واللغات النوبية بنسبة ١٩%^(٣) .
- ٤- كسلا : تمثل فيه اللغة البجاوية نسبة ٥٠% واللغة العربية نسبة ٣٦,٣% ولغات غرب إفريقيا بنسبة ١١% .
- ٥- دارفور : تمثل اللغة العربية فيها بنسبة ٥٥% ولغة الفور بنسبة ٢١% والمسالييت بنسبة ١٢,٥% والزغاوة بنسبة ٥% .
- ٦- كردفان : تمثل اللغة العربية بنسبة ٦٨% من السكان النوبة بنسبة ٢٦,٨% والكوايب بنسبة ٩% .
- ٧- بحر الغزال : تمثل لغة الدينكا بنسبة ٨٧% والشلك بنسبة ٤,٦% واندقوا – سير بنسبة ٢,٨% واللغة العربية بنسبة ٠,٩% .
- ٨- أعالي النيل : تمثل لغة النوير بنسبة ٥٢,٢% والدينكا بنسبة ٢٥% وتيسو بنسبة ٤,٨% واللغة العربية بنسبة ١,٧% .

^١ - الأمين أبو منقح محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان ، مرجع سابق ، ص ٦-٨ .
^٢ - خليفة جبر الدار خليفة منجه ، الوضع اللغوي في مدينة الانقاذ بجنوب الخرطوم (دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي) ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .
^٣ - المرجع نفسه ، ص ٣٦ .

٩- الاستوائية : وتمثل فيها لغة الزاندي بنسبة ٢٣,٨% وتيسو بنسبة ١٠% وباقرمي بنسبة ٤% وبونفور – باكا بنسبة ٣% والعربية بنسبة ٠,٦% .

يفهم من كلام روين ثلوث أنه قد ترك نسبة ٨% لجميع اللغات الأصلية في مديرية النيل الأزرق مثل الانقسنا والبرون والقمز وركز على اللغات الوافدة إلى المنطقة (لغات غرب إفريقيا) واللغة العربية ، وقد اعتمد ثلوث على نتائج الإحصاء السكاني الأول لعام ١٩٥٥-١٩٥٦م (١).

يقسم بعض اللغويين السودان إلى سبع مناطق لغوية،(قبل انفصال الجنوب) ، ويقوم هذا التقسيم على إعتبارات عديدة توحى بوجود قدر من التجانس الجهوي أو الثقافي أو اللغوي في كل منطقة ، والمناطق هي :

أولاً- شمال السودان :

تشمل هذه المنطقة النصف الشمالي من الولايتين الشمالية ونهر النيل ، وهي أكثر المناطق شحاً في اللغات ، حيث لانجد فيها – إلى جانب اللغة العربية كلغة ثانية – سوى اللغة الدنقلاوية ، ولغة النوبيين بلهجاتها الثلاث : المحس ، والسكوت ، والفديجا (٢) .

ثانياً – شرق السودان :

وتشمل ولايتي البحر الأحمر وكسلا ، حيث تسيطر اللغة البجاوية بلهجاتها الرئيسية الثلاثة : الهدندوة والبشاريين والأمرار . فاللغة العربية لها حضور نسبة لاستيطان المجموعات العربية بالإضافة إلى تواجد لغات غرب إفريقيا وأهمها (الهوسا والفلولانية) . كما توجد لغة البني عامر (التقري) ، وهناك عدد من اللغات الاثيوبية والاريتيرية ومنها (التقري والقرينيا الخ) (٣).

ثالثاً – جنوب النيل الأزرق :

تتضمن في ولاية النيل الأزرق حيث تسود عدد من اللغات النيلية الصحراوية ، وأهمها البرتا والبرون والإنقسنا والقمز والأدوك هذا بالإضافة إلى سيطرة اللغتان الفولانية والهوسية على ضفتي النيل الأزرق من جلقتي إلى الدمازين والروصيرص ثم جنوباً حتى الحدود الاثيوبية ، كما

١- خليفة جبر الدار خليفة منجه ، الوضع اللغوي في مدينة الانقاذ بجنوب الخرطوم (دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي) ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .

٢- الأمين أبو منقه محمد ، كمال محمد جاه الله ، لغات السودان (١) ، مرجع سابق، ص ٣٩ .

٣- المرجع نفسه ، ص ٤٠ .

وفدت إلى المنطقة قبائل من غرب السودان مثل : الفور ، والمساليب ، و الزغاوة ، ونجد البرنو من قبائل غرب ووسط إفريقيا بالإضافة للدينكا والشلك والمابان (قبيلة مشتركة بين النيل الأزرق وأعالي النيل بالجنوب)^(١)، وسوف يتم توضيح تلك اللغات على الجدول (٢) :

اللغة	عدد المتحدثين كلغة أم
الإنقسنا	٦٧,١٦٦
المابان	٥٠,٤١٨
القمز	٤٠,٠٠٠
البرتا	٢٢,٠٠٠
البرون	١٨,٠٠٠ ^(٢)

رابعاً – منطقة جبال النوبا :

وتتضمن في ولايتي جنوب كردفان وغرب كردفان (جبال النوبة) وتوجد بها ثلاث فصائل لغوية هي : مجموعة اللغات النيلية – الصحراوية ، وأهمها :

أ- اللغات النوبية (كدرو ، دلنج ، كركو ، والي^(٣))، الغلفان ، الصبي ، والمندل ، وكاركو ، وفندا ، وكجورية ، وهبيلا^(٤).. الخ ومن مجموعة الأجانق التي تسكن غرب كردفان أبو جنوك ، وطبق ، والحجيرات ، بجانب اللغة العربية (لهجة البقارة الحوازمة).

ب- مجموعة اللغات الكردفانية : وهذه اللغات يرتبط تاريخها بهذه المنطقة على وجه الخصوص ، وقد قسمت إلى مجموعات عديدة وهي :

١- مجموعة الكواليب – مورو : وتضم قبائل الكواليب ، والمورو وهيان ، وأطورو ، وتيرا... الخ.

^١ - الأمين أبو منقح محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان ، مرجع سابق ، ص ٢٠-٢١ ، والأمين أبو منقح محمد ، كمال محمد جاه الله ، لغات السودان (١) ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

^٢ -المرجع نفسه ، ص ٤٢ .

^٣ - الأمين أبو منقح محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان ، ص ٢١ .

^٤ - الأمين أبو منقح محمد ، كمال محمد جاه الله ، لغات السودان (١) ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

٢- مجموعة تلودي - مساكين : وتضم قبائل تلودي ، والليري ، والمساكين ، وانتشرون ، وبرام ، ودكوكة .

٣- مجموعة تقلي : وتضم تقلي ، ورشاد ، وتقوي ... الخ .

٤- مجموعة لفوفا : وتضم قبائل لفوفا وأميرا .

٥- مجموعة كادقلي : وتضم قبائل كادقلي ، وكرنقو ، وميري .

٦- مجموعة تيمين : وتضم قبائل كيقا ، وتيمين ، وتيسي .

٧- مجموعة كتلا : وتضم قبائل كتلا ، وجد ، وتيما .

ثانياً - اللغة العربية (لهجة البقارة الحوازمة) :

وينقسم الحوازمة متحدثوا هذه اللغة إلى الحوازمة عبد العال (دار جواد ، وأولاد غبوش ، ودار بتي ، ودار نعيمة) ، والحوازمة الحلفا (دار علي ودار فايدوالأسرة ، والطوقية ، وأولاد غنيم) ، والحوازمة الرواوقة (دار جامع ، وأولاد نوبا ، والديمالية) (١) .

تأتي لغات مجموعة الكاتشا - كادقلي - ميري ، والأما ، واللومون ، والكواليب ، والتيرا ، والارو ، وعلى التوالي في أعلى قائمة لغات المنطقة التي تحظى بمتكلمين باعتبارها لغات أم ، وذلك على الجدول (٣) :

اللغة	عدد المتحدثين كلغة أم
الكاتشا - كادقلي - ميري	٨١,٠٠٠
الأما(نيمانق)	٧٠,٠٠٠
لومون	٤٥,٠٠٠
كواليب	٤٤,٢٥٨
تيرا	٤٠,٠٠٠
لارو	٤٠,٠٠٠

تقع جميع اللغات المتحدثين في منطقة جبال النوبة ضمن دائرة التهديد بالانقراض(٢).

١- الأمين أبو منقح محمد ، كمال محمد جاه الله ، لغات السودان (١) ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

٢- المرجع نفسه ، ص ٤٦ .

خامساً – أقصى غرب السودان (إقليم دارفور) :

وتشمل ولايات دارفور (شمال دارفور ، وغرب دارفور ، وجنوب دارفور ،(ووسط دارفور، وشرق دارفور)) وتسود فيها لغة الفور ، والزغاوة ، والمساليت ، والميدوب، واللغة العربية (لهجة البقارة). هذا إلى جانب لغات غرب إفريقيا (هوسا ، فولاني،مبا(برقو)... الخ) (١).

ويبين الجدول(٤) تفاوت متحدثي اللغات الآتية :

اللغة	عدد المتحدثين كلغة أم
الفور	٥٠٠,٠٠٠
الداجو	١٤٣,٠٠٠
المساليت	١٣٧,٠٠٠
الزغاوة	١٠٢,٠٠٠

تعد منطقة دارفور معقلاً أساسياً لأسرة اللغات النيلية الصحراوية (٢).

سادساً – جنوب السودان :

تشمل منطقة جنوب السودان قبل انفصاله عشر ولايات وهي ولاية الوحدة ، وأعلي النيل ، وجونقلي ، وشمال بحر الغزال ، وغرب بحر الغزال ، ووارب ، وبحر الجبل ، وشرق الاستوائية ، وغرب الاستوائية ، والبحيرات ، ومن لغاتها ، دينكا وشلك وأشولي وباري وتبوسا ، إلى جانب لغات الزاندي وبنقو ومورو (٣).

سابعاً – أواسط السودان :

تشمل هذه المنطقة ولايتي الخرطوم والجزيرة ، وأجزاء متفاوتة من المساحات من كل

١ - - خليفة جبر الدار خليفة منجه ، الوضع اللغوي في مدينة الانقاذ بجنوب الخرطوم (دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي) ، مرجع سابق ،ص٣٨ .

٢ - الأمين أبو منقه محمد ، كمال محمد جاه الله ، لغات السودان (١) ، مرجع سابق ، ص٤٨ .

٣ - خليفة جبر الدار خليفة منجه ، الوضع اللغوي في مدينة الانقاذ بجنوب الخرطوم (دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي) ، مرجع سابق ، ص٣٨ .

الولايات المجاورت لهما ، لقد كانت هذه المنطقة حتى وقت قريب منطقة تجانس لغوي ، تحت سيادة ما يعرف بالعامية السودانية أو لهجة الخرطوم ، ولهجة أم درمان (١).

يرجى ألا يفهم من هذا التقسيم أن هذه المناطق تشكلاً جذراً لغوياً معزوله بعضها من بعض ، فاللغة العربية بما لها من ثقل ديمغرافي ووزن ثقافي وعقائدي تمثل قاسماً مشتركاً لجمع هذه المناطق ، جاعلة منها وحده ثقافية اجتماعية على المستوى الأعلى ، فاللغة العربية لما لها أهمية وثقل في هذا القطر – السودان فكان من اللازم إلقاء الضوء على أوضاعها .

❖ مكانة اللغة العربية :

اللغة العربية من أعرق مظاهر الحضارة الإنسانية بل هي أصل الحضارة وصناعة الرقي والتقدم (٢) . واللغة العربية أقدم اللغات التي مازالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب وخيال مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك العلم المختلفة ، ويقول الألماني فيتاغ : " اللغة العربية أغنى لغات العالم " ، ويقول وليم ورك " إن للعربية ليناً ومرونة يمكنها من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر " (٣).

واللغة العربية هي إحدى اللغات السامية وأرقاها مبنى ، ومعنى ، واشتقاقاً ، وتركيباً ، وهي أرقى لغات العالم (٤) إذ تسيطر على معظم المنطقة بحوالي ١٥٥ مليون متكلم عبر العالم ، يتركزون بشكل أساسي في جنوب – غرب – آسيا – وشمال أفريقيا (٥) . بل أن هناك تقديرات لمتكلمي اللغة العربية وصلت حوالي ١٩٥ مليون نسمة ، وعلى الأقل يتحدثها ٣٥ مليون نسمة كلغة ثانية (٦).

وقدر توف اسكتناب كنفاس ، متكلمي اللغة العربية كلغة أم بنسبة ٤% من سكان العالم ، ويقول ديفيد كرسنال أن سكان العالم قد تجاوز الستة بليون نسمة في منتصف عام ١٩٩٩م ، وأن عشرين لغة فقط يتحدثها ٣.٢ بليون نسمة ، أي أكثر من نصف سكان العالم ، وإذا حللنا ذلك فنجد أن ٤% من لغات العالم يتحدثها ٩٦% من سكان العالم ، وإذا عكسنا هذه العملية الاحصائية

١- الأمين أبو منقح محمد ، كمال محمد جاه الله ، لغات السودان (١) ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

٢- حلمي خليل ، مقدمة لدراسة فقه اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨م ، ص ٥ .

٣- فرحان السليم ، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات ، الأحد ١١/١٠/٢٠١٥م [www.Saaid.net](http://www.Saaid.net/Minute/٣٣.htm)

٤- أحمد عبد الرحمن ، العلاقة بين اللغة والفكر ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥م ، ص ١٧ .

٥- برنارد كومري ، الموسوعة اللغوية ، ترجمة محيي الدين حميدي ، عبدالله الحميدان ، مرجع سابق ، ص ٩٦٩ .

٦- كمال محمد جاه الله ، مبارك محمد عبدالمولى ، ظاهرة الاقتراض بين اللغات (الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجاً) دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، اصدار رقم ٥٤ ، ٢٠٠٧م ، ص ٤١ .

فوجد أن ٩٦% من لغات العالم يتكلم بها ٤% من سكان العالم . علماً بأن لغات العالم وصل عددها إلى ٦,٧٨٤ في فبراير عام ١٩٩٩م (١).

تعد اللغة العربية رابطاً حضارياً عالمياً لكل الشعوب الإسلامية على الرغم من اختلاف ثقافتها المحلية ، فوق هذا فإنها يستعملها المسيحي واليهودي وغيرهما ، في المجال الثقافي والعلمي والإقتصادي والسياسي (٢). ويقول المستشرق المعروف ؛ كارل بروكلمان في حق العربية " بفضل القرآن بلغت اللغة العربية مع الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا (٣).

برزت اللغة العربية بعد الزحف المظفر للإسلام في القرن الثامن الميلادي إلى جوار اليونانية واللاتينية باعتبار أنها لغات الثقافة الثلاث الكبرى للمشرق والمغرب المستوعبة لحضارة العصور الوسطى التي أعقبت العصور اليونانية – الرومانية ، لغة استقرت على طرف العالم المتحضر آنذاك لا يشهد على وجودها في القرون التي سبقت ظهور الإسلام إلا بعض نقوش قليلة ، صارت بمرور ليس أكثر من مائة عام إلا بقليل وسط مواد الثقافة الدينية و الأدبية والعلمية التي لزم أن تؤثر في الأعمال المكتوبة بالعربية بامتداد العالم الناطق بالعربية ، وخلفت آثاراً عميقة ليست في آسيا وإفريقيا فحسب ، فحسب ، بل في أوروبا أيضاً (٤)... وفي القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين مرت العربية فيها بنهضة شكلتها لتصير لغة الكتابة الحديثة أو بالأحرى اللغة الفصحى للأمة العربية (٥).

في الوطن العربي تعد اللغة العربية الأصلية Primary لأكثر من عشرين قطراً تبدأ من المغرب وتنتهي بالخليج العربي (٦).

١- خليفة جبر الدار ، الوضع اللغوي في مدينة الانقاذ بجنوب الخرطوم ، مرجع سابق ، ص ٥١ .
٢- بابكر حسن قدرى ماري ، كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي (الفولاني – الهوسا – السواحلي) ، جامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم ، ط١ ، يناير ٢٠٠٦م ، ص ٣ .
٣- بروكلمان ، تاريخ آداب العرب ، ج ١، (د.ط)، (د.ت) ، ص ٣٢٨ .
٤- كمال محمد جاه الله ، مبارك محمد عبدالمولى ، ظاهرة الاقتراض بين اللغات (الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجاً) مرجع سابق ، ص ٣٩ .
٥- المرجع نفسه ، ص ٤٠ .
٦- كمال محمد جاه الله ، مبارك محمد عبدالمولى ، ظاهرة الاقتراض بين اللغات (الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجاً) مرجع سابق ، ص ٤١ .

أما في إفريقيا كانت اللغة العربية معروفة قبل الإسلام وأن كان انتشارها الواسع بعد

الإسلام^(١)، بل أن بعضهم عدّ الموطن الأول للغة السامية هو إفريقيا وليس شبه الجزيرة العربية ؛ وهؤلاء يرون أن اللغات السامية : العربية والعبرية والآرامية وغيرها قد انتقلت من إفريقيا إلى الجزيرة العربية عن طريق باب المندب ومن جنوب الجزيرة العربية انتقلت إلى شمالها وشرقها وغربها^(٢)، إلا إن هذا الرأي قوبل باعتراضات بحيث أن الموطن الأول للغة العربية هو شبه الجزيرة العربية ، مواطن الساميين (بلاد الحجاز ونجد وما إليها)^(٣). وإن كان قد عرفت القبائل العربية البلاد الإفريقية ، عند انتقالهم من الجزيرة العربية إلى شبه جزيرة سيناء والصحراء^(٤)، وهذا الرأي هو الأرجح.

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، تواصلت الفتوحات الإسلامية في إفريقيا فتغيرت خارطة ، فوجدت اللغة العربية موطن أقدام في كل مكان في ذلك الإقليم^(٥). فيتكلم اللغة العربية في إفريقيا حوالي ١٢٥ مليون نسمة أي حوالي ربع سكان القارة وهؤلاء هم سكان مصر والسودان وليبيا وتونس الجزائر والمغرب ومجموعة القبائل العربية التي تعيش في إفريقيا مثل : الشوا في نيجيريا ، و قبيلة الحسانية التي تنتشر في موريتانيا وأجزاء من السنغال ومالي ، و قبائل الوادي في تشاد . إلى جانب ذلك يتكلم العربية كلغة ثانية في داخل إفريقيا نحو ١٠% من السكان ، وهؤلاء في الأساس والغالب المسلمون ، وهذا يعني أن عدد المتكلمين باللغة العربية كلغة أم وكلغة ثانية تزيد نسبتهم على ثلث سكان القارة الإفريقية^(٦).

إن اللغة العربية بهذا الانتشار وهذه المكانة العالمية في قارة يلتبس سكانها طرقهم إلى النمو والتقدم بحكم أنها لغة حضارة متقدمة على كل لغات إفريقيا الوطنية لا بد من الأخذ بها والاقتراض

^١ - جابر محمد جابر ، التنوع الثقافي والتداخل اللغوي ، دار جامعة القرآن الكريم للطباعة ، ٢٠٠٠م ، ص ١٣٥ .
^٢ - يوسف الخليفة أبوبكر(وأخرون)، اللغات في إفريقيا (مقدمة تعريفية) ، مرجع سابق ، ص ٨٥-٨٦ .
^٣ - على عبدالواحد وافي ، فقه اللغة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة - القاهرة ، ص ٩٧ .
^٤ - محمد على نوفل ، اللغة والثقافة في إفريقيا ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية - قسم اللغات الإفريقية ، أعمال المؤتمر الدولي الثاني ، جامعة القاهرة ، ١٣/١٤ فبراير ٢٠٠٨م ، ص ٩٠ .
^٥ - بيرند هايني ، وضع واستخدام اللغات الإفريقية المشتركة ، ترجمة : الأمين أبو منقة محمد ، أحمد الصادق أحمد ، جامعة إفريقيا العالمية الخرطوم ، يناير ٢٠٠٦م ، ص ١١٩ .
^٦ - يوسف الخليفة أبوبكر(وأخرون)، اللغات في إفريقيا (مقدمة تعريفية) ، مرجع سابق ، ص ٨٣ .

منها عند الحاجة (١).

❖ انتشار اللغة العربية في السودان :

دخلت اللغة العربية السودان بصورة ملموسة عن طريق العرب البدو في الفترة من القرن السادس عشر الميلادي عبر بلاد البجا ، وقد استقر هولااء العرب وتزاوجوا مع سكان وادي النيل الأصليين ، ومن ثم أصبحت العربية لغة أم للمجموعات التي نتجت عن التمازج العربي الإفريقي بعد اعتناق الإسلام .

وفي الفترة بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر توغّل العرب إلى الداخل ونحو الأطراف ثم تحالفوا مع الفعاليات السياسية المحلية وتزاوجوا معها ، وانتهى كل هذا بقيام السلطنات الإسلامية (الفور ، والمسبغات ، وتقلي ، والفونج)، وقد ساعد هذا الوضع على انتشار اللغة العربية كلغة ثانية ، أي دون التخلي عن اللغات المحلية .

يرجع توسع اللغة العربية إلى الفتوحات العثمانية (١٨٢١- ١٨٨١ م) ، فالأتراك هم أول من أسس دولة مركزية في السودان (٢) .

خلال تاريخها المديد في السودان اتصلت اللغة العربية المحلية واحتكت بها وتصارعت معها ، فتقهقرت بعض هذه اللغات أمامها (في أواسط السودان) بينما قاومت اللغات الأخرى التي توفرت لها أسباب القوة (مثلاً : النوبية في الشمال والبجا في الشرق) ، واستطاعت أن تتعايش معها في ثنائية لغوية .

تتميز اللغة العربية في السودان بتعدد لهجاتها الإقليمية ، وهناك عدة عوامل وراء نشأة أو وجود هذه اللهجات ، أهمها : (٣)

أ- عوامل بيئية : إن محدودية موارد العيش ، وبالأخص على امتداد النيل ، أدت إلى انعزال بعض المجموعات العربية المهاجرة بعضها عن بعض ، ومن ثم تفاعلت كل مجموعة مع الظروف البيئية للمنطقة التي استقرت فيها ، وتعرضت لمؤثرات ثقافية ولغوية من قبل المجموعات المحلية التي اختلطت بها وتعايشت معها . ونتج عن ذلك ظهور بعض الفروق اللغوية لدى كل مجموعة . وقاد هذا الأمر إلى تطور ما يعرف باللهجات العربية

^١ - بابكر حسن قدرى ماري ، كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي (الفولاني - الهوسا - السواحلي)، مرجع سابق ، ص ٢ .

^٢ - الأمين أبو منقة محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، وضع اللغة في السودان ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .

^٣ - الأمين أبو منقة محمد ، كمال محمد جاه الله ، لغات السودان ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

في السودان (مثلاً : لهجة الشايقية في الشمال ، ولهجة الجعليين والمناصير في الوسط ، ولهجة البقارة في الغرب) .

ب- عوامل لغوية : تتمثل في تعدد القبائل التي هاجرت إلى السوان ، حيث احتفظت كل قبيلة بالعناصر المميزة لهجتها حتى في أرض المهجر ، مثلاً :

- إبدال الحاء بالهاء (حسن - هسن) في كردفان يقال لهجة بني سعد(١) .
- اقتطاع اللفظ قبل تمامه (وهو ما يعرف ب " القطعة ") عن الرباط والمناصير(اديتو الكتا وسمعت الكلا بدلاً عن الكتاب والكلام) هي لهجة طي .
- بعض القبائل في كردفان تقول في " أعطى - انطى " ، وهو ما يعرف ب" الاستنطاء " وهي لهجة سعد بن بكر وهذيل... الخ(٢) . إلى جانب الإقليمية العربية هناك عدة أنواع لغوية عربية (Arabic Varieties) أخرى تستحق الوقوف عندها . وتختلف هذه الأنواع اللغوية عن اللهجات من حيث أنها ليست لسان مجموعة عربية بالمعنى العرقي للكلمة ، إنها هي لمجموعات غير عربية وهي الأنواع اللغوية السائدة في مناطق النائية اللغوية (بلاد النوبة ووسط المجموعات غير العربية في دارفور وشرق السودان) .

لقد تأثرت الأنواع اللغوية العربية هذه كثيراً باللغات المحلية المسيطرة في المنطقة ، وتنعكس هذه الآثار في عدة مستويات ، لعل أهمها استبدال الحروف العربية المفخمة (الطاء والصاد والظاء) بنظائرها المرققة (التاء والسين والذال والزاي) ، حيث نسمع (تاه بدلاً عن طه ، وسيام بدلاً عن صيام ، ... الخ) ، وكذلك استبدال حرف العين بالهمزة فنسمع (ألي بدلاً عن علي) ، واستبدال الحاء بالهاء ، فنسمع (هكومة بدلاً عن حكومة) (٣) .

مهما يكن من أمر أن يتكلمها أكثر من نصف سكان السودان ، ويتكلمها بقية السكان بنسبة عالية تصل إلى ٨٠% كلغة ثانية وثالثة (بإضافة الذين يتكلمونها كلغة أم) (٤).

فإن اللغة العربية تتمتع بمكانة خاصة باعتبارها اللغة الرسمية للدولة ولغة التعليم والخدمة المدنية ، وأكثر ما يعزز من مكانتها وانتشارها في كونها لغة العبادة لكل المسلمين ، بل المسيحيين كذلك.

١- الأمين أبو منقعة محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .
٢- عون الشريف قاسم ، الإسلام والعربية في السودان ، دار الجبل بيروت ، ١٩٨٩م ، ص ٢٧٤-٢٧٥ .
٣- الأمين أبو منقعة محمد ، كمال محمد جاه الله ، لغات السودان ، مرجع سابق ، ٢٨- ٢٩ .
٤- المرجع نفسه ، ص ٢٤ .

المبحث الرابع

الوضع اللغوي في دارفور

١- دارفور: الموقع والمساحة والسكان :

يطلق اسم دارفور على الجزء الغربي من جمهورية السودان الحالية... هذه التسمية (دارفور) حديثة نسبياً، إذ لم يرد لها في كتب الجغرافيين العرب ، ولا في كتب المؤرخين القدماء ، الذين أرخوا للأحداث التي كان مسرحها هذه المنطقة ، فيما قبل القرن العاشر الهجري ، السادس الميلادي ، في حين أشاروا إلى هذه البلاد ، وإلى ماجاورها يومئذ ، بكلمة السودان(*) التي تشمل عندهم في ذلك الوقت ، كل إفريقيا الغربية جنوبي الصحراء الكبرى(١).

تقع دارفور بين خطي العرض ١٠°- و ١٦° شمالاً ، وخطي الطول ٢٢° و ٢٧/٣٠ شرقاً ، وتكون مستطيلاً تبلغ مساحتها ١٤٠,٠٠٠ ميلاً مربعاً تحده من الشمال الصحراء الكبرى ، ومن الجنوب بحر الغزال . وتمتد إلى الشرق من دارفور سلسلة من الكثبان تفصلها عن كردفان ، أما من جهة الغرب فإن أرض دارفور تتصل في أمتداد طبيعي بجيرانها نتيجة لوحدة المناخ والنبات والتضاريس ، لذا كانت الروابط التجارية والثقافية بينهما وبين وادي ومايلبها من بلاد غرباً قوية متينة منذ عهد قديم(٢) . وتقع دارفور شرق سلطنة وادي (جمهورية تشاد الآن) ، وشمال جمهورية إفريقيا الوسطى ، وجنوب الصحراء الليبية ، وشرق كردفان(٣) .

يقدر سكان دارفور بما يزيد قليلاً عن أربعة ملايين نسمة (٤,٠٢٤,٧٩٥) حسب

تقديرات التعداد السكاني لعام ١٩٩٣م.

تمتاز دارفور بتعدد المناخات حيث يسود في شمالها مناخ صحراوي ويتدرج جنوباً إلى

شبه صحراوي ، ثم سافنا غنية(٤) .

١ - إبراهيم آدم إسحق ، الأصول العربية لهجة دارفور العامية (القروية)، جامعة أمدرمان الإسلامية ، ج ١، (د.ط.)، (د.ت.)، ص ١ .

٢ - موسى المبارك الحسن، تاريخ دارفور السياسي(١٨٨٢-١٨٩٨م)، دارالخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ١٩٩٥م، ص ١٤ .

*- تشمل كلمة (السودان) ، عند الجغرافيين القدماء : البلاد التي يحدها (بحر الظلمات) وهو المحيط الأطلسي ، من الغرب ، وحدود بلاد الحبشة الغربية في الشرق ، أي إن بلاد السودان تشمل في عرف العرب من الناحية الجغرافية : إقليم عربي إفريقيا ، ومعظم السودان وادي النيل .

٣ - سبيل آدم سبيل ، قبائل دارفور ، دار عز للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م، ص ٩ .

٤ - كمال محمد جاه الله ، الأوضاع اللغوية في مدينة الفاشر ، دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

السكان: يسكن دارفور خليط من الأجناس والمجموعات الإثنية بعضها محلية وبعضها وافد عبر فترات تاريخية مختلفة فقد دفعها إلى الهجرة عوامل عدة حيث تداخلت مع بعضها وتصاهرت حتى شكلت النسيج الحالي لسكان المنطقة. ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين رئيسيتين هما العربية وغير العربية. وتشمل المجموعات غير العربية العناصر الزنجرية سواء المحلية أو تلك التي دخلت عليها وتمازجت معها من جنوب السودان والدول الإفريقية المجاورة هذا بالإضافة إلى العناصر الحامية التي تعرف (التبو) والتي هاجرت إلى دارفور من جهة الشمال أنتت من ليبيا وبلاد النوبة في الشرق. أما المجموعة العربية فقد دخلت المنطقة عبر طريقي وادي النيل والسودان الغربي خلال الأربعمائة سنة الأخيرة.

قد لعب التداخل العرقي بين هاتين المجموعتين دوراً كبيراً في التكوين الأنثوغرافي في مجتمع دارفور المتمثل في هاتين المجموعتين في وجود بعض السمات المشتركة بين سكانها كالتركيبية الجسمانية بخصائصها الفيزيائية المتعلقة بالقوام والجمجمة والملامح والتقاطيع العامة ولون الشعر ولون البشرة وشعر الرأس الأمر الذي نتج عنه تطابق الكثير من العادات والتقاليد والمعايير والقيم الجمالية والسلوكية المعاشة في المنطقة^(١). نذكر بعض من هذه الإثنيات: الفور، الرزيقات (الرزيقات - المهريّة - النوابية - الجلول - أولاد زيد - العريقات)، والزغاوة، والمساليق، والمسيرية، الفلاتة (الفلواني)، والهوسا، والبرنو، والتاما، والمراريت، والسنجار، والكنين، والتعايشة، والخزام، والترجم، والكنانة، والبنّي حسين، والبنّي هلبة، والهوارى، والسلامات، والنوبة، والتعالبة، والبرقو، والبديرية، والشرفه، والقمر، والجوامعة، والتتجر، والجعلية، والهباتية، وبنّي منصور، والدناقلة، والبرتي، والمعاليا، والكرومات، وأولاد راشد، والمهادي، والمسيرية جبل، والحوطية، والصعده، والميما، والجخيسات، والميدوب، والبرقد، الداجو، المراسه، العطرية، البيقو، الحبش، وبنّي عمران، والحلب، والشايقية، والحلوية، والحسانية، والأسرار (أسيرة)، وأولاد مانا وأبودرك، وفرتيت، باقرمي، بنقا، رنقا، درّوك، أولاد ريف، وعواطفه، وبنده صارى، الزيادية، البزع، المحس، "المناصرة وبنو فضل"^(٢).

^١ - سليمان يحي محمد، دراسات في التراث بغرب السودان، موقع

(http://sustech.edu/cenins_en/index.php)، السبت ٢٣/١٢/٢٠١٧ ص ٢-٣.

^٢ - موسى المبارك الحسن، تاريخ دارفور السياسي (١٨٨٢-١٨٩٨م)، مرجع سابق، ص ٢٠.

٢- اللغة العربية في دارفور:

من الثابت في تاريخ اللغة العربية أنه ليس من الممكن ، فيما بعد عصر الجاهلية ، الفصل بينه و بين تاريخ الإسلام ؛ ذلك أن تاريخ العربية ، في خارج جزيرة العرب خاصة ، مرتبط بتاريخ الإسلام ارتباطاً وثيقاً. وأظهر ما يكون هذا الارتباط بين تاريخ الإسلام وتاريخ العربية ، في البلدان التي فتحها المسلمون الأوائل ، كبلاد الشام ، ومصر ، وإفريقية ، والمغرب وغيرها ، بالإضافة إلى البلاد التي دخلها الإسلام سلباً ، كبلاد السودان التي تعد (دارفور) واحدة من ولايات ، وهي البلاد التي ارتبط استعراؤها ، بالإضافة إلى قبولها الإسلام ديناً لها ، وبهجرة العناصر العربية إليها^(١).

كان لانتشار التعليم الديني أثر كبير في انتشار اللغة العربية في دارفور ؛ وكان هذا واضحاً في تخريج عدد كبير من حفظة القرآن الكريم .

فالمجموعات التي مازالت محافظة على لغاتها الأصلية ، مما يؤكد أنه قد يرجع ظهور الفصحى في لهجاتهم العربية بجانب لغاتهم الأم . وذلك لأن اللغة العربية الفصحى أصبحت تشكل القاسم المشترك بين سكان المنطقة . إضافة إلى كونها صارت لغة التجارة والسوق والتعليم والدولة . لذلك كله أصبح لزاماً عليهم التحدث والتخاطب باللغة العربية ، الأمر الذي نتج عنه انتقال بعض لمفرداتها لغاتهم ، وانسياب بعض الألفاظ من لغاتهم لهجتهم العربية ، حيث نجدهم أحياناً يجمعون بين اللغة العربية ولغاتهم الخاصة. عليه فقد لعبت اللغة العربية دوراً كبيراً في نشر الإسلام والثقافة العربية في دارفور ، واستطاعت أن تفرض سيطرتها على اللغات المحلية ، وتوحيد مشاعر الناس حولها من خلال تفاعلها مع اللغات المحلية ، الأمر الذي أدى إلى تكوين عدد من اللهجات العربية والإسلامية بعد أن امتزج بها وتفاعلت معها بدرجات متفاوتة ، وقد ساهمت البيئة المحلية مساهمة كبيرة في ذلك^(٢).

٣- تصنيف لغات دارفور:

تمثل دارفور منطقة تقليدية تاريخية لعدد من اللغات كلغة الفور ولغة المساليت والزغاوة والداجو^(٣) ، والتاما والفلاتة(الفولاني) ، والهوسا ، وعدد من اللغات التي ما زالت محافظة مكانتها إن الخريطة اللغوية لدارفور تكشف لنا أن هناك فصيلتين لغويتين رئيسيتين، الأولى هي المجموعة الدارفورية وتمثل اللغات التقليدية والتاريخية بالمنطقة

^١ - إبراهيم آدم إسحق ، الأصول العربية للهجة دارفور العامية (القروية)، مرجع سابق، ص ١ .

^٢ - سليمان يحي محمد ، دراسات في التراث بغرب السودان ، مرجع سابق، ص ١٩-٢٠ .

^٣ - كمال محمد جاه الله ، مجلة دراسات إفريقية العدد ٣٣، جمادي الأولى ١٤٢٦هـ، يونيو ٢٠٠٥م ، ص ٢ .

، وهو تصنيف جغرافي في المقام الأول ، والثانية تشمل : اللغة العربية بلهجاتها المختلفة (بني هلبة ، وهبانية ، ومهرية ، ومعاليا ...) . هذا إلى جانب بعض لغات غرب ووسط إفريقيا كالفولاني والهوسا والمبا (لغة البرقو) وبعض لغات جنوب السودان كالدينكا .
كم عدد اللغات في دارفور ؟ هذا السؤال حاول بعض الباحثين الإجابة عنه. يرى ثلول ،أنهناك على الأقل ست عشرة لغة محلية غير العربية تتحدث في دارفور وقد أقرنها بنسبة المتحدثين بها كلغة أم (العربية ٥٥% والفور ٢١% والمسالييت ١٢.٥% والزغاوة ٥% من مجمل سكان دارفور).

الحق أن تلك النسب التي أوردها ثلول في دراسته تعبر عن مرحلة سابقة في حياة دارفور . هي الفترة التي أقيمت فيها الدراسة ، أما الآن وقد مر على دراسته مايقرب من ثلاثة عقود حدثت فيها تحولات كبرى أهمها النزوح الذي سببته المجاعة والجفاف والتصحّر الذي ضرب دول إفريقيا جنوب الصحراء في عامي ٨٣-١٩٨٥ م ، بالإضافة إلى ظروف دارفور الخاصة بها من زحف صحراوي وحروب مستمرة إلى الآن وصرعات قبلية مزمنة ، وكل ذلك ساعد ويساعد في الهجرة والتهجير القصري نحو المدن الكبرى بالولاية (١)

نحاول تصنيف لغات دارفور وفقاً لتصنيف غرينبيرج للغات إفريقيا الذي تضمنته كتاب إفريقيا وهو تصنيف يعتد بالوراثة .

توجد بدارفور ثلاث أسر لغوية من الأربعة التي صنف بها غرينبيرج اللغات في إفريقيا (عد الكويسانية) وهي: أسرة اللغات الإفريقية والآسيوية ، وأسرة اللغات النيجر كردفانية ، وأسرة اللغات النيلية الصحراوية.

أ- أسرة اللغات النيلية الصحراوية:

١- الفور

٢- الصحراوي (كانوري، برتي ، دزا ، تبادا، بديات ، زغاوة)

٣- المابا(ميما، المابا، مسالييت).

٤- الشاري-نايل تتفرع منها سودانوية شرقية (تامبا، داجو، نوبية) تتفرع من التام (تامبا

، مراريت، إرنقا، دارنقا). وتتفرع من النوبية(ميدوب، برقد(منقرضة)، البيقو.

ب- أسرة اللغات الإفريقية الآسيوية :

١- سامي(عربي)

١- كمال محمد جاه الله ، مجلة دراسات إفريقية العدد ٣٣، مرجع سابق ، ص٣.

٢- تشادي (هوسا)

٣- بريري(طارقية) ، أتماشق ، تماجق ، تماهق(١)

ت- أسرة اللغات النيجر كرفانية :

١-قسم لغات النيجر – كنجو : وتمثلها غرب الأطلسية : لغة فلندي أو الفولاني أو الفلاتة .

^١ - كمال محمد جاه الله ، الأوضاع اللغوية في مدينة الفاشر ، دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص٦٧ .

الفصل الثالث : التشكيل الإثني واللغوي في مدينة زانجي

المبحث الأول : ولاية وسط دارفور: النشأة والسكان واللغات

المبحث الثاني : مدينة زانجي : النشأة والتطور والتركيبة السكانية

المبحث الثالث : التشكيل الإثني واللغوي في مدينة زانجي

المبحث الأول

ولاية وسط دارفور: النشأة والسكان واللغات

أ- نشأة ولاية وسط دارفور :

أنشأت ولاية وسط دارفور بموجب قانون إنشاء وإلغاء بعض الولايات لسنة ٢٠١١م الصادر في ١٨/٥/٢٠١١م ، والذي بموجبه تم تقسيم ولاية غرب دارفور الكبرى إلى ولايتين هما: ولاية وسط دارفور وعاصمتها زالنجي ، وولاية غرب دارفور وعاصمتها الجنينة .

تبلغ مساحة الولاية "٤٦٧٢٩" كلم^٢ ، وهي تقع في الجزء الغربي من السودان بين خطي عرض (١١-١٣,٧) شمالاً و خطي طول (٢١-٢٤) شرقاً لها حدود مشتركة مع دولتي تشاد وإفريقيا الوسطى . تحدها من الشمال والشمال الشرقي ولاية شمال دارفور ، ومن الغرب والجنوب الغربي والشمال الغربي ولاية غرب دارفور ، كما تحدها من الشرق والجنوب الشرقي ولاية جنوب دارفور .

تتكون الولاية من عدد تسع (٩) محليات على النحو التالي : -

محلية زالنجي ورئاستها مدينة زالنجي .

محلية وادي صالح ورئاستها مدينة قارسلا .

محلية بندسي ورئاستها بندسي .

محلية مكجر ورئاستها مدينة مكجر .

محلية أم دخن ورئاستها أم دخن .

محلية أزوم ورئاستها مدينة سلو .

محلية غرب جبل مرة ورئاستها مدينة نيرتتي .

محلية وسط جبل مرة ورئاستها مدينة قولو .

محلية شمال جبل مرة ورئاستها مدينة روكرو .

ب- السكان :

يبلغ عدد سكان ولاية وسط دارفور (١,٤٩٥٥٩٤) نسمة حسب إسقاطات السكان لعام ٢٠١٥م حيث بلغ معدل النمو السكاني السنوي حوالي (٢,٣%) حسب ما ورد في سجلات مكتب إحصاء ولاية وسط دارفور .

هذا العدد من السكان يتمثل في مجموعة من القبائل وهي : -

قبيلة الفور هي القبيلة الرئيسية ثم نجد المساليت و الزغاوة والقمر والداجو والهوسا والفلاتة والبرنو والتاما والإرنقا والبرقو والمراريت والمراسه والرناق والكجاس والبلاسه والصارى والباقرمه والهوارى والبرتي والكروبوات والميدوب والتتجر والنوبة والكنين والميما والبرقد ، وبعض القبائل العربية : الرزيقات (المهريّة والجلول والمحاميد و العريقات وأولاد راشد والنوابيه) ، والبني هلبه والمسيرية والتعالبة والحوطية والبني حسين وخزام والسلامات والشرفة والترجم والبني عامر والزيادية والمعالية والبزغ والعطرية والصعده كما توجد القبائل الإفريقية في المناطق الحدودية مع دولتي تشاد وإفريقيا الوسطي .

ج - اللغات :

تعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية والرئيسية في الولاية، ثم هناك عدد من

اللغات المحلية وهي تمثل لغات هذه القبائل الآتية:

الفور المساليت والزغاوة والداجو والهوسا والفلاتا والبرنو والتاما والإرنقا والبرقو

والمراريت والرنيق والكجاس والصارى والباقرمي والبرتي والميدوب والتتجر

والنوبا والكنين والميما والبرقد والسنجار^(١).

^١ - سفيان موسى عبدالله ، ع/مدير ديوان الحكم المحلي بولاية وسط دارفور، مقابلة بمكتبه ، ٢٨/١/٢٠١٦ م ،
العمر ٤٥ سنة .

المبحث الثاني

مدينة زالنجي :النشأة والتطور والتركيبة السكانية

أ- نشأة وتطور مدينة زالنجي :

نشأة مدينة زالنجي بحي الحميدية الحالي ، شرق وادي أريبو ، ثم في عام ١٩٤٦م أمر المفتش الإنجليزي بوستيك بترحيل السكان من الحميدية إلى غرب وادي أريبو ، حيث الموقع الحالي ، ثم اكتمل ترحيل السكان في عام ١٩٤٧م ، وتبقى جزء قليل من السكان في حي الجزائر وبعض البيوتات هنا وهناك وبعض الدمر التي تحيط بالحميدية.

استقرّ المواطنون الذين قبلوا الترحيل ، في حي الخفراء المعروف بحي المحافظين الآن ، وميري أبا المعروف بحي الوادي الآن ، وحي جبرونه المعروف بحي الثورة الآن ، وحي كنجومية (١)، ثم توسعت أحياء مدينة زالنجي إلى أن وصلت إلى ثمانية وعشرين حياً نذكرها بالترتيب :

المحافظين(شمال ، غرب ، جنوب ، امتداد) ، السوق ، كنجومية (شرق ، غرب ، وسط) ، الوادي ، الثورة (شمال ، وشرق ، وغرب ، وودم) ، الوحدة (جنوب ، شمال) الحميدية (شمال ، جنوب) ، الجزائر (غرب ، شرق) ، طيبة ، الشهداء(سابقاً أم زعيفة) ، الحي الشرقي، الحي الغربي ، حي الكرانك (جنوب ، شمال) ، حي خمس دقائق ، حي الجبلين ، الحصاصيضا (جنوب ، شمال) ، حي الإستاد ، حي تارى ، وحلة ميرم ؛(الآن توزع

^١ - يعقوب خميس موسى باسي ، معلم متقاعد ، العمر ٨٢ سنة ، مقابلة بمنزله بحي المحافظين ، ٢٠١٦/١٠/١م ، ومحمد (الجمال) آدم عبدالله إبراهيم ، عامل بجامعة زالنجي متقاعد ، العمر ٨٦ سنة ، مقابلة بمنزله بحي المحافظين ، ٢٠١٦/١٠/٣م ، الزبير إبراهيم خميس بوبو ، عمدة مدينة زالنجي ، العمر ٧٩ سنة ، مقابلة بمنزله بحي المحافظين ، ٢٠١٦/١٠/٤م.

سكان هذا الحي في أحياء المدينة وخاصةً توزعوا في معسكرات النزوح بمدينة زانجي) ، حي السلامة ، حي الدوحة ، ثم هناك معسكرات أصبحت كالأحياء ، وهي خمسة معسكرات نوردتها كالاتي :

معسكر السلام ، معسكر الحميدية ، معسكر خمس دقائق ، معسكر طيبة ، معسكر الحصاصي ، وأن هناك أحياء ثم تخطيطها وسلمت للمواطنين ، وهي حي الفيحاء (١) ، والفيحاء (٢) .

أما تسمية مدينة زانجي بهذا الاسم قد ورد فيه عدة روايات منها :

- جاءت تسمية زانجي نسبة لشجرة فريدة في شكلها لديها زهرة بنفسج جميلة جلبها الأجنبي (الخواجي) ، سميت بلغة الفور (زانجي) (١).
- جاءت التسمية أن هناك عجوز تسكن مكان المدينة الحالية يقال لها زانجي فنسبت لها (٢).
- أن هناك أحد ضباط الإنجليز معاملته صعبة عندما يقترب من الناس يقال له زعلان جي .
- أن هناك أحد من الناس سافر وهو خرج زعلان ، وعندما عاده قالوا زعلان جي (٣).
- كان مكان المدينة الحالية خالياً لا يسكنه أحد وكان مقر زانجي سابقاً جنوب المكان الحالي ؛ حيث خرج أحد من الناس وأتى لوحده وسكن في مقر المدينة الحالية ، فسميه زعلان كيلا (٤).
- أن مدينة زانجي كانت في مقر حي الحميدية الحالي ، وإن الوادي يفصل بين المكان الحالي والحميدية ، ثم من الحميدية يقوم الناس لكي يأتوا إلى حيث مقر المدينة الحالي

^١- إبراهيم إسماعيل أحمد يعقوب ، مواطن بالحي الغربي ، العمر ٦٩ سنة ، مقابلة بمنزله ٢٠١٦/٧/٥ م .

^٢- محمد (الجمال) آدم عبدالله إبراهيم ، عامل بجامعة زانجي متقاعد ، مقابلة سابقة بمنزله ، ٢٠١٦/١٠/٣ م .

^٣- تجاني سيبي محمد أتي ، ديمناوي قبيلة الفور ، مقابلة بمنزله بحي المحافظين ، ٢٠١٦/٩/٢ م .

^٤- حسن محمد عبدالله أحمد ، عمدة البرنو ، العمر ٧٨ سنة ، مقابلة بمقر عمله ، ٢٠١٦/١١/٩ م .

ويمتلى الوادي فيكون حاجز لهم فيقولون بلغة الفور (رو سُلنقى جي) (١) يعني متى يذهب الوادي ونمشي فكلمة سُلنقى من خلال المداولة ودخلت عدد من الألسن فيها صارت زالنجي . ويميل الباحث إلى هذا الرأي ويرجحه .

أما من ناحية تعاقب الإدارات الأهلية لحكم مدينة زالنجي ، تولى حكم زالنجي الأمير عبد الحميد ، الذي سميت الحميدية باسمه ، ثم تولى بعده ابنه محمد الفضل الذي أحرق دفاتر المحكمة آنذاك وسجن في الفاشر حتى توفى (٢) .

مدينة زالنجي لها عموديه يقودها العمدة الزبير إبراهيم خميس بوبو ، تتبع هذه العمودية لشرتاوية دار تلني التي تتبع لحاكورة دار ديما التي يحكمها الديرمنقاوي ، الدكتور التجاني سييسى محمد أتييم ، وأن هذه الحاكورة هي أحد الحواكير الأربعة الرئيسية التي شكلت النواة الأساسية لسلطنة دارفور (١٤٥٥- ١٩١٦م) ، وكان نظام الحواكير موجوداً منذ فترة طويلة ، يعود إلى فترة السلطان موسى عنقريب (١٧١٥- ١٧٢٦م) (٣) .

تقع مدينة زالنجي بين دائرتي عرض (٣٠° ٥٣' ١٢") و(٣٠° ٥٦' ١٢") شمالاً، وبين خطي طول (٣٠° ٢٦' ٢٣") و(٣٠° ٥٦' ٢٣")، وترتفع مدينة زالنجي عن مستوى سطح البحر ب ١٠٠٠ متر تقريباً (٤)، وتمتاز بمناخ البحر الأبيض المتوسط ولها صفات إقليم السافانا الفقيرة وتتراوح كمية المطر السنوي بين ٣٥٠ - ٦٠٠ ملم وتنحصر فترة الخريف بين شهري

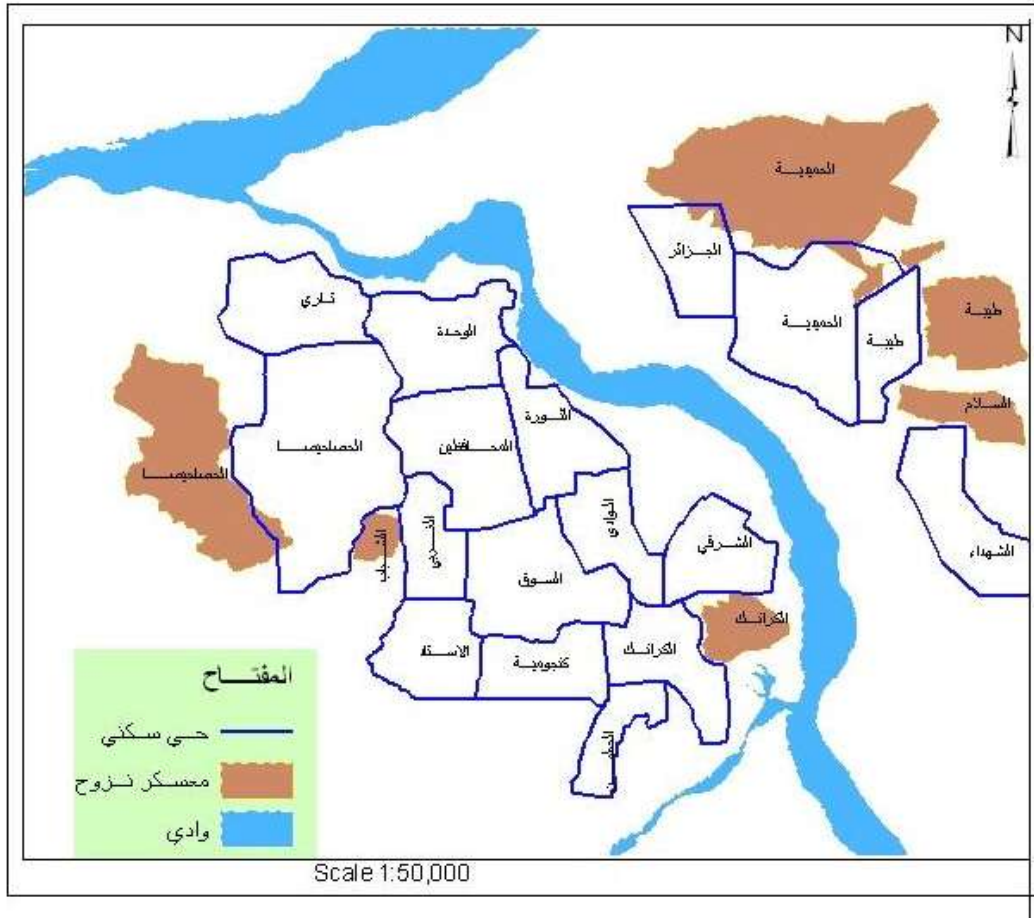
١- آدم آدم رحمة إسحق ، شيخ حي تاري ، العمر ٥٩ سنة ، مقابلة يوم ٢٠/١١/٢٠١٦م .
٢- عمر إبراهيم عمر جبريل ، شيخ حي الجزائر شرق ، العمر ٦٥ سنة ، مقابلة بمنزله ٧/١٠/٢٠١٦م .
٣- محمد موسى حسن إبراهيم ، توزيع وتخطيط الخدمات العامة في مدينة زالنجي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الجغرافيا ، (غير منشورة) ، جامعة زالنجي ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، يناير ٢٠١٣م ، ص ٥٠ .
٤- نفس المرجع ، ص ٥١ .
٥- إسحق إبراهيم هدي ، الإمكانيات الزراعية وسبل تنميتها في إقليم جبل مرة - السودان ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٤م ، ص ٤٠ .

يونيو وإكتوبر وتتراوح درجة الحرارة بين ١٠° - ٤٠° مئوية وتتميز بتربة قرينية رملية خفيفة^(١)، وبلغت مساحتها حوالي ٧٣,٥ كلم^٢ (٢)، تحتوي في مساحتها المحدودة هذا السهل الفيضي القريب لوادي أزوم الذي يحد المدينة من جهة الشمال والشمال الغربي ، وجزءاً من المجرى الأدنى لوادي أريبو الذي يشطر المدينة إلى جزئين متقاربين من حيث المساحة ، وسلسلة الجبال والتلال المنقطعة التي تحد المدينة من الجنوب والجنوب الغربي ، وتحدها من الشمال الشرقي وادي دهب شرّو . وعلماً بأن مدينة زانجي هي تمثل وحدة إدارية تتبع لمحافظة زانجي التي هي رئاسة ولاية وسط دارفور .

^١ - براءة يحي يونس آدم ، بعض الطفيليات التي تصيب القناة الهضمية للضأن بمنطقة زانجي ، رسالة مقدمة استكمالاً لمطلوبات نيل درجة الدبلوم العالي في الأحياء ، (غير منشورة) ، جامعة زانجي ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، ٢٠٠٨م ، ص ٢٣ .

^٢ - محمد موسى حسن إبراهيم ، توزيع وتخطيط الخدمات العامة في مدينة زانجي ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

هذه خريطة توضح مدينة زالنجي



المصدر : Zalنجي City Map, Unamid GIS + حوسبة الباحث .

أما عن التعليم الحديث لم يبدأ مبكراً في دارفور حيث أنشأت مدرسة الفاشر عام ١٩١٧م^(١)، ولم ينتشر التعليم النظامي كثيراً في دارفور إلا بعد عام ١٩٢٧م^(٢)، حيث بدأ التعليم في مدينة زالنجي بمدرسة صغرى في حي الحميدية عام ١٩٣٢م، ويقبل فيها التلميذ عمر ست سنوات، ثم تم تحويل المدرسة من الحميدية إلى مدينة زالنجي حيث مدرسة ذات الرأسين الأولية (الآن التأمين الصحي) وكان ذلك عام ١٩٣٦م^(٣)، و انتشر التعليم حتى فتحت المدرسة الوسطى بزالنجي عام

^١ - إدريس يوسف أحمد محمد ، حقيقة الحواكير (الأراضي المجتمعية) ونظام الإدارة الأهلية في دارفور ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، ٢٠١١م ، ص ٥٦ .

^٢ - المرجع نفسه ، ص ٧٢ .

^٣ - مصطفى محمد إبراهيم ، المدير الفني لتعليم مرحلة الأساس بولاية وسط دارفور ، العمر ٥٧ سنة ، مقابلة بمكتبه يوم ٢٠١٦/٦/١٣م .

١٩٥٦م (عام الاستقلال)، مباني هذه المدرسة حولت الآن إلى جامعة زالنجي الحالية^(١).

فالتعليم في مدينة زالنجي الآن في عصره الذهبي حيث يوجد ٣٣ رياض أطفال ، من بينها خمسه رياض خاصة^(٢). وهناك ١٥ مركزاً لتعليم الكبار واليافعين^(٣) ومدارس الأساس بلغت حوالي ٤٤ مدرسة أساس ؛ ٣٩ مدرسة حكومية و ٥ خاصة^(٤) ، و ١٩ مدرسة رحل تتبع لمرحلة الأساس^(٥) ، و ٣٢ مدرسة ثانوية ؛ ١٠ مدرسة حكومية و ٢٢ خاصة^(٦) وجامعة زالنجي التي أنشئت وفق القرار رقم (٦٧) لسنة ١٩٩٤م^(٧) ، حيث تحوي الجامعة ١٠ كليات و ٤ مراكز ، ساهمت هذه الجامعة بصورة واضحة في انتشار التعليم في مدينة زالنجي .

أما عن الحياة الدينية في زالنجي فنجد التسامح والإخاء والتعايش بين أفراد المجتمع على الرغم من الحروب التي مرت بها دارفور وزالنجي خاصةً ، فهذا التلاحم مرده من الدين الإسلامي ، حيث لا يوجد إلا الدين الإسلامي كديانة .

يوجد عدد من الطرق الصوفية والجماعات الإسلامية ، لعل أهمها الطريقة التجانية ، ولها انتشار واسع في مدينة زالنجي ، ثم جماعة أنصار المهدي ، وجماعة الكتاب والسنة ، وجماعة أنصار السنة المحمدية ، والقادرية ، والبرهانية ، والختمية^(٨) .

أما عن الأسواق : لزالنجي سوق كبير مركزي يقع في وسط المدينة ، ولها سوق يقع شمال المدينة يسمى سوق الخميس وهو سوق مشهور بعرض اللحوم وشيها ، يتسوقون فيه يوم الخميس والاثنين، ولها موقفان يتسوقون المواطنين فيها ، الموقف الغربي بالقرب من جبل عصيده ، وموقف شرقي بحي الحميدية ، ولها سوق صغير يسمى سوق مرين بحي طيبة شرق المدينة .

^١ - إدريس يوسف أحمد محمد ، حقيقة الحواكير (الأراضي المجتمعية) ونظام الإدارة الأهلية في دارفور ، مرجع سابق، ص ٧٢ .

^٢ - فوزية موسى حسن ، مديرة التعليم قبل المدرسي بمحلية زالنجي، العمر ٣٩ سنة، مقابلة بمكتبها، يوم ٢٠١٦/٨/٩م.

^٣ - إبتسام محمود كرومة ، مديرة إدارة تعليم الكبار واليافعين بولاية وسط دارفور ، العمر ٤٥ سنة ، مقابلة بمكتبها يوم ٢٠١٦/٨/٩م .

^٤ - أبوبكر عبدالله آدم أحمد ، مدير الإحصاء والتخطيط التربوي ، العمر ٤٠ سنة ، مقابلة بمكتبه يوم ٢٠١٦/٦/١٣م.

^٥ - مصطفى محمد إبراهيم ، المدير الفني لتعليم مرحلة الأساس بولاية وسط دارفور، مقابلة سابقة .

^٦ - أبوبكر عبدالله آدم أحمد ، مدير الإحصاء والتخطيط التربوي ، مقابلة سابقة.

^٧ - مأمون محمد عبدالله وآخرون ، مجلة جامعة زالنجي للعلوم التطبيقية والآداب ، العدد الرابع مارس ٢٠١٦م، ص ١٥٧ .

^٨ - شمو محمد عيسى محمد ، مدير الإرشاد والتوجيه بولاية وسط دارفور ، العمر ٦٠ سنة ، مقابلة بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢١م.

ب- التركيبة السكانية لمدينة زانجي :

تمتاز مدينة زانجي بالتباين الإثني واللغوي بين المجموعات ، وعلى الرغم من التباين تتمتع بعري وثيقة من الترابط فيما بينها وتعيش في انسجام ووثام لفترة زمنية طويلة .

فإن عدد سكان مدينة زانجي حسب التعداد الخامس لعام ٢٠٠٨م بلغ حوالي ٣٥٠,٦١ نسمة^(١) بالإضافة إلى سكان معسكرات النزوح قد بلغ عددهم ١٣١,٣١٠ نسمة^(٢) بهذا يكون العدد الكلي للسكان بمدينة زانجي يبلغ حوالي ١٦٦٣٧١ نسمة .

لقد اتضح من خلال المسح أن هناك عدداً كبيراً من الإثنيات وهي: الفور، الرزيقات (الرزيقات -المهرية - النوايبة - الجلول - أولاد زيد - العريقات)، والزغاوة ، والمساليق ، والمسيرية ، الفلاتة ، والهوسا ، والبرنو، والتاما ، والمراريت ، والسنجار ، والكنين ، والتعايشة ، والخزام ، والترجم ، والكنانة ، والبنبي حسين ، والبنبي هلبة ، والهوارى ، والسلامات ، والنوبة ، والتعالبة ، والبرقو ، والبديرية ، والشرفه ، والقمر ، والجوامعة ، والتتجر ، والجعلية ، والهبانية ، وبنبي منصور ، والدناقلة ، والبرتي ، والمعاليا ، والكرومات ، وأولاد راشد ، والمهادي ، والمسيرية جبل ، والحوطية ، والصعده ، والميما ، والجخيسات ، والميدوب ، والبرقد ، الداجو ، المراسه ، العطرية ، البيقو ، ثم ذكر بعض المستجيبين أنّ أمهاتهم من هذه الإثنيات : الحبش ، وبنبي عمران ، والحلب ، والشايقية ، والحلوية ، والحسانية ، والأسرار(أسرّة) ، وأولاد مانا . أن هناك إثنيات لم تظهر في نتائج الاستبانات عند المستجيبين ، وظهرت عند مقابلات مشائخ الأحياء وهي : باقرمى ، بنقا ، رنقا ، درّوك ، أولاد ريف ، عواطفة ، بنده ، صارى،الزيادية،البزع ، المحس ، وبهذا يكون قد بلغ عدد الإثنيات التي تسكن مدينة زانجي التي أوردتها المستجيبين ٤٨ زائد ٨ تمثل أمهات لبعض المستجيبين ، زائد ١١ إثنية ظهرت من خلال مقابلات مشائخ الأحياء ، حوالى ٦٧ سبعة وستين إثنية أو قبيلة .

ويمكن أن نقف على توزيع الإثنيات من خلال الأحياء التالية :

حي الثورة(شمال ، وشرق ، وغرب ، وودم) ، يسكنه : الفور ، البرقد ، المساليق ، التاما ، البرنو ، البني حسين ، الهبانية ، الفلاتة ، البني هلبة ، والباقرمى الذين ذابوا في

^١ - خاطر محمد شرف ، مساعد مراقب الإدارة بمحلية زانجي ، العمر ٦٩ سنة ، مقابلة بمكتبه ٢٠١٦/٩/١م .
^٢ - أبوبكر حسن خاطر ، مدير المنظمات بمفوضية العمل الطوعي والإنساني بولاية وسط دارفور ، مقابلة بمكتبه ٢٠١٦/ ٩/١٠م، العمر ٣٧ سنة .

قبيلة الفور بكاملهم ، الرزيقات ، البنقا ، أولاد راشد ، القمر ، الداجو ، التنجر ، البديرية ، الرنقا ، المراسه ، المراريت(١).

حي المحافظين (شمال ، غرب ، جنوب ، أمتداد) ، يسكنه : الفور ، التعالبة ، بني هلبة ، بني حسين ، رزيقات ، مسيرية ، هبانية ، برنو ، فلاتة ، مساليت ، برقو ، برقد ، التاما ، المعاليا ، البرتي ، الداجو ، مراريت ، رنقا ، باقرمي(الآن هم ينتمون لقبيلة الفور) ، قمر ، ترجم ، حوطية ، شايقية ، تعايشه ، تنجر ، أولاد راشد ، زغاوة .

حي الوحدة (غرب ، جنوب) : الرزيقات (المهرية – الجلول – المحاميد – العريقات – النوايبة) ، الميما ، البرقد ، أولاد راشد ، المهادي ، البني هلبة ، الفلاتة ، المسيرية ، التعالبة ، الحوطية ، البني حسين ، الخزام ، السلامات ، الشرفة ، الترجم ، البني عامر ، الزيادة ، المعالية ، البزع ، العطرية ، الصعده ، الشايقية ، الدناقلة ، المحس ، العوظفة ، السنجار ، المسيرية ، المسيرية جبل ، الزغاوة ، الدروك ، التعايشة ، البرنو ، البرقو(٢) ، الفور ، أسبره ، مساليت ، داجو ، تنجر ، نوبة ، تاما ، القمر ، المراريت(٣)

حي الجزائر غرب ويسكنه : الهوسا ، الفلاتة ، البرنو ، المساليت ، البرقو ، الترجم .

حي الجزائر شرق يسكنه : البرقو ، القمر ، الترجم ، بني حسين ، بني هلبة ، حوطية ، عطرية ، تعالبة ، صعده ، فور ، مساليت ، مسيرية ، بديرية ، جوامعة ، فلاتة ، برنو ، هبانية ، رزيقات ، تاما ، برتي ، مراريت ، مراسه ، زغاوة ، خزام ، أولاد راشد .

حي الحميدية شمال يسكنه : مساليت ، برنو ، الهوسا ، الفلاتة ، الفور ، الداجو ، المسيرية ، المسيرية جبل ، الزغاوة ، الحوطية ، الصعده ، التعالبة ، الرزيقات ، التعايشة ، البني هلبة ، البني حسين ، السلامات ، الخزام ، الشرفة ، أولاد راشد ، التاما ، القمر ، البرقو(٤).

حي الحميدية جنوب : يسكنه ، مراسه ، مساليت ، تاما ، مهادي ، داجو ، فور ، زغاوة ، بني حسين ، هبانية ، فلاتة ، تعالبة ، حوطية ، مسيرية ، مسيرية جبل ، قمر ، برقو ، دروك ، هواري(٥).

١- عبدالله آدم عبدالله تدك ، شيخ حي الثورة شرق ، العمر ٦٠ سنة ، مقابلة بمنزله ٢٠١٦/١١/٤ م .
٢- جوده أفندي يوسف حقار ، عمدة المحاميد ومواطن بحي الوحدة غرب ، العمر ٨٧ سنة ، مقابلة بمنزله ٢٠١٦/٧/٧ م ، و محمد خاطر يوسف حقار ، شيخ حي الوحدة غرب ، العمر ٦٦ سنة ، مقابلة بمنزل العمدة جوده أفندي ٢٠١٦/٧/٧ م .
٣- فائز محمد أبكر إبراهيم ، شيخ حي الوحدة جنوب ، العمر ٥٤ سنة ، مقابلة بمنزله ٢٠١٦/٥/١ م .
٤- محمد مصري بشر أبكر ، شرطي يعمل بالسجل المدني ، العمر ٣٥ سنة ، مقابلة بقر عمله بمستشفى زالنجي (مكتب الإحصاء) ، في يوم ٢٠١٦/١١/١٠ م .
٥- موسى أحمد لين ساكن ، شيخ حي طيبة ، العمر ٤٣ سنة ، مقابلة بمنزله يوم ٢٠١٦/١١/١٥ م .

الحي الغربي ، يسكنه : الفور ، المساليت ، الهبانية ، الزغاوة ، الفلاتة ، السنجار ،
الباقرمي(الآن ينتمون للفور) ، النبي حسين ، الهوارى ، البرتي ، البرقو ، البرقد ،
الميدوب ، الكرومات .

الحي الشرقي ، يسكنه : الفور الزغاوة ، الخزام ، البرنو ، الفلاتة ، الترحم ، النبي حسين
، النبي هلبة ، الشايقية ، الداجو ، السنجار ، التنجر^(١) .

حي السوق ، يسكنه : الجعليه ، البرقو ، الهوارى ، البرتي ، الرزيقات (المحاميد –
العريقات) ، الفور ، الشرفة ، التنجر ، النبي هلبة ، الفلاتة ، الدناقلة ، الشايقية ،
الجوامعة ، أولاد ريف ، العواطفة ، البرنو ، المسيرية ، الزغاوة ، المساليت^(٢) .

حي الإستاد ، مقسم إلى (شمال غرب ، وجنوب غرب ، وشمال شرق ، جنوب شرق)
، ويسكنه : الفور ، البرتي ، الزغاوة ، التاما ، النبي هلبة ، المسيرية جبل ، البرقو ،
الفلاتة ، الهوسا ، القمر ، السلامة ، الداجو ، التنجر ، الرزيقات ، البرقع^(٣) .

حي كنجومية ، (غرب – وسط – شرق) يسكنه : الفور ، الزغاوة ، الرزيقات ،
البرقو^(٤) ، مساليت ، بني هلبة ، بني حسين ، تعايشة ، أسره ، هوارى^(٥) .

حي الجبلين يسكنه : بني هلبة ، سلامات ، تاما ، ترجم ، زغاوة ، داجو ، سنجار ، فور ،
مساليت ، برقو ، برنو ، مسيرية ، فلاتة ، هبانية ، تعايشة ، نوبة ، قمر ، بني حسين ،
شرفه ، حوطية ، رزيقات ، تنجر ، تعالبة ، مرايرت ، كنانة ، خزام ، مسيرية جبل^(٦) .

حي الحصاصيصا يسكنه : الزغاوة ، الفور ، البرنو ، الفلاتة ، الرزيقات ، النبي هلبة ،
المسيرية ، المسيرية جبل ، التاما ، التعايشة ، البرقو ، الهبانية ، النوبة ، الشرفة ، البرقو
، النبي حسين ، الحوطية ، السلامة ، القمر ، المراسة ، المراريت ، المعاليا ، الداجو ،
التنجر ، الجوامعة ، الرنقا ، الجعليه^(٧) .

^١ - هارون محمد هارون عبدالله ، شيخ الحي الغربي والحي الشرقي ، العمر ٥٧ سنة ، مقابلة بمنزله يوم
٢٠١٦/١١/١٢ م .

^٢ - الدوم آدم محمد شمو ، شيخ حي السوق ، العمر ٦٧ سنة ، مقابلة بمنزله يوم ٢٠١٦/١١/١٢ م .

^٣ - إدريس إسماعيل يحي أبكر ، شيخ حي الإستاد شمال غرب ، العمر ٥٠ سنة ، مقابلة بمتجره بسوق زالنحي يوم
٢٠١٦/١١/١٢ م .

^٤ - مدثر محمد أحمد النور ، شيخ كنجومية غرب ، العمر ٤٥ سنة ، مقابلة بمتجره بسوق زالنحي يوم
٢٠١٦/١١/١٣ م .

^٥ - محمد إبراهيم عبدالموالى جمعة ، شيخ حي كنجومية شرق ، العمر ٥٨ سنة ، مقابلة بمكتبه بمشروع جبل مرة
يوم ٢٠١٦/١١/٢٣ م .

^٦ - أحمد داود عبدالرحمن قدير ، شيخ حي الجبلين ، العمر ٥٠ سنة ، مقابلة بتاريخ ٢٠١٦/١١/١٣ م .

^٧ - سليمان الله جابو كرسي ، شيخ حي الحصاصيصا جنوب ، العمر ٦٢ سنة ، مقابلة بمتجره بسوق زالنحي يوم
٢٠١٦/١١/١٣ م .

حي الوادي يسكنه: الفور ، الداخو البرنو ، المراريت ، الزغاوة ، الهبانية ، البني هلبة ، الفلاتة ، البني حسين ، التعايشة ، القمر ، الرزيقات ، التاما ، الرنقا ، البندة ، الصارى ، الحوطية ، المسيرية ، البرقو ، البرقد ، النوبة ، المساليت ، الهوسا ، التعالبة ، الشايقية ، السنجار ، الباقرمى ، البرتي ، التنجر^(١).

حي طيبة يسكنه : بني هلبة ، رزيقات ، مساليت ، مهادي ، مراريت ، مسيرية ، حوطية ، ترجم ، درّوك ، سلامات ، فلاتة ، زغاوة ، أولاد راشد^(٢).

حي الكرانك (جنوب وشمال) يسكنه : فور ، زغاوة ، تاما ، مسيرية جبل ، مسيرية ، مراريت ، رزيقات ، هبانية ، فلاتة ، هوسا ، تعايشة ، برنو ، بني هلبة ، خزام ، سلامات ، بني حسين ، تعالبة ، ترجم ، حوطية ، شرفة ، نوبة ، رنقا ، بنده ، برقو ، برقد ، باقرمى ، جوامعة ، أولاد مانا^(٣).

حي الشهداء يسكنه : خزام ، برنو ، سلامات ، رزيقات ، برقو ، فور ، مسيرية ، مسيرية جبل ، أولاد راشد ، بني هلبة ، هوسا ، تعايشة ، تعالبة^(٤).

حي تارى يسكنه : فور ، دروك ، تاما ، قمر ، داجو^(٥) .

حي الدوحة يسكنه : الرزيقات (المهرية ، العريقات ، النوايبة) ، خزام ، فور ، برقو ، تاما ، تعالبة ، مسيرية جبل ، حوطية ، فلاتة ، ترجم ، أولاد راشد ، مساليت ، هوارى ، مسيرية ، بني هلبة ، سلامات ، درّوك^(٦)

معسكر الحميدية للنازحين : يسكنه ، فور ، تاما ، مساليت ، مراريت ، برقو ، برنو ، هوسا ، مسيرية جبل .

معسكر الحصاصي للنازحين : يسكنه ، فور ، زغاوة ، مسيرية جبل ، تاما .

معسكر خمسة دقائق للنازحين : يسكنه ، فور ، مسيرية جبل ، تاما ، مساليت ، برقو ، مراريت .

معسكر طيبة للنازحين : يسكنه ، حوطية ، سلامات ، برقو ، فور ، جخيسات .

^١ - محمد أحمد أبو التيمان فضل ، شيخ حي الوادي ورئيس اللجنة الشعبية ، العمر ٧٨ سنة ، مقابلة بمنزله يوم ٢٠١٦/١١/١٣ م .

^٢ - محمد مصري بشر أبكر ، شرطي يعمل بالسجل المدني ، مقابلة سابقة . يوم ٢٠١٦/١١/١٥ م .

^٣ - آدم آدم بوش أحمد ، شيخ حي الكرانك جنوب ، العمر ٨١ سنة ، مقابلة بمتجره بسوق زالنحي يوم ٢٠١٦/١١/١٥ م .

^٤ - عبدالكريم خالد موسى عمر ، رئيس المجلس التربوي لمدرسة الشهداء ، العمر ٥٧ سنة ، مقابلة يوم ٢٠١٦/١١/١٥ م .

^٥ - آدم آدم رحمة إسحق ، شيخ حي تارى ، العمر ٥٩ ، مقابلة بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢٠ م .

^٦ - خليل حامد حسن محمد ، شيخ حي الدوحة ، العمر ٣٠ سنة ، مقابلة يوم ٢٠١٦/١١/٢١ م . والحاج أحمد آدم إسحق ، مواطن بحي الدوحة و عمدة العريقات ، العمر ٥٠ سنة ، مقابلة بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢١ م .

معسكر السلام للنازحين : المسيرية ، مسيرية جبل ، برقو ، برنو ، فور ، تاما ،
مراريت^(١).

نقف على أهم الإثنيات ذات الثقل الديمغرافي في مدينة زانجي فهي :

الفور : لم يحدد المؤرخون على وجه الدقة كيف نشأت سلطنة الفور الإسلامية^(٢) ، وقيل إنها بدأت في العام ١٦٤٠م^(٣) ، وذكر بعضهم بدأت مع مؤسسها السلطان سليمان صولونق(سولونج) بن أحمد المعقور وذلك في حوالي العام ١٤٤٥م ، وأورد بعضهم أنها استمرت من القرن السابع الميلادي حتى عام ١٩١٦م ، وأن موطن الفور هو إقليم دارفور بغرب السودان ، وقد نُسب الإقليم باسم إثنية الفور^(٤)، وذكر بعض المؤرخون أن الكيرا بدأوا يوحدون الفور في جبل مرة في القرن السادس عشر ، ولكن لم يظهرها كمملكة إسلامية حتى منتصف القرن السابع عشر على يد سليمان صولونج. كما أن شكاً يدور حول عدد من السلاطين أوردتهم نعوم شقير في قائمة سلاطينهم^(٥). ومع سلاطينهم^(٥). ومع ذلك حيث تعاقب على سلطنة الفور ٣٣ سلطاناً من سليمان صولونق في عام ١٤٤٥-١٤٧٦م إلى السلطان علي دينار ١٨٩٨-١٩١٦م، بما فيهم سلاطين الظل أثناء فترات (التركية والمهدية والحكم الثنائي)^(٦). يتحدث لغة الفور ٥٠٠٠٠٠٠ متحدث في السودان عام ١٩٨٣م^(٧) . حيث استقر الفور في مدينة زانجي منذ زمن بعيد وتعد مدينة زانجي العاصمة المقدسة لدى الفور وهم يشكلون معظم السكان ، وأن بقية القبائل أقلية عندهم في مدينة زانجي ، ومن أكثر الأنشطة عندهم الزراعة والتجارة ، حيث يمثل التعليم عندهم موروث مهم وخاصةً التعليم الديني ، وتوسعوا في التعليم النظامي وجامعة زانجي تمثل مركز إشعاع بالنسبة لهم بالإضافة للجامعات الأخرى ، والفور من القبائل الاجتماعية حيث انتمى عدد كبير من أفراد القبائل الأخرى لها وصاروا جزءاً منها .

^١ - أبوبكر حسن خاطر رحمة ، مدير المنظمات بمفوضية العمل الطوعي والإنساني ، العمر ٣٧ سنة ، مقابلة بمكتبه ٢٠١٦/١١/١٥م .

^٢ - أحمد عبدالله آدم ، قبائل السودان(نموذج التمازج والتعايش) ، شركة مطابع السودان للعملة المحدود ، ج ١ ، ص ٦٠ .

^٣ - المرجع نفسه ، ص ٦٤ .

^٤ - Angelika jakobi , (١٩٩٠) : A Fur Grammar , phonology , Morphophonology and Morphology HELMUT BUSKE VERLAG, HAMBUR, p.(١).

^٥ - محمد إبراهيم أبو سليم ، الفور والأرض (وثائق تمليك) ، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية جامعة الخرطوم ، ط ١ ، ١٩٧٥م ، ص ١٣ .

^٦ - إدريس يوسف أحمد محمد ، حقيقة الحواكير (الأراضي المجتمعية) ونظام الإدارة الأهلية في دارفور ، مرجع سابق ، ص ٥٦ .

^٧ - كمال محمد جاه الله و مبارك محمد عبدالمولى ، ظاهرة الاقتران بين اللغات " الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجاً " ، مرجع سابق، ص ٦٦ .

الرزقيات : يقطنون في الركن الشمالي الجنوبي الشرقي من دارفور^١ وهم أغنى قبائل البقارة ، وأكثرهم عدداً ، وأقواها مركزاً . ويحد دار الرزقيات بحر العرب جنوباً ودار الحمر شرقاً ، والبيقو والداجو والبرقد شمالاً ، والهبانية والفلاتة والمسالييت في قريضة غرباً . وللرزقيات فروع رئيسة ثلاثة هي : الماهرية ، والنوابية ، والمحاميد^(٢) ، ومن البطون التي كانت حاضرة في الدراسة هي : (الرزقيات -المهرية - النوابية - الجلول - أولاد زيد - العريقات) ، والرزقيات في مدينة زالنجي يمثلون جزءاً أصيلاً من التركيبة السكانية ، وإن كان ارتباطهم الأكبر بالحياة الرعوية ، حيث تصاهروا مع القبائل الأخرى وهذا من غير عادتهم الأولى .

المسالييت : تقع أرضهم في منتصف الحدود الغربية لدارفور وتحتويها أربعة وديان هي أسيجا وكجا من الغرب وباري وأزوم من الشرق ، وأن أصلهم يشوبه نوعاً من الغموض رغم دعواهم الانتساب إلى العرب . أما لغتهم فشبيهة بلسان وداي^(٣) ، وكانت لهم سلطنة تشغل المساحة الواقعة بين سلطنتي الفور ووداي في تشاد ، في الفترة ما بين ١٨٨٤- ١٩٢٢م كانت سلطنة المسالييت مستقلة ، وقد عرفت بدار مسالييت ويسمون أنفسهم " مسلا " ويسمون لغتهم " كانا مسلا " ^(٤) ، أما المسالييت في زالنجي لم يحدد وفودهم لأن هناك تداخل بين سلطنة المسالييت غرباً وسلطنة الفور في جبل مرة شرقاً . وهم يسكنون في حي الحميدية شمال والحميدية جنوب ، والثورة ، وكنجومية ، والإستاد ، والسوق ، والمحافظين ، الشهداء ، وطيبة ، والدوحة ، و الوحدة ، ومعسكر مربع ٢ ، ومربع ٣ ، ومربع ٤ ، ومربع ٦ ، ومعسكر خمسة دقائق ، ومعسكر الحصاصي ، ومعسكر طيبة .

ونظام المسالييت الأهلي في زالنجي يبدأ من أعلى الهرم وهو وكيل سلطان ، وتحتة ٣٥ شيخ^(٤).

الزغاوة : الأصل في كلمة (الزغاوة - Zaghawa) تنطبق على القبائل التي هاجرت إلى شمال

أفريقيا أوائل القرن السادس عشر الميلادي لتكون القبائل الليبية والبربر والطوارقة في هجرات

^١ - سيد أحمد علي عثمان العقيد، دارفور ...والحق المر"الماضي والحاضر المستقبل (دراسة تحليلية من منظور تاريخي) الدار العربية للنشر والتوزيع ، ط ١ ٢٠٠٧م، ص ٥٤ .

^٢ - موسى المبارك الحسن ، تاريخ دارفور السياسي ١٨٨٢-١٨٩٨م ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

^٣ - Helene Fatima Iaris (٢٠٠٧) : Status and use of Languages in Sudan data and results from surveys in Nyala and Kharoum .GOTEBORG UNIVERSTTY , Department of Oriental and African Languages . p.(٤٦).

^٤ - أفندي خميس يعقوب آدم ، وكيل سلطان دار مسالييت بوسط دارفور، العمر ٤٥ سنة ، مقابلة بتاريخ ٢٠١٦/١١/١٢ .

جماعية آتية من الجزيرة العربية. (١) قد ذكر الزغاوة كل من اليعقوبي (٢)، وابن خلدون (٣)، والإدريسي (٤)، والتونسي (٥)، أنهم جنس من أجناس السودان. (٦)

أصل الزغاوة: تعددت الروايات حول أصل الزغاوة ، منها : تعد منطقة الجزيرة العربية الموطن الأول لقبيلة الزغاوة ، ونسبة للهجرات التي طرأت على قبائل المنطقة ، فقد هاجرت هذه القبيلة وتفرقت في أرجاء المعمورة، فبقى بعضٌ منهم في سوريا ، وذلك في إشارة إلى قبيلة (الزغبية) التي ترعى الإبل وتضع عليها أوشاماً مطابقة تماماً لتلك الأوشام التي (٧) تضعها قبيلة الزغاوة . بعد رحلةٍ طويلة استقرت بشمال دارفور ، وأما الفئة الثانية فتوجهت إلى تشاد وسكنت في المنطقة الواقعة ما بين (دار بيرييه ودار كوبي) ومن هذه المنطقة توجه بعضهم إلى شمال غرب السودان، وسكنوا في المنطقة المسماة (بدار زغاوة) (٨).

فقد كان لأصل الزغاوة أكثر من رواية، إلا أن الرأي القائل أن أصل الزغاوة نابع من الجزيرة العربية ، فهو أشبه بالحقيقة، لتشابه العادات والتقاليد والصفات (٩).

أقسام وفروع قبيلة الزغاوة: يمكن تقسيم قبيلة الزغاوة ، أو البيري إلى تسعة فروع رئيسية وهي :
زغاوة إرتاج = زغاوة بديات - زغاوة توار - زغاوة أولاد دقيل - زغاوة قلا - زغاوة كايبتقا - زغاوة

١- محمود أبكر الطيناوي ، محمد أبكر سليمان الطيناوي ، زغاوة حاضر وماضي ، ط١، الكويت ، أبريل ١٩٩٨م ، ص ٤٩ .
٢- أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (المعروف باليعقوبي) ، ص ٦٥ موقع PDF.www.almostafa.com
٣- عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١، ٢٠٠٩م، ص ٤٦ .
٤- الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، ص ٩، PDF.www.almostafa.com
٥- محمد بن عمر التونسي ، تشحيز الأذهان (بسيرة بلاد العرب والسودان ، بخط، عبد الحميد بك نافع سنة ١٢٧٥هـ ، دار الكتب المصرية ، ١٢٧٤هـ - ١٩٥٧م ، ص ٢٧
٦- عثمان عبد الجبار عثمان ، تاريخ الزغاوة في السودان وتشاد (دارفور وداي) ، ط١، القاهرة : المصرية الدولية للدعاية والتوريد، ٢٠٠٦م ، ص ٤١
٧- مالك عبد الله آدم صبي ، تاريخ دارفور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في الفترة ما بين (١٩١٦ - ١٩٥٦م) ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث (غير منشورة) ، جامعة أفريقيا العالمية ، ٢٠١١م، ص ١٧ .
٨- المرجع نفسه ، ص ١٨ .
٩- جبريل يونس قرشي إسحق ، الاقتراض اللغوي (الألفاظ العربية المقترضة في لغة الزغاوة نموذجاً) ، رسالة مقدمة استكمالاً لمطلوبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية ، جامعة زالنجي ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، ٢٠١٥م، ص ٣٠ .

كجر - زغاوة كوبي - زغاوة نقيري . وكل واحد من هذه الفروع تكون مجموعة متكاملة ببطونها

عشائرها وفصائلها . ويتكلم كل فرع من قبيلة الزغاوة لهجة واحدة هي (البيريا-Beria) ،^(١)

الموطن: يتخذ الزغاوة من المنطقة الشمالية الغربية من دارفور موطناً لهم^(٢) . وتقع دار زغاوة بين
بين خطي عرض ١٥° - ١٨° شمالاً وخطي طول ٢١° - ٢٥° شرقاً، وتبلغ مساحتها الكلية
حوالي ٤٠٠٠٠ كيلو متراً مربعاً. ويقام سلطنتي وداي ودارفور اقتسما هذه المساحة ، فتوزع ولاء
الزغاوة بينهما^(٣) . وتحد منطقة الزغاوة من الجنوب دار القمر من كلبس ، ودار مساليت ، ودار
البرني حسين في السريف حتى حدود كباكية^(٤) . إن الزغاوة توافدوا إلى مدينة زالنجي كتجار
وموظفين وعساكر ورعاة في الفترة ما بين ١٩٦٥ - ١٩٧٠ م ولهم مشائخ وعمودية بقيادة
عبدالرحمن شريف عبدالرحمن ، ويسكنون في الحصاصيصا وكنجومية وبقية الأفراد موزعين في
الأحياء الأخرى^(٥)

البرنو: يرجع نسب البرنو إلى العرب العاربة ... وأسوا أول دولة إسلامية بغرب إفريقيا^(٦) ، قد
شجع ملوك البرنو العلم والعلماء فتدفقوا إليهم العلماء من مصر والمغرب وبلاد المشرق حتى
صارت حضارتهم حاضرة للعلوم الإسلامية والعربية^(٧) . و تقع بلاد البرنو في أقصى الشمال
الشرقي لجمهورية نيجيريا الاتحادية ، وهو أول مكان استقبل فيه الإسلام في بلاد السودان الغربي
الأوسط وكان ذلك منذ القرن السابع الميلادي^(٨) . تسمى لغة البرنو (كانوري) ويرجح أن لفظ

١- محمد أبكر الطيناوي ، ومحمد أبكر سليمان الطيناوي ، زغاوة حاضر وماضي ، مرجع سابق ، ص ٤٩

٢- جابر محمد جابر ، التنوع الثقافي والتداخل اللغوي ، مرجع سابق ، ص ٦٦

٣- عثمان عبد الجبار عثمان ، تاريخ الزغاوة في السودان وتشاد : دارفور وداي ، ص ١١٠

٤- جابر محمد جابر ، التنوع الثقافي والتداخل اللغوي، مرجع سابق، ص ٦٦

٥- عبدالرحمن شريف عبدالرحمن جدو (عمدة الزغاوة)، العمر ٧٢ سنة ،مقابلة بمنزله ٢٨/١٠/٢٠١٦ م .

٦- أحمد عبدالله آدم ، قبائل السودان(نموذج التمازج والتعايش) ، مرجع سابق ، ص ١٠١ .

٧- المرجع نفسه، ص ١٠٣ .

٨- عثمان براهما باري ، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي ، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع ،

ط ١ ، ٢٠٠٠ م ، ص ٨٠ ..

كانوري قد ظهر إلى حيز الاستخدام في بداية القرن السابع عشر ، باعتباره لغة المجموعة التي كانت تحكم مملكة برنو، وهم من الماغوميين الذين تزوجوا مع السيفين ، وفرضوا ثقافتهم على برنو بعد أن حكموا كانم - برنو .

دخلت قبيلة البرنو السودان من البوابة الغربية ، حيث استوطنوا في غرب السودان في الجنية ومنواشي وهؤلاء فقدوا لغتهم بينما هناك مجموعات منهم تعيش في النيل الأزرق ، وهؤلاء ما زالوا يحافظون على اللغة الكانورية^(١) . أما في دارفور كان لهم عدد من الحواكير ، واستطاعوا قيادة الفور الآن حيث الديمقاوي ينحدر من بيوتات البرنو^(٢) . أما البرنو في زالنجي فكانوا رحلاً واستقروا في سنة ١٩٣٠م ، ويسكنون في حي الحميدية ، والوحدة ، والحصاحيصا ، والشهداء ، والمحافظين ، وحلة برنو بشمال زالنجي . ولديهم عمدة وعشرة مشائخ^(٣)

القمر : يقطنون إلى الشمال من المساليت وإلى الجنوب من الزغاوة ، ويرجعون بنسبهم إلى الجعليين ، ولا يتحدثون غير العربية^(٤) ، والقمر من الإثنيات الحاضرة في مدينة زالنجي ويسكن أغلبهم في الحميدية والثورة والوادي وجزء من حي الوحدة والقليل منهم منتشر في باقي الأحياء الأخرى . أما القمر في زالنجي فيسكنون منذ نشأة المدينة ويتركزون في حي الجبلين ، والكرانك ، والحميدية شمال وجنوب ، وطيبة ، والثورة ، والوحدة ، وبعضهم يسكنون في بعض الأحياء الأخرى. أما الأعمال التي يعملونها هي : التجارة والزراعة ، وبعض الأعمال الحرة^(٥) .
(٥)

الفلاتة-الفولانيون : تعد قبيلة الفلاتة أكبر مجتمع رعوي في العالم بأسره ، ويعود ذلك لانتشارهم الواسع في أقطار إفريقية عديدة يستحيل معها تعدادهم الفعلي ، ودرج الناس على إطلاق اسم الفلاتة في السودان على كل القبائل الوافدة من غرب إفريقيا (الفلاتة ، والبرنو ، والهوسا) ، ولكن

^١ - الأمين أبو منقة محمد ، صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا (الهوسا والفولاني والسواحي)، سلسلة صوتيات اللغات المكتوبة بالحرف القرآني ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة أيسسكو، ١٩٩٩م ، ص ٤ .

^٢ - أحمد عبدالله آدم ، قبائل السودان (نموذج التمازج والتعايش) ، مرجع سابق، ص ١١٠ .

^٣ - حسن محمد عبدالله أحمد ، عمدة البرنو ، العمر ٧٨ سنة ، مقابلة بمقر عمله ، ٢٠١٦/١١/٩م .

^٤ - موسى المبارك الحسن ، تاريخ دارفور السياسي ١٨٨٢-١٨٩٨م ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

^٥ - عمر آدم أحمد إمام ، شيخ قبيلة القمر بزالنجي ، العمر ٧٠ سنة ، مقابلة بتاريخ ٢٠١٦/١١/١٥م .

الصحيح أن الفلاتة هم قبائل الفولاني التي هاجرت من غرب إفريقيا بالتحديد من نيجيريا ومالي ويعرفون في السودان باسم الفلاتة^(١). وورد في أصل الفلاتة أكثر من رأي فيسميهم الهوسا ب(الفلاني) و(هيلاني) والماندنقو ب(فلا) ، أما الكانوري في تشاد وما حولها فيسمونهم فلاتة وعندهم أخذ السودانين هذا الاسم . وذكر الشيخ عبدالله بن فوديو (أعلم أن قبيلتنا التي تسمى "تورب" الذين جاءوا من فوت وهم فيما نسمع من أحوال جميع الفلانيين ولغة الفلاتية لغتهم)^(٢). قيل أن نسب الفلاتة يرجع إلى عقبة بن نافع الصحابي المشهور^(٣) ، فالفلاتة خلاصة العرب ، أما والدتهم فقيل أنها من البربر الذين هم من الفرس . وهناك من يقول إن أصلهم من عرب كنانة هاجروا إلى مصر ومنها إلى تونس ، ثم ساروا إلى ملي ومنها تحركت مجموعة منهم في اتجاه الشرق حتى وصلت بلاد هوسا في منتصف القرن الرابع عشر ، وكان على رأس هذه المجموعة العالم الجليل الشيخ موسى جكولو الجد الثالث عشر للمجاهد عثمان بن فودي . فأخذوا لغة تلك القبائل وأكثروا من التسري بالزنجيات ، وتناسلوا منهم وتغيرت سحناتهم لحد ما ، وكثر فيهم الجنس الخلاصي ، وأثر^(٤) ذلك على سماتهم العربية بعض الشيء ، وهؤلاء الفلاتة هم سكان نيجيريا ، وأيضاً نجد أن الإيكا والإيبا ، لم يتأثروا كثيراً بالهوسا واليوربا ، بل احتفظوا بدمائهم العربية خاصة فصائل أم بررو. وينقسم الفلاتة في دارفور إلى قسمين رئيسيين هما إيكا ، وإيبا ، الإيكا يتحدثون اللغة العربية ، أما الإيبا يتحدثون لغة الفلفلدي أولغة الفلاتة . والإيكا يتفرع منها عددمن خشوم البيوت وهي : أم عثمانة (عثمانه) ، وجوبا وפטومة ، وأولاد يحي ، و نقرة ، وكيسو ، و حجاج ، و أولاد الشيخ ، و أولاد عيش . ويتحدثون اللغة العربية فقط . أما الإيبا يتفرع منهم خشوم البيوت الآتية :لُو ، وكالمو ، وإبانن ، وأسوجي ، و فلة ، وهليجي ، وأم بررو . ويتحدثون لغة الفلاتة وقليل من اللغة العربية^(٥) .

يقطن معظم الفلاتة بجنوب دارفور منطقة تلس ، و(سعدون) ، و جنوب الفاشر منطقة كاريو ، وهناك مجموعة بكردفان ببارا ، وقرية أم جبو ، ومدنية مايرنو والشيخ طلحة وسنار والقضارف ، والحواتة ومفازة ورشاد ، وأبي كرشولة بجنوب كردفان ، وأبي جبيهة ، وأم درمان فلاتة ، وجنقلي ، وأبي زورو . أما في زالنجي فقد سكنوا قبل تأسيس مدينة زالنجي كرعاة وعلماء ، ثم

^١ الحاج محمد المصطفى ، الإسلام والثقافة في الجمهورية السنغالية ، الدار السنغالية للطباعة والنشر ، ط ١ ، دكار ١٩٧٨م ، ص ٢٧ .

^٢ - عبدالله بن فودي ، كتاب النسب ، بمكتبة جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم ، ص ٥٢ .

^٣ - أحمد عبدالقادر أرباب ، مضارب ومشارب قبائل جهينة وبني مخزوم وحلفائهم في جمهورية السودان وتشاد ، مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

^٤ - المرجع نفسه ، ص ١٣٣ .

^٥ - المرجع نفسه ، ص ١٣٦ .

شهدوا السلطان عبدالحميد . حيث يسكنون في حي الحميدية والجزائر وطيبة والغربي والمحافظين والوحدة والسوق والوادي والثورة ، وعدد قليل موزع في بقية الأحياء . ومن نشاطات الفلاتة: الزراعة ، والتجارة ، والرعي ، والدباغة^(١) .

الهوسا : هناك عدد من الروايات عن أصل الهوسا ، "أن كلمة الهوسا كانت تطلق على الشعوب والقبائل التي تسكن في المنطقة من مملكة برنو شرقاً حتى الضفة الغربية لنهر النيجر غرباً ، وأن تلك الشعوب والقبائل عبارة عن مجموعات زراعية تسكن في أرض خصبة . كل مجموعة مستقلة عن الأخرى ، تجمعها اللغة . وبعد مرور فترة طويلة من الزمن تكاثرت وتجمعت في ولايات عدة"^(٢) . ومن الروايات عن أصل الهوسا : أن الأمر يرجع إلى أسطورة فارس بربري (لعله عربي) يسمى بايجدا (تحريف الاسم "أبا يزيد") قدم من الصحراء عبر بلاد برنو إلى دورا في بلاد الهوسا ، وقتل حية كانت لا تسمح للناس أن يردوا الماء من البئر إلا يوماً واحداً في الأسبوع . كوفيء الفارس بأن تزوجته ملكة دورا ، وقد أنجب منها ابناً سُمى باو ، ثم أنجب باو سبعة أولاد أصبحوا فيما بعد ملوكاً لممالك الهوسا السبعة الأصلية وهي: دورا ، كنو ، كاتسينا ، ززو ، غوبر ، رنو ، غارن غبس . وفي مقابل هذه السبعة هناك ممالك سبعة أخرى أقل مقاماً من الأولى سموها الدنيئة السبعة Banza Bakwai وهي كبي وزنفراف وني ، غواري ، وياوري ، وكوارافا ويوربا"^(٣) . والممالك الأربع عشرة مجتمعة هي التي تشكل بلاد الهوسا .

فالهوسا عبارة عن مزيج من العنصر الحامي (البربري) مع العنصر الزنجي نتيجة لهجرات البربر من شمال إفريقيا . فاختلطت هذه الهجرات بالعناصر الزنجية المستقرة في إقليم السافانا الأوسط ، أي ما يعرف اليوم ببلاد الهوسا . وفي هذه المنطقة في نحو القرن العاشر الميلادي^(٤) .

تعد لغة الهوسا من أوسع اللغات انتشاراً في غرب إفريقيا ، فهي لغة التواصل في هذه الساحة يتحدث بها أكثر من ثمانين مليون نسمة^(٥) . ويرجع انتشار لغة الهوسا أصلاً إلى ولايات بيران ودورا وارانو وكانو وززو (زاريا) وغوبر وكاتسينا ، وتقع كلها – باستثناء قطاع صغير في

١- محمد عيسى صالح عمر ، أعمال حره ، العمر ٨٠ ، مقابلة بمقر عمله ٢٠١٦/١١/٩ م .
٢- شيخو غلادنشي ، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا ، دار العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، ط٢ ، ١٩٩٣ م ، ص ٣٦ .
٣- الأمين أبو منقة ، كتاب تعريفي عن لغة الهوسا ، دار إفريقيا للطباعة والنشر ، الخرطوم ، مرجع سابق ، ط١ ، ١٩٩٨ م ، ص ٢ .
٤- بابكر حسن قدرماري ، كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي (الفلاني – الهوسا - السواحلي) ، مرجع سابق ، ص ٥٦ .
٥- المرجع نفسه ، ص ٦٠ .

الشمال – في شمال نيجيريا . أما مناطق انتشارها الأخرى فنجدها في ولايات كبي ونوبي ويوريا وجوكون . وكل ذلك يشير إلى مدى تطورها كلغة مشتركة (١).

أما الهوسا في زانجي فكانوا يعيشون تحت ظل الفلاتة في بادئ الأمر ، أما في السنوات الأخيرة نجدهم قد استقلوا بأنفسهم ولهم إدارات يرتكزون لها. و يسكنون في مدينة زانجي منذ نشأة ونجدهم في حي الجزائر الحميدية شمال وجنوب ، بعضهم موزعين في باقي الأحياء . أما الأعمال التي يعملونها الزراعة والدباغة، والتجارة ، والشحن والتفريق(٢) .

الهبانية : ولهم قسمان كبيران هما الطارة والسوط ، ويتفرع الطارة إلى شَبّه وشييون ، وتخرج من الفرعين بطون عدة أبرزها أولاد حميد والنالة والهليلات والمريرات ، أما السوط ففرعان هما هما الريافة والشبول ، ومن بطونهما أولاد أبي عتياد ، وأولاد بركاي وأولاد أبي علي، ويحد دار الهبانية من الشرق الرزيقات ومن الشمال المسلات(٣) والشمال الغربي ، والغربي الشمالي الفلاتة ، ومن الغرب الجنوبي التعايشه ، ومن الجنوب دولة جنوب السودان .

بنو هلبة : قبيلة البنو(بني) هلبة من القبائل التي نزحت لصعيد مصر ، ثم تحركت لجنوب ليبيا ثم توغلت في شمال دارفور ثم تشاد في نهاية القرن السابع عشر ثم مرة ثانية لدارفور ، ولهذه القبيلة أفاخذ و بطون كثيرة(٤)، وهم قسمان كبيران هما أولاد جابر الذين يشملون العلاونة ، والزنايت ، والحرازره ، والهضاليل ، والميساوية ، ثم أولاد جبارة الذين يكونهم أولاد جمعان ومن هؤلاء العشارية ، ثم أولاد علي ، وأولادغيات ، وبنو لييد ، وأولاد غانم(٥) . وتقع دار بني هلبا جنوب غرب دارفور وكان يطلق عليها غرب البقارة . تحد من الشرق بمحلية جنوب غرب وادي بلبل ، ومن الغرب بمحلية رheid البردي ووادي سندو ومن الشمال بمحلية كاس ، ومن الجنوب بمحلية تلس . كما تخترق عدد من الوديان نذكر منها وادي كايا وقندي(٦) .

١- بيرند هاينى ، وضع واستخدام اللغات الإفريقية المشتركة ،ترجمة : الأمين أبومنقة محمد ، أحمد الصادق أحمد ، مرجع سابق ،ص١٥٩ .

٢- إبراهيم حسين هارون ميكائيل ، شيخ قبيلة الهوسا بوسط دارفور ، العمر ٩٥ سنة ، مقابلة بمتجره بسوق زانجي يوم ٢٠١٦/١١/١٥ م .

٣- موسى المبارك الحسن ، تاريخ دارفور السياسي ١٨٨٢-١٨٩٨ م ، دارالخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢١٩٩٥ م ، ص٢٨ .

٤- أحمد عبدالقادر أرباب ، مضارب ومشارب قبائل جهينة وبني مخزوم وحلفائهم في جمهورية السودان وتشاد ، مرجع سابق ، ص٢٦ .

٥- المرجع نفسه، ص٢٩ .

٦- المرجع نفسه، ص٣١ .

أما البني هلبة في مدينة زالنجي فقد توافدوا إليها كرعاة من عد الفرسان وغيرها من المدن الأخرى ، وكان توأجدهم الحقيقي في زالنجي في الفترة ما بين ١٩٣٩- ١٩٤٥م ، وهي تمثل الفترة الأولى لقدمهم . أما عن النظام الأهلي عندهم فيتكون من أمير وتحتة عدد أربعة عمد وتحت كل عمد أربعة عشر شيخاً . ويسكنون البني هلبة في زالنجي في حي طيبة و الثورة و الحصاحيصا و الوحدة و الجبلين . ويعتمدون البني هلبة : على الرعى والزراعة وتجارة المواشي(١) .

البرقو : إن موطن البرقو الأصلي هو مملكة وداي (سابقا) في تشاد . أهالي دارفور يسمون أهل وداي "برقو" ... و البرقو هم من أقدم المجموعات السودانية ذات الأصول التشادية ، وينتشرون في العديد من بقاع السودان(٢) . حيث يسكن البرقو مدينة زالنجي منذ نشأتها ، ويعملون في الزراعة وقليل من التجارة والإسكافية (خياطة الأحذية) ، أما النظام الأهلي عندهم ، لهم عمدة وأربعة مشائخ ، ويسكنون في جي الحميدية شمال وجنوب وحي الشهداء ، وحي المحافظين(٣) .

الترجم : قبيلة الترحم من القبائل العربية التي نزحت مع الموجات العربية التي هاجرت من صعيد مصر وتونس ، وتوغلت في أراضي سلطنة دارفور وسلطنة وداي في العصور السابقة . وهي من قبائل العرب الرحل التي دخلت دارفور ببواديها وأنعامها ، واستقرت بشمال غرب دارفور بدار مساليت ، ومنطقة جبل أم دخن شرق الجينية ومنطقة بركة سايرة . وهناك بعض الترحم بالولاية الشمالية بمنطقة أرتري ، وأيضاً لهم وجود كبير حول مدينة شندي في منطقة التراجمة ، ومعظم قبيلة الترحم تسكن بجنوب دارفور(٤) . وينقسم الترحم إلى الفروع التالية :

- أ- الدراية وفروعهم هي : أولاد سعيد ، وأولاد أم سيف الدين ، بشرية ، أولاد أبي فاطمة ، وأولاد حميد ، و الملاحه " عمدتهم أبو جدية " ، والعطوية ، وأولاد جمعة .
- ب- الزوايدة وفروعهم هي : الحنشة ، وفوسية "نحاس" ، وأولاد حدادي ، والخشمية .
- ت- البشرية وفروعهم هي : أولاد كلول ، وأولاد أبي هلال ، وأولاد يوجة ، وأولاد سربال ،

١- محمد حمدان لآبد أحمد ، عمدة بني هلبة ، العمر ٥٥ ، مقابلة في منزله ٢٠١٦/١١/٩م .

٢- خليفة جبر الدار خليفة منجه ، الوضع اللغوي في مدينة الإنقاذ بجنوب الخرطوم ، مرجع سابق، ص٧٩ .

٣- عمر إبراهيم عمر جبريل ، شيخ البرقو بزالنجي ، العمر ٦٧ سنة ، مقابلة بمنزله بالحميدية شمال ٢٠١٦/١١/١٥م .

٤- أحمد عبدالقادر أرباب ، مضارب زشارب قبائل جهينة وبني مخزوم وحلفائهم في جمهورية السودان وتشاد، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

وأولاد كنتقو^(١) .

سكن الترحم مدينة زالنجي منذ تأسيسها ، ويسكنون في حي الجبلين ، والوحدة ، والحصاحيصا ، وطيبة ، والثورة ، والباقي يسكنون في الضواحي أو الفرقان التي تحيط بالمدينة وغيرها ، ويعتمدون في حياتهم على تجارة المواشي ، والرعي ، والزراعة^(٢) .

بنو الحسين : يقول ثقافة بني حسين ، إن قبيلة بني حسين ، هي بطن من بني هاشم ، وينتهي نسبها إلى الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . ويقال إنهم أشرف ، وهم من نسل الغلام علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب . وقد كان طفلاً لحظة استشهاد والده على يد جيش يزيد بن معاوية بن أبي سفيان . هاجر بني حسين من منطقة الهلال الخصيب من الجزيرة العربية كخيرهم من الموجات العربية التي هاجرت ... فدخلوا أرض مصر ، ثم إلى تونس ، ثم استقروا بصعيد مصر^(٣) . ودخل بنو حسين دارفور مع آخر موجات عربية هاجرت من صعيد مصر ، واستقر عند قدمها بمنطقة تارني التي تقع شرق جبل مرة ، واستقر بعضهم حول جبل كؤسا الذي يقع غرب مدينة الفاشر ، وفيما بعد حبيب لهم سلطان دارفور الرحيل والاستقرار بجبل عطاش الذي كان بلداً لفور مادي ، فسميت هذه المنطقة بالسريف بني حسين^(٤) . وهم رعاة بقر يعيشون إلى الشرق من القمر، ولهم لسان عربي فصيح فهم في عداد القبائل العربية في دارفور^(٥) .

السلامات : كانت السلامات أو السلمات ضمن القبائل العربية المهاجرة من الجزيرة العربية إلى صعيد مصر وتونس وليبيا نتيجة لمضايقة العباسيين لهم واستوطنت منطقة الحوف بصعيد مصر مع القبائل البدوية الأخرى ... وقد ذكر المؤرخ ماكمايكل أن عرب السلامات من أكبر القبائل العربية في إفريقيا في العصور السابقة . ويسكنون السلامات في دارفور في منطقة رهيد البردي دار عرب التعايشة^(٦) . أما في دار بني هلبا ، فيتواجدون بمنطقة عدالفرسان وكنم ومركندي وضواحيها ... وأم لباسه . أما في دار الهبانية فنجدهم بمنطقة التيس والسحلة وعفونة ... وقبل خراب كنيا كنجي كانوا بالردوم وشراقنة ، ثم تحركوا ودخلوا الكلكة (برام) دار الهبانية . أما في

^١ - أحمد عبدالقادر أرباب ، مضارب ومشارب قبائل جهينة وبني مخزوم وحلفائهم في جمهورية السودان وتشاد، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

^٢ - محمد مرجي سليمان أبكر ، وكيل ناظر الترجم ، مدير إدارة تعليم الرحل بوسط دارفور ، العمر ٤٧ سنة ، مقابلة بمكتبه ٢٠١٦/١١/٩ م .

^٣ - أحمد عبدالقادر أرباب ، مضارب ومشارب قبائل جهينة وبني مخزوم وحلفائهم في جمهورية السودان وتشاد، مرجع سابق، ص ٤٢ .

^٤ - المرجع نفسه، ص ٤٣ .

^٥ - موسى المبارك الحسن ، تاريخ دارفور السياسي ١٨٨٢-١٨٩٨م، مرجع سابق، ص ٢٥ .

^٦ - أحمد عبدالقادر أرباب ، مضارب ومشارب قبائل جهينة وبني مخزوم وحلفائهم في جمهورية السودان وتشاد، مرجع سابق، ص ١٢٤ .

دار الرزيقات فقد انصهر السلامات مع الرزيقات . أما وجودهم بكردفان منذ القدم ولهم عمودية كاملة بدار المسيرية الفلاتية .

وينقسم السلامات إلى ثلاثة فروع رئيسة وهي :

- أ- العسيلة ، ويتفرع منهم : الحمران ، الرشيدية ، المقدمية .
- ب- أولاد معين ، ويتفرع منهم : أولاد موسى ، أولاد معان ، وأولاد بلالة ، وأولاد عطية.
- ت- بنو مالك وينقسمون : العبسية ، الحمادية ، الجسسية ، المراهيب،العجيجية ، الزالكمة، المسلمية ، الحطاطية ، البشاوات ، المقائنة ، الجميلات ، أولاد صغيرة ، أولاد كترى أولاد ضفير، الهيوس ، الاصالعة ، السعانة ، والتوامرة .

ملحوظة : الحجز ويطلق عليهم السعانة لهم نظارة بدولة تشاد وعاصمتهم أم دم بداربرقو ، وتتفرع للآتي : أولاد برتي ، وأولاد منصة ، وأولاد البضة ، الحزازيز ، والصواردة .

وأولاد برتي ينقسمون إلى : أولاد طريق ، أولاد سرير ، أولاد ياسين .

قبيلة السلامات عرفت بتمسكها بالدين الإسلامي حيث شيّدوا المساجد والخلوى والزوايا لتحفيظ القرآن الكريم ، وأكثرهم أخذوا الطريقة التجانية ، ولهم نضالات في القوات المسلحة (١).

السلامات جزء كبير منهم في دولة تشاد ، ونجدهم في وسط دارفور في أم دخن ووادي صالح ، وهم من أوائل القبائل التي سكنت مدينة زالنجي وحصلت على عمودية بعد الحرب القبلي بقيادة أبكر يعقوب رحمه ، ويسكنون حي الجبلين ، والحصاحيصا ، والحميدية ، والشهداء ، وعدد قليل في حي المحافظين (٢) .

المسيرية : ذكر المؤرخون أن المسيرية اسم مشتق من اسم رجل يدعى مسير بن ثعلبة بن نصر بن سعد بن نيهان وهو فرع من طي . وقد رحل هذا الرجل مع قومه من صعيد مصر إلى سلطنة دارفور ثم وداي . والمعروف منذ القدم عند معظم القبائل العربية عن نسب جنيد أب القبائل الجهنية ، هو جنيد بن رحال بن شاكر بن موسى بن حبان بن عبدالله الجهني . ولجنيد المذكور ثلاثة أولاد هم : عطية ، حيماد ، راشد . فأولاد عطية يطلق عليهم العطاوة وهم : رزيق ، ومسير الأحمر، ومسير الأزرق ، وحازم . فاشتهر أولاد مسير الأحمر بقبيلة الحمر والتي تفرع منها

^١ أحمد عبدالقادر أرياب ، مضارب ومشارب قبائل جهينة وبنو مخزوم وحلفائهم في جمهورية السودان وتشاد، مرجع سابق ، ص ١٢٥-١٢٦ .

^٢ -عبدالله محمد حسين عبدالله ، وكيل أمير السلامات وعمده ، العمر ٥١ سنة ، مقابلة بتاريخ ١١/٥/٢٠١٦ م .

ولديه فليت وعجار ، وكان لكل منهما نظارة في السابق في كردفان ودارفور ودار برقو بجمهورية تشاد .

هاجرت قبيلة المسيرية من الجزيرة العربية إلى صعيد مصر واستقرت بمنطقة الحوف ، ثم تحركت مع الموجات العربية إلى سلطنة دارفور وسلطنة وداي ، وكان ذلك في القرن السادس عشر الميلادي بحثاً عن المرعى والماء . المقر الرئيس لعرب المسيرية بجمهورية السودان ؛ مدينة المجد عاصمة المسيرية الحمر وعاصمة العجايرة وكان بها محكمة الناظر بابو نمر ، ومدينة الفولة ، ومدينة لقاوة وهي عاصمة المسيرية الزرق. ودخل عرب المسيرية كردفان في القرن الثامن عشر بالتقريب (١)، ودخل عرب المسيرية دارفور بكل الولايات ، ويرتكزون في وسط دارفور وخاصة المحليات الجنوبية ، محلية مكجر ، وأم دخن ، ووادي صالح . أما في مدينة زالنجي يسكن المسيرية منذ نشأتها ، ويتوزعون في الأحياء الآتية: الوحدة ، طيبة ، الشهداء ، الحصاحيصا ، السوق . أما النظام الأهلي يبدأ من الشيخ والعمدة ثم الأمير(٢).

الخزام : ينتسب بنو مخزوم ، أي الخزام ، إلى قريش . وقد رحلوا من الجزيرة العربية إلى مصر كبقية الموجات العربية التي هاجرت إلى هناك في نهاية الحكم الفاطمي بمصر عام ١١٧١م . وسكن بني مخزوم صعيد . وأن هناك طائفة من بني مخزوم هاجرت من الجزيرة إلى بلاد الحبشة. ويسكن عرب الخزام اليوم في الجزء الغربي من دارفور خاصة في دار مساليت ومحلية زالنجي ، حيث لهم زعامة هناك برئاسة عمدة سابق اسمه أحمد ناخوس موسى . وهناك وجوددار(٣) الرزيقات الضعين ...ولهم وجود في دار بني هلبة بجنوب دارفور ودار الهبانية (برام) بجنوب دارفور . أما في كردفان فنجدهم في منطقة الدبيبات والحمادي والحاجز والسنجكاية مع عرب الحوازمة. أما الجزء الأكبر من عرب الخزام فنجده بدولة تشاد، ولهم نظارة كبيرة ترعى شؤونهم في محافظة أم حجر(٤).

وينقسم الخزام إلى فرعين رئيسيين أدناه :

أ- خزام البحرية ، ويتفرعون إلى : أولاد علي ، أولاد عفان ، وأم زعيفة ، أولاد أبو ماحيل ،

١- أحمد عبدالقادر أرباب ، مضارب ومشارب قبائل جهينة وبني مخزوم وحلفائهم في جمهورية السودان وتشاد، مرجع سابق، ص ١٤٠-١٤١ .

٢- عبدالكريم الحاج آدم عمر، أمير قبيلة المسيرية بوسط دارفور، العمر ٥٠ سنة ، مقابلة بمنزله ١٥/١١/٢٠١٦م .

٣- أحمد عبدالقادر أرباب ، مضارب ومشارب قبائل جهينة وبني مخزوم وحلفائهم في جمهورية السودان وتشاد، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

٤- المرجع نفسه ، ص ٩٤-٩٥-٩٦ .

أولاد زايد ، كتابكي المحاميد ، أولاد أم كرم ، أولاد هبى ، ومعظم هذه الفروع من الخزام
بسلطنة باقرمى بدولة تشاد .

ب- خزام العلاليق ، وفروعهم : أولاد أبي ساق ، أشيداد ، سيف ، عميرات ، كبسات.

أما تاريخ وفود قبيلة خزام إلى مدينة زالنجي عام ١٩٣٦م ، ولهم أمير وعدد من العمدة
والمشائخ ، وأغلبهم رحل وبعضهم موزعين في باقي الأحياء^(١).

^١ - فضل أحمد النور خليل ، أمير قبيلة خزام بوسط دارفور ، العمر ٦٦ سنة ، مقابلة بسوق زالنجي
يوم ٢٠١٦/١١/١٣م .

المبحث الثالث

التشكيل الإثني واللغوي في مدينة زانجي

نقصد بالتشكيل الإثني واللغوي ، معرفة المجموعات الإثنية المتنوعة التي تشكل منها مدينة زانجي التي تسهم في تشكيل الوضع اللغوي في مدينة زانجي .
نتناول التشكل الإثني ، ثم بعده نقف على اللغات المتحدثة في مدينة زانجي ، وذلك حسب العينة المكونة من تلاميذ الأساس من (١٤) مدرسة، وطلاب الثانوي بمدينة زانجي من (١٤) مدرسة حيث بلغ عدد عينتهم (١٣٧٥) طالب وتلميذ .
أ- التشكيل الإثني في مدينة زانجي :

إن عدد الإثنيات في مدينة زانجي من خلال عينة البحث بلغت (٤٨) زائد ٨ إثنية تمثل إثنيات لإمهات المستجيبين ، زائد ١١ إثنية ظهرت من خلال مقابلات مشائخ الأحياء، يعني جملة الإثنيات (٦٧) . وسوف نستعرض ٤٨ إثنية تمثل آباء للمستجيبين مع دمج المجموعات الأقل تكراراً لتسهيل المعالجة الحاسوبية .
الجدول رقم (٥) يوضح عينات المجموعات الإثنية في مدينة زانجي :

الرقم	المجموعات	عدد العينة	النسبة من مجمل العينة
١-	الفور	٦٦٢	%٤٨
٢-	المسيرية	٩٨	%٧
٣-	الزغاوة	٨١	%٥,٨٩
٤-	الرزياقات	٥٥	%٤
٥-	بني هلبه	٤٣	%٣
٦-	القمر	٣٢	%٢,٣
٧-	البرقو	٣٠	%٢,٢
٨-	المساليت	٣٠	%٢,٢
٩-	البرنو	٣٠	%٢,٢
١٠-	السلامات	٢٩	%٢,١
١١-	الحوطية	٢٩	%٢,١

١٢-	بني حسين	٢٤	٢%
١٣-	الترجم	٢٤	٢%
١٤-	الفلاتة	٢٠	١,٥%
١٥-	الخزام	١٩	١,٤%
١٦-	الهوسا	١٨	١,٣%
١٧-	بقية القبائل *	١٥١	١١%
	المجموع	١٣٧٥	١٠٠%

من خلال الجدول (١) نلاحظ الآتي :

أولاً- إن هناك ست عشرة إثنية تمثل نسبة ٨٩% (١٢٢٤)، وهي : إثنية الفور ، مسيرية ، زغاوة ، رزيقات ، بني هلبة ، قمر ، برقو ، مساليت ، برنو ، سلامات ، حوطية ، بني حسين ، ترجم ، فلاتة ، خزام ، هوسا.

ثانياً- إن بقية القبائل* تمثل (٣٢) اثنين وثلاثين إثنية بنسبة (١١%) ، إثنية أولاد راشد (١٤)، التاما (١٣) الداجو (١١)، النوبة (٩)، عربي (٩) ، الهبانية (٧) ، التنجر (٧)، مراريت (٧) ، شرفه (٧) ، هوارى (٦) ، كنانة (٥)، تعالبة (٥) ، مهادي (٥)، جوامعة (٤) ، جعلية (٤)، برتي (٣) ، معاليا (٣)، مسيرية جبل (٣) ، ميما (٣)، صعده (٣) ، مراسه (٢)، سنجار (٢)، دناقلة (٢)، بديرية (٢)، ميدوب (١)، برقد (١)، كنين (١)، بني منصور (١)، كرومات (١)، بيقو (١)، عطرية (١).

ثالثاً - نجد أن مجموعة الفور لها حضور كبير في العينة ، لأن زالنجي هي عاصمة الفور ، وتم توجيه أبنائهم إلى التعليم ، فنجدهم في معظم المدارس .

رابعاً - إن بعض الإثنيات لم تظهر في هذه العينة ، يرجع ذلك إلى انصهار بعض الإثنيات وذوبانها في إثنيات أخرى ، وهذه الظاهرة موجودة بكثرة ، حيث يأتي زيد من الناس ويتزوج من أسرة ما وينجب أبناء ويكوّن أسرته وينسب إلى قبيلة غير قبيلته . وأن هناك إثنيات تمثل أقلية لا تتجاوز عشرة أسر أو أقل ، ويمكن أن يكون هذه الأسر لم يكن لها ابن يدرس بالثانوي أو الأساس، ويحتمل أن يكونوا في المدارس التي لم تقع في اختيارنا .

ويمكن تقسيم الإثنيات بمدينة زالنجي إلى أربع مجموعات وهي :

- ١- مجموعة غرب السودان ، وتشمل : الفور ، والزغاوة ، والمساليت ، والتنجر ، والمراريت ، والداجو ، والبرقو ، والميما ، والبيقو ، والسنجار ، والكنين (طوارقة) ، والبرقد ، والميدوب.

- ٢- المجموعة العربية ، وتشمل : بني هلبة ، الرزيقات ، التعايشة ، المسيرية ، المسيرية جبل ، الترحم ، الهواري ، السلامات ، التعالبة ، البديرية ، الشرفة ، الكنانة ، بني حسين ، قمر ، جوامعة ، جعلية ، هبانية ، خزام ، بني منصور ، معاليا ، أولاد راشد ، كرومات ، مهادي ، حوطية ، (عربي) ، صعده ، مراسه ، جخيسات ، عطرية .
- ٣- مجموعة وسط وغرب إفريقيا ، وتشمل : البرنو ، الفلاتة-الفولانيون ، الهوسا ، التاما
- ٤- مجموعة بقية المجموعات ، وتشمل : الدناقلة ، والنوبة .

سوف يتم توضيح دمج المجموعات الإثنية في هذا الجدول التالي :

جدول رقم (٦) يوضح أهم المجموعات الإثنية في مدينة زالنجي بعد الدمج :

المجموعة	عدد العينة	النسبة من مجمل العينة
غرب السودان	٨٤٠	%٦١.١
عربية	٤٤٣	%٣٢.٢
وسط وغرب إفريقيا	٨١	%٥.٩
بقية المجموعة	١١	%٠.٨
المجموع	١٣٧٥	%١٠٠

يبين الجدول رقم (٦) أن هناك أربع مجموعات تشكل التركيبة السكانية في مدينة زالنجي ، وأكبر هذه المجموعات الإثنية هي مجموعة غرب السودان ، إذ تمثل أكثر من نصف العينة ٨٤٠ بنسبة (٦١.١%) ، وتليها المجموعة العربية ، إذ تمثل ثلث العينة ٤٤٣ (٣٢.٢%) ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا ٨١ (٥.٩%) ، وتليها مجموعة بقية المجموعات ١١ (٠.٨%) .

ب- التشكيل اللغوي في مدينة زالنجي :

يستعرض الباحث اللغات المستخدمة التي تساهم في تشكيل الوضع اللغوي في مدينة زالنجي ، لقد أوضحت العينات الواردة في الاستبانة أن عدد اللغات التي يتكلم بها في زالنجي بلغ ثلاث عشرة لغة . قبل نستعرض هذه اللغات نورد الملاحظة الآتية :

- ذكر بعض المستجيبين أنهم يتكلمون لغات إقليمية وعالمية وهي الإنجليزية و الفرنسية والأمهرية و الهندية و الصينية .

الجدول رقم (٧) يوضح اللغات المستخدمة في مدينة زانجي :

الرقم	المجال اللغة	لغة أولى		لغة ثانية		لغة ثالثة	
		النسبة	عدد العينة	النسبة	عدد العينة	النسبة	عدد العينة
١-	العربية	٧٥.٧٨%	١٠٤٢	٢٢%	٣٠٥	١.٢٤%	١٧
٢-	الفور	٢١.٨%	٣٠٠	٢٣%	٣١٨	٤.٤٠%	٦٠
٣-	الزغاوة	١.٥%	٢٠	٢.٢%	٣٠	١.٢٤%	١٧
٤-	الهوسا	٠.٢%	٣	١.٠٢%	١٤	٠.٢١%	٣
٥-	الفلاتة	٠.٠٧%	١	٠.٥%	٧	٠.٢١%	٣
٦-	البرنو	٠.١٥%	٢	٠.٤%	٦	٠.٢١%	٣
٧-	المساليت	٠.٠٧%	١	١%	٩	٠.٢١%	٣
٨-	السنجار	٠.٠٧%	١	٠.٠%	٠	٠.٠%	٠
٩-	النوبة	٠.٠%	٠	٠.٠٧%	١	٠.٠٧%	١
١٠-	التنجر	٠.٠%	٠	٠.٠٧%	١	٠.٠%	٠
١١-	البرقو	٠.٠%	٠	٠.٦٠%	٨	٠.٠٧%	١
١٢-	التاما	٠.٠%	٠	٠.٠٧%	١	٠.١٤%	٢
١٣-	الميدوب	٠.٠%	٠	٠.٠٧%	١	٠.٠%	٠
١٤-	لا يتكلمون	٠.٣٦%	٥	٤٩%	٦٧٤	٩٢%	١٢٦٥
	المجموع	١٠٠%	١٣٧٥	١٠٠%	١٣٧٥	١٠٠%	١٣٧٥

من خلال الجدول رقم (٧) نخرج بالملاحظات التالية :

- إن اللغات المستخدمة في مدينة زانجي ثلاثة عشر لغة ، هذا بعد اخراج اللغات الأجنبية التي ليست لها جذور إثنية .
- إن اللغات المستخدمة كلغة أولى وثانية وثالثة ، سبع لغات، وهي : اللغة العربية ، لغة الفور ، ولغة الزغاوة ، ولغة الهوسا ، ولغة الفلاتة ، ولغة البرنو ، ولغة المساليت .
- إن هناك لغة واحدة تستخدم كلغة أولى بنسبة ٠.٠٧% (١) وهي لغة السنجار .
- إن لغة التنجر والميدوب تستخدمان كلغة ثانية فقط بنسبة واحدة لكلٍ منها ٠.٠٧% (١) .

- إن لغتي البرقو والتاما تستخدمان كلغة ثانية وثالثة بنسب متفاوتة .
- نسبةً لضعف تمثيل اللغات ماعدا السبعة يرى الباحث دمجها في قائمة بقية اللغات
- إن اللغات المستخدمة في مدينة زانجي تمثل كل الأسر اللغوية في السودان

الجدول رقم (٨) يوضح أكثر اللغات استخداماً في مدينة زانجي :

الرقم	المجال اللغة	لغة أولى		لغة ثانية		لغة ثالثة	
		النسبة	عدد العينة	النسبة	عدد العينة	النسبة	عدد العينة
١-	العربية	٧٥.٧٨%	١٠٤٢	٢٢%	٣٠٥	١.٢٤%	١٧
٢-	الفور	٢١.٨%	٣٠٠	٢٣%	٣١٨	٤.٤٠%	٦٠
٣-	الزغاوة	١.٥%	٢٠	٢.٢%	٣٠	١.٢٤%	١٧
٤-	الهوسا	٠.٢%	٣	١.٠٢%	١٤	٠.٢١%	٣
٥-	الفلاتة	٠.٠٧%	١	٠.٥%	٧	٠.٢١%	٣
٦-	البرنو	٠.١٥%	٢	٠.٤%	٦	٠.٢١%	٣
٧-	المسالييت	٠.٠٧%	١	١%	٩	٠.٢١%	٣
٨-	بقية اللغات	٠.٠٧%	١	٠.٨٨%	١٢	٠.٢٨%	٤
٩-	لا يتكلمون	٠.٣٦%	٥	٤٩%	٦٧٤	٩٢%	١٢٦٥
	المجموع	١٠٠%	١٣٧٥	١٠٠%	١٣٧٥	١٠٠%	١٣٧٥

نقرأ من الجدول رقم (٨) الآتي:

- إن اللغة العربية هي اللغة الأولى والرئيسة في مدينة زانجي إذ بلغ نسبة متحدثيها كلغة أولى ٧٥.٧٨% (١٠٤٢) ، أما باقي اللغات الاثني عشرة فقد توزعت في نسبة بلغت ٢٤.٢٢% (٣٣٣) من مجمل عينة البحث ، وهذا الفرق التاسع ما بين استخدام اللغة العربية واللغات الأخرى يبين هيمنة اللغة العربية في مدينة زانجي ، كما احتلت المرتبة الثانية في الاستخدام كلغة ثانية بنسبة بلغت ٢٢% (٣٠٥) .

- احتلت لغة الفور المرتبة الأولى في مجال استخدام اللغة كلغة ثانية ، وجاءت في المرتبة الثانية في مجال الاستخدام بعد اللغة العربية .
 - وتحتل لغة الزغاوة المرتبة الثالثة كلغة أولى وثانية في مجال استخدام اللغة .
 - إن الذين يتحدثون سبع لغات كلغة أولى نسبتهم ٩٩.٥٧% و عددهم ١٣٦٩ مستجيباً.
 - أما الذين يتحدثون سبع لغات كلغة ثانية بلغت نسبتهم ٥٠.١٢% و عددهم (٦٨٩) مستجيب .
 - أما الذين لا يتكلمون لغة تالفة بلغت نسبتهم ٩٢% و عددهم (١٢٦٥) مستجيب من مجمل عينة البحث؛ مما يدل على سيطرة الثنائية اللغوية .
- ت- تصنيف اللغات المستخدمة في مدينة زانجي

تمت محاولات عديدة لتصنيف اللغات ، ولكن سوف يتبع الباحث منهج العالم الأمريكي جوزيف غرينبيرج (Josph Greenberg^(١)) ، وهو المنهج الأكثر قبولاً في ساحة اللغويات الأفريقية (٢) ، وهو منهج يقوم على التشابهات ويتفق مع منهج المدرسة الألمانية (المنهج المقارن) في تصنيفه للغات على أسس جينية (٣). نستعرض اللغات في مدينة زانجي حسب الأسر كالاتي :

أولاً- أسرة اللغات الأفرو آسيوية :

١- فرع اللغات السامية (اللغة العربية)

٢- فرع اللغات التشادية (الهوسا)

٣- فرع اللغات البربرية (الطوارقة (الكنين))

ثانياً - أسرة اللغات النيجر - كردفانية : وتنقسم إلى قسمين كبيرين هما :

أ- قسم لغات النيجر - كنگو : وتمثلها غرب الأطلسية : لغة فلندي أو الفولاني أو الفلاتة .

ب- قسم اللغات الكردفانية : لا وجود لهذا القسم في مدينة زانجي .

ثالثاً - أسرة اللغات النيلية الصحراوية :

أ- لغة الفور

^١ - بهاء الدين الهادي خير السيد ، أوضاع اللغات السودانية والتخطيط اللغوي (١٨٩٨-٢٠٠٩م) ، مرجع سابق، ص ١١١ .

^٢ - جبريل يونس قرشي إسحق وآخرون ، تصنيف اللغات السودانية على ضوء جهود الباحثين (الغربيين) -دراسة وصفية ، مجلة جامعة زانجي للعلوم التطبيقية والآداب ، العدد الخامس يونيو ٢٠١٦م ، ص ٢٤٨ .

^٣ - الأمين أبو منقح محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان ، معهد الدراسات اللغوية والإفريقية والآسيوية (العدد العاشر) جامعة الخرطوم ، ط ٢٠٠٦م ، ص ١٣-١٤ .

ب- صحراوية : زغاوة ، برتي ، كانوري (لغة البرنو) .

ت- مبا أو المباوية : رنقا ، ميما أو ميمي ، وتاما ، ومراريت ، ومسالييت .

ث- شاري – نايل : وتنقسم إلى مجموعتين هما :

القسم الأول : السودانية الشرقية وتنقسم إلى ثلاثة أقسام (شرقية ، غربية ، ونيليلة) وهي على النحو التالي :

١- المجموعة الشرقية (تمثلها المجموعة النوبية : الدنقلاوية ، والميدوب، والبرقد ، والبيقو).

٢- أما المجموعة الغربية (تمثلها الداو) .

٣- أما النيلية لا يوجد من يمثلها .

القسم الثاني : السودان الأوسط : وتنقسم إلى مجموعتين : تمثلها : السنجار .

هذه هي الخارطة التصنيفية للغات بمدينة زانجي ، حيث توجد ثلاث أسر لغوية وهذه الأسر توجد في السودان ، فمن الملاحظ أن أكثر اللغات تنتمي إلى أسرة اللغات النيجر كردفانية ، ثم تليها أسرة اللغات الأفرو آسيوية ، ثم أقل الأسر تمثيلاً أسرة اللغات النيجر كردفانية تمثلها لغة غرب الأطلسية (لغة الفلقلدي أو الفولاني أو الفلاتة) .

الفصل الرابع : التحول اللغوي في مدينة زانجي

المبحث الأول : مفهوم التحول اللغوي أسبابه وعوامله

المبحث الثاني: التحول اللغوي في مدينة زانجي

المبحث الأول

مفهوم التحول اللغوي أسبابه وعوامله

أ- مفهوم التحول اللغوي:

أما التحول اللغوي language shift : هو التحول الذي يعتري فرداً ثنائي اللغة بتغيير لغة اتصاله اليومي بلغة أخرى^(١)، هذا حسبما قاله ماريو بي . وقيل بأنه جملة من النتائج طويلة الأمد للخيارات اللغوية لمجتمع محدد ترك أعضاؤه لغتهم لصالح لغة أخرى ، وليس بالضرورة أن تكون نتيجة هذه الخيارات معلنة أو بمحض إرادة أفراد ذلك المجتمع، لكنها تكون مقيدة بعوامل اجتماعية قد تحد من حرية استخدامهم للغتهم، كما يقول رلف فسولد Ralph Fasold^(٢) . ويعرفه أوريل فاينرايش بأنه التغيير من الاستخدام المعتاد للغة ما إلى لغة أخرى^(٣) . ويرى فلوريان كولماس إن التحول اللغوي هو عملية تدريجية نموذجية بالنسبة للمجموعات المهاجرة التي تميل -بعد أجيال قليلة- إلى هجر اللغة التي جاءت بها إلى محيطها الجديد . وحيث أنه من النادر أن يحدث أن يهاجر كل متحدثي لغة معينة ، فإن هذا لن تكون له نتائج كبيرة على اللغة ذاتها . ومن ناحية أخرى ، فإن التحول اللغوي في جماعة لغوية تعيش بأجمعها محاطة بجماعة أخرى تتحدث بلغة ذات فائدة أكبر ، يعنى أن لغة الجماعة سوف تنتهي من الوجود وهذا النوع يسمى موت

اللغة^(٤) . ويرى الباحث أن التحول اللغوي يحدث نتيجة لانقماش الفرد في مجتمع أوسع ، مع استحسان لغة المجتمع على لغته ، لمحدوديتها وعدم مواكبتها .

تبدأ عملية التحول اللغوي عندما يبدأ المجتمع باستخدام اللغة الجديدة في مجالات كان يستخدم فيها لغته القديمة ، فيكون النمط العام أن يستخدم الكبار لغتهم القديمة أكثر من الأجيال الشابة التي تستخدم اللغة الجديدة^(٥) .

^١ - (١٤٢) . Mario pei (١٩٦٦) Glossary of linguistic Terminology, New York Anckor Books, p.

^٢ - (١٠٢) . Ralph Fasold (١٩٨٤) : The sociolinguistics of society, oyford : Basil Blackwell

^٣ - Weinreich ,U (١٩٧٩) : language Contact, Findgs and problems, The Hague:mouton, p.(٦٨)

^٤ - فلوريان كولماس ، اللغة والإقتصاد ، ترجمة : أحمد عوض ، المجلس الوطني للثقافة والفنون في الآداب ، الكويت : مطابع الوطن ، ٢٠٠٠م ، ص ٢١٥ .

^٥ - Helene Fatima Idris (٢٠٠٧) :Status and Use of Languages in sudan , data and results - From surveys in Nyala and Karoum . GOTEBOR GUNIVERSIY, Department of Oriental and tfric an Languages . p.(٨٢) .

ب- أسباب التحول اللغوي

أولاً - الإزاحة الطبيعية والسكانية : وذلك عندما تترك جماعة معتبرة موطن لغتها ، وتهاجر آخذة معها لغتها وثقافتها ، فتكون هذه اللغة عرضة للانقراض .

ثانياً - الإزاحة الاجتماعية : وتحدث عندما ينظر متكلموا لغة ما إلى لغتهم بأنها رمزاً للتخلف وذات مكانة اجتماعية دنيا . وذلك يحدث عندما تكون كل المنافع الاجتماعية مرتبطة باللغة

المهيمنة ، فيحرم المبدعون والموهوبون من الأبناء ، فيجبر هذا الضغط متكلمي هذه اللغة إلى هجرها لصالح اللغة المهيمنة.(^١)

ثالثاً - الإزاحة الثقافية : (الاستيعاب الثقافي Cultural assimilation) : ويحدث ذلك عندما يبقى مجتمع ما في موطنه التقليدي وتتدهور لغته ، وأخيراً تنتهي وتحل محلها لغة أخرى ويتأثر بثقافة اللغة المهيمنة (^٢).

ت- عوامل التحول اللغوي :

قد يحدث التحول اللغوي لعدة عوامل نذكر منها :

- ١- في حالات الحصول على عمل في مجتمع تسيطر عليه لغة أخرى ، أو حينما يشعر المجتمع في منطقة تسيطر عليها أحادية لغوية في كل المجالات الرسمية كالمدارس والراديو والتلفزيون والصحف والمحاكم والإدارة الحكومية والعمل ، ففي هذه الحالة تكون عملية التحول اللغوي لا مفرّ منها(^٣).
- ٢- وقد يحدث التحول اللغوي ديمغرافيا بوصف الكثافة السكانية للمجموعة اللغوية وتوزيعها الجغرافي ومعرفة خصائصها الاجتماعية المختلفة مثل (العمر - النوع - ومستوى التعليم) (^٤) .

^١ - Joshua A. Fishman (١٩٩١): Reversing Language Shift, Multilingual Matters Ltd -
Clevedon .p.(٥٠)

^٢ - David Crystal (٢٠٠٠): Language Death , Cambridge University Press .p.(١٠٢)

^٣ - Holmes, I. (١٩٩٢) : An Introduction to sociolinguistics, Longman Group Uk Limited -
p.(٦٥)

^٤ - خليفة جبر الدار خليفة منجة ، الوضع اللغوي في مدينة الانقاذ بجنوب الخرطوم ، (دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي) ، مرجع سابق، ص ١٠٣ .

- ٣- وقد يحدث التحول اللغوي نتيجة الجوار الجغرافي وخاصة مع التطور الحضري الذي أصبح يوسع المدن يوماً بعد يوم ويجتذب المجتمعات الريفية إليها^(١) . وقد يؤثر الجوار كما في السودان انتصار اللغة العربية على لغة البرقد ، وقد تحول البرقد إلى العربية تحولاً كاملاً^(٢) .
- ٤- وقد لا تؤثر حين يتجاور شعبان فتنشأ لك لغتهما فتعيشان جنباً لجنب^(٣) .
- ٥- وقد يحدث التحول اللغوي قلة عدد حجم المجموعة الإثنية في مكان ما^(٤) يحدث نتيجة للزواج الداخلي والخارجي الذي يؤثر في الأوضاع اللغوية – الاجتماعية وتعريف الهوية الإثنية^(٥) . ونعني بالزواج الداخلي ؛ أن يتزوج رجل ما ينتمي إلى إثنية معينة ، زوجة من نفس الإثنية ، وهنا يكون تأثير الأم واضحاً وخاصةً إذا كان لديها لغة ، أما الزواج الخارجي هو أن يتزوج رجل أو امرأة ، من إثنية معينة زوجة أو زوج لا ينتمي إلى هذه الإثنية المعنية .
- ٦- وقد يحدث التحول اللغوي عندما يهاجر الفرد من إلى مكان ثان وكثير من المهاجرين يعانون من الإزاحة الاجتماعية الحادة ، وقد يحدث بسبب الحداثة أو سيطرة الغالبية على الأقلية

١- (١٠١).p. Language Death , Cambridge University Press (٢٠٠٠) David Crystal

٢- كمال محمد جاه الله ، الأوضاع اللغوية في مدينة الفاشر ، رسالة دكتوراه (غير منشوره) ، دراسة سابقة ، ص ٣٢ .

٣- على عبدالواحد وافي ، اللغة والمجتمع ، القاهرة –الفضالة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، ١٩٧١م ، ص ١٣٢ .

٤- خليفة جبر الدار خليفة منجة ، الوضع اللغوي في مدينة الانقاذ بجنوب الخرطوم ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

٥- Clare O, Leary (١٩٩٤) the role of recorded text in intelligibility assessment and language program decisions , Summer Instiute of Linguistics .(١٠)

المبحث الثاني

التحول اللغوي في مدينة زانجي

سنتناول عملية التحول اللغوي في مدينة زانجي ، وذلك من خلال تلك الأسئلة الواردة في الاستبانة التي تم استخدامها في جمع مادة البحث وهي :

النوع – قبيلة الأب وقبيلة الأم – الموطن الأصلي – منذ متى تسكن في مدينة زانجي ، لقد تم استبعاد عامل العمر ، نسبة لتقارب أعمار الطلاب والتلاميذ في عينة البحث .

أ-النوع : يعد عامل النوع (ذكر أو أنثى) من العوامل الديمغرافية التي تؤثر تأثيراً فاعلاً في عملية التحول اللغوي ، وأجريت دراسات لغوية اجتماعية ، ثبت من خلالها أن الرجال يستخدمون صيغ دارجية في اللغة أكثر من المرأة ، بينما تستخدم المرأة الصيغ الدخيلة أكثر من الرجال (١). سنتناول عامل النوع من خلال المجموعات الإثنية في زانجي ، وقد قمنا بدمج العديد من المجموعات الإثنية في مدينة زانجي في مجموعة واحدة ، لذلك سيتم تناول المجموعات الإثنية واللغوية في مدينة زانجي وفقاً لما ورد في الجدول رقم (١) ، الذي يتعلق بأكبر المجموعات في زانجي ، وهي :

١- مجموعة غرب السودان ، وتشمل : الفور ، والزغاوة ، والمسالييت ، والتنجر ، والمراريت ، والداجو ، والبرقد ، والميما ، والبيقو ، والسنجار ، والكنين(طوارقة) ، والبرقد ، والميدوب.

٢- المجموعة العربية ، وتشمل : بني هلبة ، الرزيقات ، التعايشة ، المسيرية ، المسيرية جبل ، الترحم ، الهواري ، السلامات ، التعالبي ، البديرية ، الشرفة ، الكنانة ، بني حسين ، قمر ، جوامعة ، جعلية ، هبانية ، خزام ، بني منصور ، معاليا ، أولاد راشد ، كرومات ، مهادي ، حوطية ، (عربي) ، صعده ، مراسه ، جخيسات ، عطرية .

٣- مجموعة وسط وغرب إفريقيا ، وتشمل : البرنو ، الفلاتة-الفولانيون ، الهوسا ، التاما

٤- مجموعة بقية المجموعات ، وتشمل : الدناقلة ، والنوية .

^١ - "The intersection of sex and social class in the course of linguistic change " in the Sociolinguistics Reader ,Vol.٢: Gender and Discourse ,(ed).Jenny Cheshire & Peter Trudgill, J W Arrow, smith, Bristol, Great Britain .p.(٧).

جدول رقم (٩) يوضح توزيع المجموعات الإثنية في مدينة زالنجي حسب النوع

المجموعة	أنثى		ذكر		النوع المجموعة
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
٨٤٠ (٦١.١%)	٤٥.٥%	٣٨٢	٥٤.٥%	٤٥٨	غرب السودان
٤٤٣ (٣٢.٢%)	٣٨%	١٦٩	٦٢%	٢٧٤	العربية
٨١ (١٨.٣%)	٥٩.٣%	٤٨	٤٠.٧%	٣٣	وسط وغرب إفريقيا
١١ (٠.٨%)	٩٠.٩%	١٠	٩.١%	١	بقية المجموعات
١٣٧٥ (١٠٠%)	٤٤.٣%	٦٠٩	٥٥.٧%	٧٦٦	المجموع

بالنظر إلى الجدول رقم (٩) نلاحظ أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث ، إذ بلغت نسبة الذكور ٥٥.٧% (٧٦٦) من مجمل عينة البحث، في حين بلغت نسبة الإناث ٤٤.٣% (٦٠٩) من مجمل عينة البحث. فقد سجلت المجموعة العربية أعلى نسبة في قائمة الذكور إذ بلغت ٦٢% (٢٧٤) ، ثم تليها مجموعة غرب السودان إذ بلغت نسبة الذكور ٥٤.٥% (٢٧٤) ، ثم تليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة بلغت ٤٠.٧% (١) ، ثم أدنى معدل تمثله مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٩.١% (٣٧١) ، من مجمل عيناتهما .

بلغت مجموعة بقية المجموعات أعلى نسبة بالنسبة للإناث ٩٠.٩% (١٠) ، ثم تليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة بلغت ٥٩.٣% (٨١) ، ثم تليها مجموعة غرب السودان بنسبة بلغت ٤٥.٥% (٣٨٢) ، ثم تسجل المجموعة العربية أدنى معدل للإناث بلغ ٣٨% (١٦٩) من مجمل عيناتها ، ومن الملاحظة أن مجموعة غرب السودان تكاد أن تتساوى فيها عدد الذكور والإناث في عينتهما ، وتأتي بعدها مجموعة وسط وغرب إفريقيا .

ب- التزاوج بين المجموعات الإثنية في مدينة زالنجي :

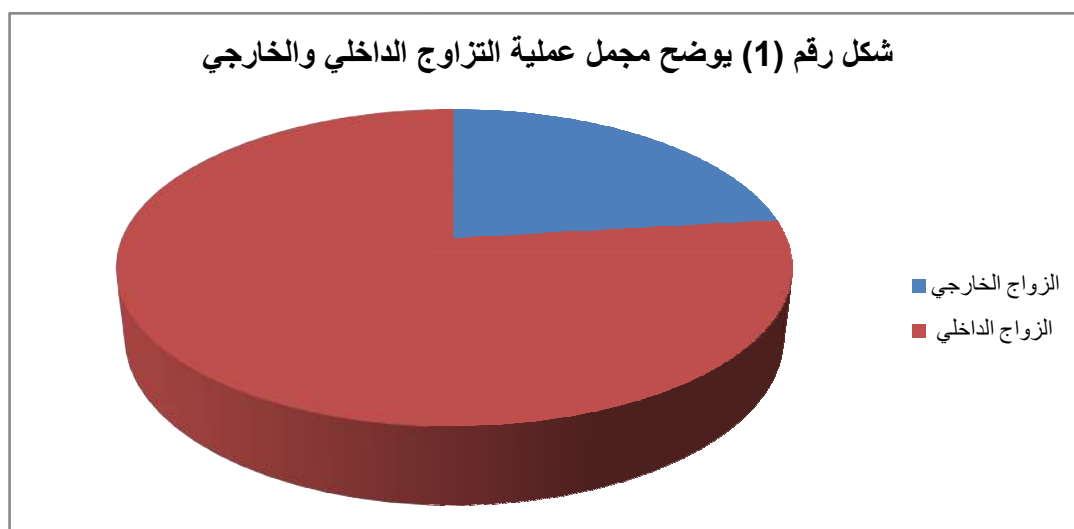
من خلال عرضنا للخلفية الديمغرافية والتشكيل الإثني لمدينة زالنجي ، والتي ظهر من خلالها أن زالنجي استقبلت مجتمعات منذ زمن بعيد ، فمنهم من نشأ وترعرع في زالنجي ، ومنهم من وفد من ولايات السودان المختلفة ، ومنهم من وفد من خارج السودان . فمن

المتوقع لمجتمع كهذا أن ينصهر ويشكل نسيجاً اجتماعياً قوياً من خلال عملية الاحتكاك ، وللتعرف على ذلك وإكمالاً لوصف التشكيل الإثني في مدينة زانجي ، نحاول عرض التزاوج داخل وخارج هذه المجموعات الإثنية .

يوضح الجدول (١٠) مجمل عمليات التزاوج الداخلي والخارجي :

المجموع	الزواج الخارجي	الزواج الداخلي
١٣٧٥	٣١٧	١٠٥٨
%١٠٠	%٢٣,١	%٧٦,٩

لكي تستبين الرؤية و قبل الملاحظات ننتبع الجدول رقم (١٠) بشكل توضيحي



يعكس لنا الجدول (١٠) والشكل (١) الملاحظات التالية :

- أن عمليات التزاوج الداخلي تمثل أعلى نسبة حيث بلغت نسبتها ٧٦,٩ (١٠٥٨) من مجمل عينة البحث .
- أما الزواج الخارجي أو من خارج المجموعة الإثنية يمثل نسبة ٢٣,١% (٣١٧) ، أي ما يساوي ربع العينة .
- لو أخرجنا أكبر الإثنيات التي تمثل الزواج الداخلي وهي إثنية الفور إذ تمثل نسبة ٤٤,٧% (٦١٥) من مجمل العينة لتبقى من جملة الزواج الداخلي نسبة ٣٢,٢%

(٤٤٣)، وأخرجناها كذلك من الزواج الخارجي التي تمثل فيه بنسبة ٤,٥% (٦٢) ،
فيتبقى من الزواج الداخلي ٤٤٣ ، والزواج الخارجي ٢٥٥ ، إذاً يكون الزواج الخارجي
بنسبة ٦٣,٨% ، والزواج الداخلي بنسبة ٣٦,٢ ، من مجمل عينتها البالغة (٦٩٤)؛ إذاً
مجتمع بهذه الحالة يكون قد تداخل بعضه بعضاً وانسجم .

يرى الباحث ضرورة تناول التزاوج في مدينة زانجي بقدر من التفصيل ، وذلك من
خلال ما أوردناه من تقسيم للمجموعات الإثنية المختلفة ، وحدد الباحث مسارين لتناول
التزاوج الخارجي في مدينة زانجي .

المسار الأول : التزاوج الخارجي حسب معيار الأب .

المسار الثاني : التزاوج الخارجي حسب معيار الأم .

ويمكننا قراءة ذلك من خلال الجدولين (١١) و(١٢) .

جدول رقم (١١) يوضح التزاوج في مدينة زانجي حسب معيار الأب :

المجموع	الزواج الخارجي		الزواج الداخلي		المجموعة
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
٨٤٠	١٧%	١٤٠	٨٣%	٧٠٠	غرب السودان
٤٤٣	٤٣%	١٨٩	٥٧%	٢٥٤	العربية
٨١	٤٦%	٣٧	٥٤%	٤٤	وسط وغرب إفريقيا
١١	٧٣%	٨	٢٧%	٣	بقية المجموعات
١٣٧٥	٢٧%	٣٧٤	٧٣%	١٠٠١	المجموع

بالنظر إلى الجدول رقم (١١) نخرج بالآتي :

- بلغ نسبة الزواج الداخلي حسب معيار الأب ٧٣% ، من مجمل عينة البحث ، بينما
الزواج الخارجي بلغ نسبة ٢٧% .
- سجلت مجموعة غرب السودان أعلى نسبة في الزواج الداخلي ٨٣% من مجمل عنتها ،
وتليها المجموعة العربية بنسبة ٥٧% ، ثم تليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة
٥٤% ، وأخيراً مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٢٧% .

- أما الزواج الخارجي بلغت أعلى نسبة مجموعة بقية المجموعات ٧٣% ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ٤٦% ، ثم تليها المجموعة العربية بنسبة ٤٣% ، وأدنى معدل سجلته مجموعة غرب السودان ١٧%.
- نستعرض تفاصيل أكثر لعملية الزواج الخارجي ونأخذ نماذج من أكبر الإثنيات عدداً، ونبدأ بمجموعة غرب السودان (الرجل الفوراوي في حالة الزواج الخارجي يفضل الزواج من المرأة الزغاوية ، والرجل الزغاوي يفضل الزواج خارجياً من المرأة الفوراوية ، أما الرجل من المساليت يفضل الزواج خارجياً من المرأة الديجاوية ، أما البرقاوي يفضل الزواج خارجياً من المرأة الفوراوية والمراتية) .
- المجموعة العربية : نستعرض الزواج الخارجي فقط ؛ يعني زواج الرجل خارج إثنيته أو قبيلته (يفضل الرجل الرزيقي الزواج من المرأة الهبانية والبنو حسينية ، ويفضل الرجل المسيري الزواج من المرأة الرزيفية والتعيشية والنوباوية ، ويفضل الرجل السلامي الزواج من المرأة الفوراوية ، ويفضل الرجل البني هلباوي الزواج من المرأة الفوراوية والمسيرية ، ويفضل الرجل القمراوي الزواج من المرأة الفوراوية ، ويفضل الرجل الحوطاوي الزواج من المرأة البني حسينية ، ويفضل الرجل البني حسيني الزواج من المرأة البرقاوية والمهداوية والتعيشية).
- مجموعة وسط وغرب إفريقيا (يفضل الرجل الفلاتي في حالة الزواج خارجياً الزواج من المرأة الفوراوية ، والرزيقية ، والرجل الهوساوي يفضل الزواج خارجياً الزواج من المرأة الفلاتية أو الفولانية ، أما الرجل البرناوي في حالة الزواج خارجياً يفضل الزواج من المرأة الفوراوية والسلامية ، أما الرجل التاماوي يفضل في الزواج الخارجي الزواج من المرأة الفوراوية والقمراوية).
- مجموعة بقية المجموعات (الرجل النوباوي يفضل في الزواج الخارجي الزواج من المرأة الفوراوية، أما الرجل الدنقلاوي يفضل في الزواج الخارجي الزواج من المرأة الفوراوية والترجماوية).

جدول رقم (١٢) يوضح التزاوج في مدينة زالنجي حسب معيار الأم :

المجموع	الزواج الخارجي		الزواج الداخلي		المجموعة
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
٨٢٣	%١٥	١٢٣	%٨٥	٧٠٠	غرب السودان
٣٦٨	%٣١	١١٤	%٦٩	٢٥٤	العربية
٧٦	%٤٢	٣٢	%٥٨	٤٤	وسط وغرب إفريقيا
٤	%٢٥	١	%٧٥	٣	بقية المجموعات
١٢٧١	%٢١	٢٧٠	%٧٩	١٠٠١	المجموع

بالنظر إلى الجدول رقم (١٢) نخرج بالآتي :

- بلغ نسبة الزواج الداخلي حسب معيار الأم %٧٩ ، من مجمل عينة البحث ، بينما الزواج الخارجي بلغ نسبة %٢١ .
- سجلت مجموعة غرب السودان أعلى نسبة في الزواج الداخلي %٨٥ من مجمل عينتها ، وتليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة %٧٥ ، المجموعة العربية بنسبة %٦٩ ، ثم تليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة %٥٨ .
- أما الزواج الخارجي بلغت أعلى نسبة مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة %٤٢ ، وتليها المجموعة العربية بنسبة %٣١ ، وتليها مجموعة بقية المجموعات %٢٥ وأدنى معدل سجلته مجموعة غرب السودان %١٥ .
- نستعرض تفاصيل أكثر لعملية الزواج الخارجي ونأخذ نماذج من أكبر الإثنيات عدداً، ونبدأ بمجموعة وسط وغرب إفريقيا (تفضل المرأة الفلاتية-الفولانية في حالة الزواج خارجياً من الرجل الفوراوي والهوساوي والبرناوي ، وتفضل المرأة البرناوية في حالة الزواج خارجياً من الرجل الديجاوي والفوراوي، أما المرأة الهوساوية في حالة الزواج خارجياً تفضل الزواج من الرجل البرقاوي ، أما المرأة التاماوية تفضل في الزواج الخارجي من الرجل البرقاوي).
- المجموعة العربية : نستعرض الزواج الخارجي فقط ؛ يعني زواج المرأة خارج إثنيتها أو قبيلتها (تفضل المرأة الرزيفية الزواج من الرجل الزغاوي والسلامي ، وتفضل المرأة

المسييرية الزواج من الرجل الفوراوي ، وتفضل المرأة السلامية الزواج من الرجل البرناوي ، وتفضل المرأة البني هلباوية الزواج من الرجل المسييري و الترجماوي ، وتفضل المرأة القمراوية الزواج من الرجل الفوراوي، وتفضل المرأة الحوطاوية الزواج من الرجل الترجماوي ، وتفضل المرأة البني حسينية الزواج من الرجل الفوراوي).

- مجموعة بقية المجموعات (المرأة النوباوية تفضل في الزواج الخارجي من الرجل السلامي).

- مجموعة غرب السودان (المرأة الفوراوية في حالة الزواج الخارجي تفضل الزواج من الرجل الزغاوي ، والمرأة الزغاوية تفضل الزواج خارجياً من الرجل الفوراوي ، أما المرأة من المساليت تفضل الزواج خارجياً من الرجالفوراوي ، أما البرقاوية تفضل الزواج خارجياً من الرجل الفوراوي) .

ت-توزيع المجموعات الإثنية بمدينة زانجي حسب مكان الميلاد :

لقد سجلت العينات المبحوثة من الطلاب والتلاميذ على قائمة مكان الميلاد التي وردت بالاستبانة العديد من المناطق التي بلغت (٦)منطقة ، ومن المدن التي بلغت (٤٧) مدينة سودانية بما فيهم مدن رئاسات الولايات ، وكذلك ضمت عدد من الدول منها تشاد، وجنوب السودان (جوبا ، بحر الغزال)، ومالي ، ونجيريا ، واليمن ، والسعودية . كما وردت في بعض العينات (السودان) دون الإشارة إلى مدينة أو منطقة بعينها . ومن الملاحظ أن بعض العينات تشير إلى الولاية دون المدينة . وبناءً على ماورد من ملاحظات ، وبغرض تحليل البيانات التي وردت في قائمة (مكان الميلاد) ، يرى الباحث لتسهيل المهمة وتقريب الفهم ، دمج المناطق والمدن التي سجلتها عينة البحث ، فلذا سنوزع كل المناطق والمدن السودانية إلى أقاليم ، كما سنفرد قائمة للذين قيدوا السودان دون الإشارة إلى مكان معين ، وقائمة أخرى لخارج السودان تشمل البلدان والمدن الأجنبية التي وردت في القائمة . وسنركز على أكبر المجموعات الإثنية في مدينة زانجي ، وندمج بقية المجموعات في قائمة واحدة وفقاً لما أوردناه آنفا .

سنتناول في الجدول رقم(١٣)بيان توزيع المجموعات الإثنية في مدينة زالنجي حسب مكان

الميلاد:

مجموع العينة	بقية المجموعات	وسط وغرب إفريقيا	العربية	غرب السودان	المجموعة الإقليم
١٣١٧ (٩٥.٨%)	٩ (٨١.٨%)	٧٩ (٩٧.٥%)	٤٢٨ (٩٦.٦%)	٨٠١ (٩٥.٤%)	دارفور
٢ (٠.١٥%)	.	.	٢ (٠.٤%)	.	كردفان
٤٣ (٣.١%)	٢ (١٨.٢%)	٢ (٢.٥%)	٧ (١.٦%)	٣٢ (٣.٨%)	الأوسط
٢ (٠.١٥%)	.	.	.	٢ (٠.٢%)	الشرق
.	الشمالية
٣ (٠.٢٢%)	.	.	٢ (٠.٤%)	١ (٠.١%)	النيل الأزرق
١ (٠.٠٧%)	.	.	.	١ (٠.١%)	السودان
٧ (٠.٥١%)	.	.	٤ (١%)	٣ (٠.٤%)	خارج السودان
١٣٧٥ (١٠٠%)	١١ (٠.٨%)	٨١ (٥.٩%)	٤٤٣ (٣٢.٢%)	٨٤٠ (٦١.١%)	المجموع

يعكس لنا الجدول رقم (١٣) العديد من الملاحظات يمكن إيرادها في النقاط التالية :

- إنَّ غالبية الطلاب والتلاميذ من مواليد إقليم دارفورو يتكون الإقليم من خمس ولايات (شرق دارفور ، وغرب دارفور ، جنوب دارفور ، شمال دارفور ، وسط دارفور) كلها ممثله بنسب متفاوتة .قد احتل هذا الإقليم المرتبة الأولى من حيث مكان الميلاد بنسبة ٩٥.٨% (١٣١٧) من مجمل عينة البحث ، حيث يمثل الطلاب والتلاميذ من وسط دارفور بنسبة ٨٦% (١١٣٥) ، ومن مدينة زالنجي يمثلون بنسبة ٨١% (١٠٦٦) من مجمل عينة الإقليم . وتُعدُّ مجموعةً وسط وغرب إفريقيا الأكثر تمثيلاً في الإقليم بنسبة ٩٧.٥% (٧٩) ، وتليها المجموعة العربية بنسبة ٩٦.٦% (٤٢٨) ، وتليها مجموعة غرب السودان بنسبة ٩٥.٤% (٨٠١) ، وأخيراً مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٨١.٨% (٩) .
- ويحتل الإقليم الأوسط المرتبة الثانية حسب مكان الميلاد ، ويضم الإقليم الأوسط كل من (ولاية الخرطوم ، والجزيرة ، والنيل الأبيض) ، على الرغم من الفرق الشاسع

في نسبة التمثيل بين دارفور والأوسط ، إلا أنه يحتل المرتبة الثانية بنسبة ٣.١% (٤٣) من مجمل عينة البحث ، وتمثل أعلى معدل تمثيل مجموعة بقية المجموعات بنسبة ١٨.٢% (٢) ، من مجمل عينة الإقليم ، وتليها مجموعة غرب السودان بنسبة ٣.٨% (٣٢) ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ٢.٥% (٢) ، وأدنى معدل تمثيل تمثله المجموعة العربية بنسبة ١.٦% (٧) من مجمل عينة الإقليم .

- إن الطلاب الذين مكان ميلادهم خارج السودان من دولة (تشاد، وجنوب السودان (جوبا ، بحر الغزال)، ومالي ، ونيجيريا ، واليمن ، والسعودية) يحتلون المرتبة الثالثة بنسبة ٠.٥١% (٧) ، وقد سجلت حضوراً مجموعتي غرب السودان والمجموعة العربية حيث تمثل المجموعة العربية بنسبة ٠.٩% (٤) ، وغرب السودان بنسبة ٠.٤% (٣) ، مع غياب تام لمجموعتي وسط وغرب إفريقيا و مجموعة بقية المجموعات .

- إقليم النيل الأزرق ، يضم ولايتي (سنار و النيل الأزرق) وهو يأتي في المرتبة الرابعة بنسبة ٠.٢٢% (٣) من مجمل عينة البحث ، وتمثل الإقليم مجموعتان وهي المجموعة العربية بنسبة ٠.٤% (٢) ، ومجموعة غرب السودان بنسبة ٠.١% (١) من مجمل عينة الإقليم ، مع غياب مجموعة وسط وغرب إفريقيا و مجموعة بقية المجموعات .

- إقليم كردفان و إقليم الشرق يمثلان بنسبة واحدة ٠.١% (٢) من مجمل عينة البحث ، ويضم كردفان : ولاية شمال كردفان ، وتمثل فيه المجموعة العربية فقط بنسبة ٠.٥% (٢) من مجمل عينة الإقليم ، ويضم إقليم الشرق ولايتي (كسلا والقضارف) ، وتمثل فيه فقط مجموعة غرب السودان بنسبة ٠.٢% (٢) من مجمل عينة الإقليم .

- أما إقليم الشمالية لا تمثله أي مجموعة .

- سجلت عينة واحدة من مجموعة غرب السودان ، السودان كمكان للميلاد .

- نلاحظ إنَّ مجموعة غرب السودان هي الأكثر انتشاراً في كل الأقاليم ماعدا إقليم كردفان والشمالية ، ثم تليها المجموعة العربية تنتشر في كل الأقاليم ماعدا إقليم الشرق والشمالية .

- أما مجموعة وسط وغرب إفريقيا تأتي في المرتبة الثالثة وتنتشر فقط في إقليمي دارفور والأوسط .

- أما بقية المجموعات التي تضم (الدناقلة ، والنوبة) ، فهي تمثل في إقليمي دارفور والأوسط فقط .

ث- المجموعات الإثنية بمدينة زانجي حسب الموطن الأصلي :

ذكر الطلاب والتلاميذ المبحوثين في قائمة (الموطن الأصلي) التي وردت بالاستبانة عدد منطقتين، و(٥٠) خمسين مدينة سودانية بما فيهم المدن التي تمثل رئاسات الولايات والولايات هي: (وسط دارفور و شرق دارفور و جنوب دارفور و شمال دارفور و غرب دارفور و شمال كردفان و النيل الأبيض و كسلا و القضارف و الشمالية و البحر الأحمر و سنار و الجزيرة و النيل الأزرق). و عدد من الدول وهي : دولة تشاد و نيجيريا و اليمن كأوطان أصلية لبعض أفراد العينة ، وقد ذكر بعضهم " السودان " دون الإشارة إلى مدينة أو منطقة .

سنحاول تحليل البيانات التي وردت في قائمة (الموطن الأصلي) لأفراد عينة البحث ، كما عالجت البيانات التي وردت في قائمة مكان الميلاد .

سنتناول في الجدول رقم (١٤) لبيان توزيع المجموعات الإثنية بمدينة زانجي حسب الموطن الأصلي لأفراد عينة البحث مع التركيز على أكبر المجموعات الإثنية :

المجموعة الإقليمي	غرب السودان	العربية	وسط و غرب إفريقيا	بقية المجموعات	مجموع العينة
دارفور	٧٩٠ (٩٤%)	٤٠٢ (٩٠.٧%)	٧٣ (٩٠.١%)	٤ (٣٦.٤%)	١٢٦٩ (٩٢.٢%)
كردفان	.	١٠ (٢.٣%)	١ (١.٢%)	١ (٩.١%)	١٢ (٠.٩%)
الأوسط	٢٤ (٢.٩%)	١٧ (٣.٨%)	٣ (٣.٧%)	١ (٩.١%)	٤٥ (٣.٢%)
الشرق	٢ (٠.٣%)	٣ (٠.٧%)	.	.	٥ (٠.٤%)
الشمالية	١ (٠.١%)	٤ (٠.٩%)	.	.	٥ (٠.٤%)
النيل الأزرق	٢ (٠.٢%)	.	.	٤ (٣٦.٣%)	٦ (٠.٥%)
السودان	١١ (١.٣%)	٥ (١.١%)	.	١ (٩.١%)	١٦ (١.٢%)
خارج السودان	١٠ (١.٢%)	٢ (٠.٢%)	٤ (٤.٩%)	.	١٦ (١.٢%)
المجموع	٨٤٠ (٦١.١)	٤٤٣ (٣٢.٢)	٨١ (٥.٩)	١١ (٠.٨)	١٣٧٥ (١٠٠%)

جدول رقم (١٤) يوضح توزيع أفراد عينة البحث للمجموعات الإثنية حسب الموطن الأصلي :

نقرأ ونستنتج من خلال الجدول رقم (١٤) الآتي :

- إن إقليم دارفور يحتل المرتبة الأولى حسب انتماء المجموعات الإثنية في عينة البحث حيث بلغت نسبة تمثيلها ٩٢.٢% (١٢٦٩) ، وتمثل نسبة ولاية وسط دارفور من الأقليم ٧٤,٧% (١٠٢٧) ، وتمثل نسبة مدينة زالنجي كموطن أصلي ٦٣,٩% (٨٧٩) ، من مجمل عينة البحث . وتمثل أكبر مجموعة في الأقليم مجموعة غرب السودان بنسبة ٩٤% (٧٩٠) ، وتليها المجموعة العربية بنسبة ٩.٧% (٤٠٢) ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ٩٠.١% (٧٣) ، وتمثل أدنى نسبة معدل مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٣٦.٤% (٤) .
- ويحتل الأقليم الأوسط المرتبة الثانية بنسبة ٣.٢% (٤٥) من مجمل عينة البحث ، وتمثل مجموعة بقية المجموعات أعلى نسبة حيث بلغت ٩.١% (١) ، وتليها المجموعة العربية بنسبة ٣.٨% (١٧) من مجمل عينة الإقليم ، وتمثل أدنى نسبة معدلات مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ٩.١% (١) من مجمل عينة الإقليم .
- إقليم كردفان يحتل المرتبة الثالثة بنسبة ٠.٩% (١٢) من مجمل عينة البحث ، وتمثل مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٩.١% (١) ، وتليها المجموعة العربية بنسبة ٢.٣% (١٠) ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ١.٢% (١) من مجمل عينة الإقليم مع غياب مجموعة غرب السودان عن التمثيل في هذا الإقليم .
- إقليم النيل الأزرق يحتل المرتبة الرابعة بنسبة ٠.٦% (٦) ، وتنتشر فيه مجموعة غرب السودان بنسبة ٠.٢% (٢) ، وتليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٣٦.٣% (٤) ، وغابت وسط وغرب إفريقيا ، والمجموعة العربية عن التمثيل في هذا الإقليم .
- قد تساوى كل من إقليم الشرق وإقليم الشمالية في النسبة إذ بلغ كل واحد منهم نسبة ٠.٤% (٥) من مجمل عينة البحث . إقليم الشرق فيه مجموعتين : المجموعة العربية تمثل بنسبة ٠.٧% (٣) ، ومجموعة غرب السودان بنسبة ٠.٣% (٢) من مجمل عينة الإقليم .
- سجل سبعة عشر مستجيباً أن موطنهم السودان دون الإشارة إلى أي منطقة أو مدينة .
- سجل ستة عشر مستجيباً أن موطنهم الأصلي الدول الآتية : تشاد و نيجيريا واليمن .

ج- توزيع المجموعات الإثنية حسب تاريخ السكن في مدينة زانجي :

سنحاول توزيع المجموعات الإثنية التي سكنت في مدينة زانجي بما فيهم مواليدها

حسب الميلاد ، ونسبة لطول القائمة فقد قام الباحث بتقسيم فترة السكن في زانجي إلى ثلاثة قائمة على النحو التالي :

القائمة الأولى : تضم الذين ولدوا في زانجي بالميلاد .

القائمة الثانية : تضم الذين وفدوا إلى زانجي من قبل عام حتى ستة أعوام ؛ أي في الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٦ م . هذا يعني أنّ التلميذ أو الطالب ، قد تجاوز سن السابعة وربما انتقل من مدرسة ما في منطقة إلى مدينة زانجي .

القائمة الثالثة: تضم الذين وفدوا إلى زانجي من قبل سبعة أعوام إلى أحد عشر عاماً؛ أي من زمن وفود التلميذ حتى عام ٢٠٠٩ م . هذا يعني المستجيب قد بدأ مراحل دراسته في زانجي أو لم يتجاوز سن السابعة عندما وفدا إلى مدينة زانجي .

سنتناول في هذا الجدول رقم(١٥) توزيع المجموعات الإثنية على حسب السكن في مدينة زانجي:

المجموع	من ٧ — ١١	من ١ — ٦	منذ الميلاد	المستوى المجموعة
٨٤٠ (٦١.١%)	١٢٣ (١٤.٧%)	٨٠ (٩.٥%)	٦٣٧ (٧٥.٨%)	غرب السودان
٤٤٣ (٣٢.٢%)	٥٧ (١٢.٩%)	٣٣ (٧.٤%)	٣٥٣ (٧٩.٨%)	العربية
٨١ (٥.٩%)	٦ (٨.٦%)	٤ (٥%)	٧٠ (٨٦.٤%)	وسط وغرب إفريقيا
١١ (٠.٨%)	٣ (٢٧.٣%)	٢ (١٨.٢%)	٦ (٥٤.٥%)	بقية المجموعات
١٣٧٥ (١٠٠%)	١٩٠ (١٣.٨%)	١١٩ (٨.٧%)	١٠٦٦ (٧٧.٥%)	المجموع

يبين الجدول(١٥) توزيع المجموعات التي سكنت في مدينة زانجي ، من خلال ذلك يمكن أن نخرج بالآتي :

- الذين ينتمون إلى زانجي بالميلاد بلغت نسبتهم ٧٧.٥% (١٠٦٦) من مجمل عينة البحث.
- الذين وفدوا قبل عام حتى ستة أعوام بلغت نسبتهم ٨.٧% (١١٩) من مجمل عينة البحث.

- الذين وفدوا إلى مدينة زالنجي من قبل سبعة أعوام حتى أحد عشر عاما قد بلغت نسبتهم ١٣.٨% (١٩٠) .
- إذاً الوافدين إلى مدينة زالنجي بلغت نسبتهم ٢٢.٥% (٣٠٩) ، يعني أن نسبة الوافدين أقل من ربع العينة بحوالي ٣٥ عينة .
- تمثل مجموعة غرب السودان أكبر المجموعات التي سكنت مدينة زالنجي بنسبة ٦١.١% (٨٤٠)، حيث يمثل الذين يسكنون فيها منذ الميلاد بنسبة ٧٥.٨% (٦٣٧) ، والوافدين قبل عام حتى ستة أعوام بلغ نسبتهم ٩.٥% (٨٠) ، والوافدين من قبل سبعة أعوام حتى عشر أعوام بنسبة ١٤.٧% (١٢٣) من مجمل عينة غرب السودان.
- تحتل المجموعة العربية المرتبة الثانية حيث بلغت نسبتها ٣٢.٢% (٤٤٣)، حيث يمثل الذين يسكنون في زالنجي منذ الميلاد بنسبة ٧٩.٧% (٣٥٣) ، والوافدون قبل عام حتى ستة أعوام بلغ نسبتهم ٧.٤% (٣٣) ، والوافدون من قبل سبعة أعوام حتى عشرة أعوام بنسبة ١٢.٩% (٥٧) من مجمل عينة المجموعة العربية .
- تحتل مجموعة وسط وغرب إفريقيا المرتبة الثالثة بنسبة ٥.٩% (٨١) ، حيث يمثل الذين يسكنون في زالنجي منذ الميلاد بنسبة ٨٦.٤% (٧٠) ، والوافدون قبل عام حتى ستة أعوام بلغ نسبتهم ٥% (٤) ، والوافدين من قبل سبعة أعوام حتى عشرة أعوام بنسبة ٨.٦% (٧) من مجمل عينة مجموعة وسط وغرب إفريقيا .
- أقل المجموعات تمثيلاً هي مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٠.٨% (١١) حيث يمثل الذين يسكنون في زالنجي منذ الميلاد بنسبة ٥٤.٥% (٦) ، والوافدين قبل عام حتى ستة أعوام بلغ نسبتهم ١٨.٢% (٢) ، والوافدين من قبل سبعة أعوام حتى عشرة أعوام بنسبة ٢٧.٣% (٣) من مجمل عينة مجموعة بقية المجموعات.

الفصل الخامس : انتشار اللغات المستخدمة وانحسارها في مدينة زانجي

المبحث الأول : انتشار أهم اللغات المحلية المستخدمة في مدينة زانجي وانحسارها داخل

مجموعاتها

المبحث الثاني : انتشار أهم اللغات المستخدمة في مدينة زانجي خارج مجموعاتها

المبحث الأول

انتشار أهم اللغات المحلية المستخدمة في مدينة زالنجي وانحسارها داخل مجموعاتها

الجدول رقم (١٦) يوضح نسب توزيع انحسار أهم اللغات المحلية*^١

المستخدمة في مدينة زالنجي كلغة أولى وثانية وثالثة داخل مجموعاتها:

المجموع	لا يتكلمون		لغة ثالثة		لغة ثانية		لغة أولى		المجال المجموعة
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٦٦٢	١٥.٩	١٠٥	١٠.٩	٧٧	٣٧.٨	٢٥٠	٣٤.٧	٢٣٠	الفور
٨١	٤٦.٩ ١	٣٨	١٢.٣ ٥	١٠	٢٤.٦ ٩	٢٠	١٦.٠ ٥	١٣	الزغاوة
٣٠	٧٠	٢١	١٠	٣	١٦.٦ ٧	٥	٣.٣٣	١	المساليت
٣٠	٨٣.٣ ٣	٢٥	٣.٣٣	١	٦.٦٧	٢	٦.٦٧	٢	البرقو
١٨	٢٢.٢ ٢	٤	٥.٥٥	١	٥٥.٥ ٦	١٠	١٦.٦ ٧	٣	الهوسا

بالنظر للجدول رقم (١٦) يمكن أن نخرج بالآتي :

- إن لغة الفور التي صنفت ضمن (مجموعة غرب السودان) يتكلم بها أكثر من ثلث أفراد الفور بمدينة زالنجي كلغة أولى (أم) بنسبة قدرها ٣٤.٧% (٢٣٠) ، ولغة ثانية يتكلم بها بما يقارب نصف الفور بنسبة بلغت ٣٧.٨% (٢٥٠) ، ولغة ثالثة بنسبة ١٠.٩% (٧٧).

^١ -* نقصد باللغة المحلية ؛ لغات المجموعات الإثنية بمدينة زالنجي باستثناء اللغة العربية واللغات العالمية كالإنجليزية والصينية والهندية والفرنسية والألمانية وغيرها .

- إن لغة الزغاوة التي صنفت ضمن (مجموعة غرب السودان) يتكلم بها أقل من خمس أفراد الزغاوة كلغة أولى (أم) بنسبة ١٦.٥% (١٣) ، ولغة ثانية يتكلم بها بما يقارب ربع أفراد الزغاوة بنسبة ٢٤.٦٩% (٢٠) ، ولغة ثالثة يتكلم بها حوالي ثمن أفراد الزغاوة بنسبة ١٢.٣٥% (١٠).
- إن لغة المساليت التي صنفت ضمن (مجموعة غرب السودان) يتكلم بها بنسبة ضعيف جداً كلغة (أم) بنسبة ٣.٣٣% (١) من أفراد المساليت ، ولغة ثانية بما يقارب السدس من أفراد المساليت بنسبة ١٦.٦٧% (٥) ، ولغة ثالثة عشر أفراد المساليت بنسبة ١٠% (٣) .
- إن لغة البرقو التي صنفت ضمن (مجموعة غرب السودان) يتكلم كلغة أولى (أم) بنسبة ٦.٦٧% (٢) ، ولغة ثانية بنسبة ٦.٦٧% (٢) ، ولغة ثالثة بنسبة ٣.٣٣% (١).
- إن لغة الهوسا التي صنفت ضمن (وسط وغرب إفريقيا) يتكلم كلغة أولى (أم) سدس أفراد الهوسا بنسبة ١٦.٦٧% (٣) ، وأثر من نصف الهوسا يتكلمونها كلغة ثانية بنسبة ٥٥.٥٦% (١٠) ، ولغة ثالثة يتكلمونها بنسبة ٥.٥٥% (١) .
- من الملاحظ أن اللغات المحلية حدث لها انحسار من لغة أولى (أم) إلى لغة ثانية وثالثة ، وهذا واضح جلياً عندما تعرضنا لانتشار اللغة العربية واستحواذها على المركز الأول كلغة أولى لجميع الناطقين باللغات المحلية بنسبة أكثر من النصف ، فلذا أن الانحسار مستمر ما لم يوجد تدابير لكبحه .

المبحث الثاني

انتشار أهم اللغات المستخدمة في مدينة زالنجي خارج مجموعاتها

يمكننا في هذا المبحث أن نتناول أهم اللغات المستخدمة في مدينة زالنجي خارج مجموعاتها، ويمكن تقسيم الإثنيات إلى أربع مجموعات وهي :

١- مجموعة غرب السودان ، وتشمل : الفور ، والزاغوة ، والمسالييت ، والتتجر ، والمراريت ،

والداجو ، والبرقد ، والميما ، والبيقو ، والسنجان ، والكنين(طوارقة) ، والبرقد ، والميدوب.

٢- المجموعة العربية ، وتشمل : بني هلبة ، الرزيقات ، التعايشة ، المسيرية ، المسيرية جبل

، الترحم ، الهواري ، السلامات ، التعالبة ، البديرية ، الشرفة ، الكنانة ، بني حسين ، قمر

، جوامعة ، جعلية ، هبانية ، خزام بني منصور ، معاليا أولاد راشد ، كرومات ، مهادي ،

حوطية ، (عربي) ، صعده ، مراسه ، جخيسات ، عطرية .

٣- مجموعة وسط وغرب إفريقيا ، وتشمل : البرنو ، الفلاتة-الفولانيون، الهوسا ، التاما

٤- مجموعة بقية المجموعات ، وتشمل : الدناقلة ، والنوبة .

أ- انتشار لغة الفور خارج مجموعة غرب السودان :

يوضح الجدول رقم (١٧) نسب توزيع لغة الفور كلغة أولى وثانية وثالثة

وسط أفراد مجموعة غرب السودان ، والمجموعة العربية ، ومجموعة وسط

وغرب إفريقيا ، ومجموعة بقية المجموعات الأخرى ، وفقاً لعينة البحث .

المجموع	لا يتكلمون		لغة ثالثة		لغة ثانية		لغة أولى		المجال المجموعة
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٤٤٣	٩٠.٧ %	٤٠٢	٢.٢٥	١٠	٤.٠٦	١٨	٢.٩٣ %	١٣	العربية
٨١	٦٧.٩ %	٧١	١.٢	١	٩.٨٨ %	٨	١.٢ %	١	وسط وغرب إفريقيا
١١	٧٢.٧ %	٨	-	-	١٨.٢ %	٢	٩.١ %	١	بقية المجموعات
٥٣٥	٨٩.٩ %	٤٨١	٢.١ %٥	١١	٥.٢ %	٢٨	٢.٨ %	١٥	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول رقم (١٧) يمكن نستنتج الملاحظات التالية :

- إن الذين يتكلمون لغة الفور من المجموعات الأخرى بلغ عددهم ٥٤ بنسبة ١٠.٠٩% من مجمل عينة المجموعات البالغة ٥٣٥ .
- إن الذين يتكلمون لغة الفور لغة أولى بنسبة ٢.٨% ولغة ثانية بنسبة ٥.٢% ، ولغة ثالثة بنسبة ٢.١% من مجمل عينة المجموعات الأخرى.
- تنتشر لغة الفور عند المجموعة العربية كلغة أولى بنسبة ٢.٩٣% ، ولغة ثانية بنسبة ٤.٠٦% ، ولغة ثالثة بنسبة ٢.٢٥% ، من مجمل عينة العربية .
- تنتشر لغة الفور في مجموعة وسط وغرب إفريقيا كلغة أولى بنسبة ١.٢% ولغة ثانية بنسبة ٩.٨٨% ولغة ثالثة بنسبة ١.٢% من مجمل عينة وسط وغرب إفريقيا .

- تنتشر لغة الفور في مجموعة بقية المجموعات كلغة أولى بنسبة ٩.١% ، ولغة ثانية بنسبة ١٨.٢% ، من مجمل عينة بقية المجموعات، ولا يتكلمونها لغة ثالثة .

ب- انتشار لغة الزغاوة خارج مجموعة غرب السودان :

يوضح الجدول رقم (١٨) نسب توزيع لغة الزغاوة كلغة أولى وثانية وثالثة وسط أفراد المجموعات الأخرى ، وفقاً لعينة البحث .

المجموع	لا يتكلمون		لغة ثالثة		لغة ثانية		لغة أولى		المجال المجموعة
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٤٤٣	٩٩.٨ %	٤٤٢	.	.	٠.٢ %	١	٠	٠	العربية
٨١	١٠٠ %	٨١	وسط وغرب إفريقيا
١١	١٠٠ %	١١	بقية المجموعات
٥٣٥	٩٩.٨ %	٥٣٤	.	.	٠.٢ %	١	.	.	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول رقم (١٨) يمكن نستنتج الملاحظات التالية :

- المجموعة العربية يتكلمون لغة الزغاوة كلغة ثانية فقط بنسبة ٠.٢% ، من مجمل عينة العربية .
- إن مجموعة وسط وغرب إفريقيا ، وبقيّة المجموعات لا يتكلمون لغة الزغاوة .

ت-انتشار لغة الهوسا خارج مجموعة وسط وغرب إفريقيا :

يوضح الجدول رقم (١٩) نسب توزيع لغة الهوسا كلغة أولى وثانية وثالثة وسط أفراد المجموعات الأخرى ، وفقاً لعينة البحث.

المجموع	لا يتكلمون		لغة ثالثة		لغة ثانية		لغة أولى		المجال المجموعة
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
٨٤٠	٩٩.٨ %	٨٣٨	٠.١	١	٠.١	١			غرب السودان
٤٤٣	٩٩.٦ %	٤٤١	٠.٢ %	١	٠.٢ %	١	٠	٠	العربية
١١	١٠٠	١١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	بقية المجموعات
١٢٩٤	٩٩.٦	١٢٩٠	٠.٢ %	٢	٠.٢ %	٢	٠	٠	المجموع

من خلال الجدول نخرج بالملاحظات التالية :

- تنتشر لغة الهوسا وسط أفراد المجموعات الأخرى كلغة ثانية بنسبة ٠.٢% ، ولغة ثالثة بنسبة ٠.٢% من مجمل عينة المجموعات البالغة ١٢٩٤ مستجيب .
- إن الذين يتكلمون لغة الهوسا لغة ثانية وثالثة مجموعتي غرب السودان والمجموعة العربية؛ مجموعة غرب السودان يتكلمون لغة الهوسا كلغة ثانية بنسبة ٠.١% ، ولغة ثالثة بنسبة ٠.١% . والمجموعة العربية ، يتكلمونها لغة ثانية بنسبة ٠.٢% ، ولغة ثالثة بنسبة ٠.٢% .
- أما مجموعات بقية المجموعات لا يتكلمون لغة الهوسا .

ث- انتشار لغة المساليت خارج مجموعة المساليت :

يوضح الجدول رقم (٢٠) نسب توزيع لغة المساليت كلغة أولى وثانية وثالثة
وسط أفراد المجموعات الأخرى ، وفقاً لعينة البحث .

المجموع	لا يتكلمون		لغة ثالثة		لغة ثانية		لغة أولى		المجال
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٤٤٣	١٠٠	٤٤٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	العربية
٨١	١٠٠	٨١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	وسط وغرب إفريقيا
١١	١٠٠	١١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	بقية المجموعات
٥٣٥	١٠٠	٥٣٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	المجموعة

• لا نجد انتشار للغة المساليت وسط أفراد المجموعات الأخرى ، وهذا أمر

مخيف يتطلب وقفه من القائمين على أمر اللغة وضع هذه النتيجة

موضع الإهتمام.

ج- انتشار لغة البرقو خارج مجموعة غرب السودان :

يوضح الجدول رقم (٢١) نسب توزيع لغة البرقو كلغة أولى وثانية وثالثة وسط أفراد

المجموعات الأخرى ، وفقاً لعينة البحث

المجموع	لا يتكلمون		لغة ثالثة		لغة ثانية		لغة أولى		المجال المجموعة
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٤٤٣	٩٩.٨	٤٤٢	.	.	٠.٢%	١	.	.	العربية
٨١	١٠٠	٨١	غرب وسط إفريقيا
١١	١٠٠	١١	بقية المجموعات
٥٣٥	٩٩.٨	٥٣٤	.	.	٠.٢	١	.	.	المجموعة

- المجموعة العربية يتكلمون لغة البرقو كلغة ثانية بنسبة ٠.٢% من مجمل عينة العربية .
- لا تنتشر لغة البرقو عند باقي المجموعات .

ح- انتشار اللغة العربية خارج المجموعة العربية

يوضح الجدول رقم (٢٢) نسب توزيع المجموعة العربية كلغة أولى وثانية وثالثة وسط أفراد المجموعات الأخرى ، وفقاً لعينة البحث

المجموع	لا يتكلمون		لغة ثالثة		لغة ثانية		لغة أولى		المجال المجموعة
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٨٤٠	.	.	٠.٢%	١٧	٣٥.٧	٣٠٠	٦٢.٣	٥٢٣	غرب السودان
٨١	.	.	١.٢	١	٦.٢	٥	٩٢.٦	٧٥	غرب وسط إفريقيا
١١	٩.١	١	٩٠.٩	١٠	بقية المجموعات
٩٣٢	.	.	٢%	١٨	٣٢.٨	٣٠٦	٦٥.٢	٦٠٨	المجموعة

- تنتشر اللغة العربية كلغة أولى في جميع المجموعات بنسبة ٦٥.٢% ، ولغة ثانية بنسبة ٣٢.٨% ، ولغة ثالثة بنسبة ٢% من مجمل عينة المجموعات .

- إن مجموعة غرب السودان يتكلمون اللغة العربية كلغة أولى بنسبة ٦٢.٣% وثانية بنسبة ٣٥.٧% وثالثة بنسبة ٢% من مجمل عينة غرب السودان .
- مجموعة وسط وغرب إفريقيا يتكلمون اللغة العربية كلغة أولى بنسبة ٩٢.٦% وثانية بنسبة ٦.٢% وثالثة بنسبة ١.٢% ، من مجمل عينة وسط وغرب إفريقيا ، وهذا أعلى معدل .
- مجموعة بقية المجموعات تنتشر عندها اللغة العربية كلغة أولى بنسبة ٩٠.٩% ، ولغة ثانية بنسبة ٩.١% ، ولايتكلمونها لغة تالثة ، وهذه النسبة تأتي في المرتبة الثانية .
- بهذا الانتشار الواسع للغة العربية انتشار واسع مما جعلها أن تكون سيدة الموقف بحيث ترحف زحفاً على حساب اللغات المحلية .
- نحسب أن انتشار اللغة العربية لعدة أسباب منها :
 - ١- تدريس اللغة العربية في المدارس بالإضافة للمنهج المعرب ، وأن الطلاب والتلاميذ يقضون نصف يومهم يتحدثون بها في المدرسة مع زملائهم .
 - ٢- أن اللغة العربية هي لغة القرآن ومعظم أهل هذه البلدة حفظة وتنتشر عندهم الخلاوى بصورة كبيرة .
 - ٣- انتشار وسائل الإعلام وتوصيل رسالتها باللغة العربية .
 - ٤- ترك بعض الناطقين بغير العربية التكلم بلغاتهم ، و استحسان التكلم باللغة العربية ، وخاصة خارج البيت.

الفصل السادس : المعرفة اللغوية في مدينة زانجي

المبحث الأول : أنماط المعرفة اللغوية للمجموعات الإثنية في مدينة زانجي

المبحث الثاني : المعرفة السلبية للغة في مدينة زانجي

المبحث الأول

أنماط المعرفة اللغوية للمجموعات الإثنية في مدينة زانجي

لقد كشفت لنا الاستبانة عن العديد من اللغات التي يتكلم بها الطلاب والتلاميذ في عينة البحث . سنحاول من خلال الجدول رقم (٢٣) معرفة من يتحدثون لغة واحدة ، ومن يتحدثون لغتين ، ومن يتحدثون ثلاث لغات من بين أفراد المجموعات الإثنية المختلفة في عينة البحث .

يوضح لنا الجدول رقم (٢٣) توزيع الأنماط اللغوية الأحادية والثنائية والثلاثية على مجموع الذين استجابوا بحسب المجموعات الإثنية التي ينتمون إليها :

المجموع	ثلاث لغات		لغتان		لغة		النمط المجموعة
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٨٤٠	٢.٥	٢١	٧٨.١	٦٥٦	١٩.٤	١٦٣	غرب السودان
٤٤٣	٠.٨	٣	١٠.٣	٤٦	٨٨.٩	٣٩٤	العربية
٨١	٣.٧	٣	٥٠.٦	٤١	٤٥.٧%	٣٧	وسط وغرب إفريقيا
١١	.	.	٣٦.٤	٤	٦٣.٦	٧	بقية المجموعات
١٣٧٥	٢%	٢٧	٥٤.٣ %	٧٤٧	٤٣.٧%	٦٠٠	المجموع

بالنظر إلى الجدول نستطيع أن نخرج بعدد من الملاحظات كالاتي :

١- إن الثنائية اللغوية (الذين يتحدثون لغتي) هي النمط السائد والأكثر انتشاراً وسط المجموعات الإثنية في مدينة زانجي ، إذ يمثل هذا النمط (٥٤.٣%) من مجمل العينة البالغة ١٣٧٥ (١٠٠%) . وإن أعلى معدل لنمط الثنائية اللغوية تمثله مجموعة غرب السودان بنسبة ٧٨.١% ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ٥٠.٦ ، ثم تليها المجموعة

العربية بنسبة ١٠.٣% ، وأخيراً مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٣٦.٤% .

٢- إن نمط الأحادية اللغوية (الذين يتكلمون لغة واحدة) يمثل ٤٣.٧% من مجمل العينة ، وأعلى معدل تمثله المجموعة العربية بنسبة ٨٨.٩% ، وتليها مجموعة بقية اللغات بنسبة ٦٣.٦% ، وتليها مجموعة وسط وغرب السودان بنسبة ٤٥.٧% ، وأخيراً مجموعة غرب السودان بنسبة ١٩.٤% .

٣- إن نمط الثلاثية اللغوية (الذين يتكلمون ثلاث لغات) يمثل بنسبة ٢% من مجمل العينة . وأعلى نسبة تمثيلها مجموعة وسط وغرب إفريقيا ٣.٧% ، وتليها مجموعة غرب السودان بنسبة ٢.٥% ، وتليها المجموعة العربية ٠.٨% ، بينما تختفي مجموعة بقية المجموعات .

ويمكن أن نلخص نسبة تمثيل الأنماط اللغوية الثلاثة من مجمل العينة في الجدول رقم (٢٤) :

النمط	النسبة
أحادية	٤٣.٧%
ثنائية	٥٤.٣%
ثلاثية	٢%

جدول رقم (٢٤) يوضح نسبة تمثيل الأنماط الثلاث من مجمل العينة .

بعد التعرف على أنماط المعرفة اللغوية التي تدخل في تشكيل الأرصدة اللغوية لعينه البحث ، والتي أظهرت لنا ضعف تمثيل نمط الثلاثية اللغوية وسط المجموعات الإثنائية المختلفة ، وأن مجموعة بقية المجموعات لا تمثل حضوراً في الثلاثية اللغوية .

سنحاول التعرف على توزيع أنماط الأرصدة اللغوية لأفراد عينة البحث من المجموعات المختلفة ، والتي يمكن أن نحصرها على النحو التالي :

١- لغة محلية (الذين يتكلمون لغة محلية فقط)

٢- لغة محلية ولغة عربية (الذين يتكلمون اللغة المحلية أكثر من اللغة العربية).

٣- اللغة العربية ولغة محلية (يتكلمون اللغة العربية أكثر من المحلية).

٤- اللغة العربية (الأفراد الذين يتكلمون اللغة العربية فقط).

جدول رقم (٢٥) يوضح توزيع أنماط المعرفة اللغوية على أفراد المجموعات الإثنية المختلفة .

النمط المجموعة	محلية	محلية +عربية	عربية +محلية	عربية	مجمّل العينة
غرب السودان	.	.	٣١٤	٣٧.٤ %	٨٤٠
العربية	.	.	١٠	٢.٣ %	٤٤٣
وسط غرب إفريقيا	.	.	٣	٣.٧ %	٨١
بقية المجموعات	.	.	١	٩.١ %	١١
المجموع	.	.	٣٢٨	٢٤% ٤٥٣	١٣٧٥

بالنظر إلى الجدول رقم(٢٥) يمكن أن نخرج بالملاحظات التالية :

- لا يوجد من بين عينة البحث من يتكلم لغة محلية فقط وسط أفراد المجموعات الإثنية المختلفة بمدينة زالنجي .
- إن نمط (المحلية + العربية) بلغ ٢٤% فقط من مجمل العينة . مثلت فيها مجموعة غرب السودان بنسبة ٣٧.٤% من مجمل عينة غرب

السودان ، وتلتها مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٩.١% ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ٣.٧% ، وتليها المجموعة العربية بنسبة ٢.٣% .

• إن نمط (العربية + المحلية) بلغ ٣٣% من إجمالي العينة ، حيث سجلت فيها مجموعة وسط وغرب إفريقيا أعلى معدل بنسبة ٦٣% ، وتليها مجموعة غرب السودان بنسبة ٤٢.٩% ، وتليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٢٧.٣% ، وتليها المجموعة العربية بنسبة ٨.٨% .

• إن نمط (العربية فقط) هو الأكثر انتشاراً من بين الأنماط الثلاثة ، حيث بلغت نسبة الأفراد الذين يستخدمون هذا النمط ٤٣% من مجمل عينة البحث . وقد سجلت المجموعة العربية بنسبة ٨٨.٩% ، وتليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٦٣.٦% ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ٣٣.٣% ، تليها مجموعة غرب السودان بنسبة ١٩.٧% ، وهذا أدنى معدل .

• بعد هذا العرض يمكن أن نرتب الأنماط التي تستخدمها المجموعات الإثنية بمدينة زانجي وفقاً لأكثرية الاستخدام فالترتيب كالاتي :

١- نمط اللغة العربية المسيطرة .

٢- نمط اللغة العربية + اللغة المحلية .

٣- نمط اللغة المحلية + اللغة العربية .

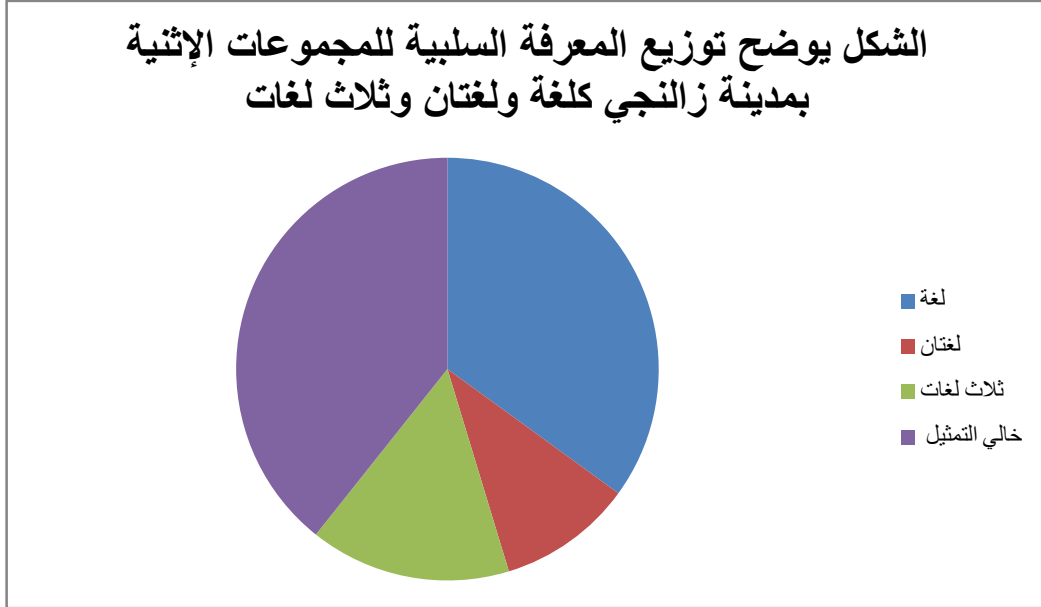
٤- نمط المحلية ، حيث لا يوجد من يتكلمها لوحدها .

المبحث الثاني

المعرفة السلبية للغة في مدينة زانجي

نقصد بالمعرفة السلبية للغة Passive Knowledge of the Language أن المستمع يفهم ما يقال له بلغة ما ، ولا يستطيع أن يتكلم بذات اللغة .لقد أورد بعض الطلاب والتلاميذ في عينة البحث العديد من اللغات التي يفهمونها ولا يستطيعون التكلم بها وهي : لغات مجموعة غرب السودان وتشمل : (الفور ، والزغاوة ، والمساليب ، والتتجر ، والمراريت ، والداجو ، والبرقد ، والميما ، والبيقو ، والسنجار ، والكنين(طوارقة) ، والبرقد ،والميدوب) . ولغات مجموعة وسط وغرب إفريقيا وتشمل : (البرنو ، الفلاتة-الفولانيون، الهوسا ، التاما) ، ولغات مجموعة بقية اللغات وتشمل : (الدناقلة ، والنوبة)، والمجموعة العربية وتشمل : (بني هلبة ، الرزيقات ، التعايشة ، المسيرية ، المسيرية جبل ، الترحم ، الهواري ، السلامة ، التعالبة ، البديرية ، الشرفة ، الكنانة ، بني حسين ، قمر ، جوامعة ، جعلية ، هبانية ، خزام بني منصور ، معاليا أولاد راشد ، كرومات ، مهادي ، حوطية ، (عربي) ، صعده ، مراسه ،جخيسات ، عطرية) و اللغات الإقليمية والعالمية، قمنا باستبعاد. فنقصر الدراسة على اللغات المحلية بمدينة زانجي التي تم التركيز عليها من قبل .

يوضح الشكل رقم (٢) يوضح نسبة توزيع المعرفة السلبية على المجموعات الإثنية المختلفة بمدينة زالنجي .



الشكل رقم (٢) يوضح المعرفة السلبية للغات أحادية وثنائية وثلاثية .

- الأحادية السلبية تمثل نسبة ٣٥% من مجمل المعرفة السلبية البالغة ٨٣٤ (٦٠.٧%) من مجمل عينة البحث .
- الثنائية اللغوية السلبية تمثل نسبة ١٠.٣% .
- الثلاثية اللغوية السلبية تمثل بنسبة ١٥.٤%
- أكثر من ثلث العينة يخرجون من المعرفة السلبية للغة بنسبة ٣٩.٣%.

بناءً على ما أوردناه من ملاحظات سنحاول معرفة توزع أنماط المعرفة السلبية للغة مابين أحادية وثنائية وثلاثية على مجمل أفراد عينة البحث بحسب مجموعاتهم الإثنية .

الجدول رقم (٢٦) يبين توزيع أنماط المعرفة السلبية للغة على مجمل أفراد عينة

البحث بحسب مجموعاتهم :

النمط	لغة	النسبة من مجملة الأنماط	لغتان	النسبة من مجملة الأنماط	ثلاث لغات	النسبة من مجملة الأنماط	مجملة الأنماط	النسبة من مجملة العينة	مجملة العينة
غرب السودان	٣٠٤	٣٦.٢ %	٩٣	١١.١ %	١٨	٢.١ %	٤١٥	٤٩.٤ %	٨٤٠
العربية	١٤٣	٣٢.٣ %	٣٩	٨.٨ %	١٨٧	٤٢.٢ %	٣٦٩	٨٣.٣ %	٤٤٣
وسط و غرب إفريقيا	٣٢	٤ %	٥	٠.٦ %	٦	٠.٧ %	٤٣	٥.٣ %	٨١
بقية المجموع ات	٣	٢٧.٣ %	٤	٣٦.٣ %	.	.	٧	٦٣.٦ %	١١
المجموع	٤٨٢	٣٥ %	١٤١	١٠.٣ %	٢١١	١٥.٤ %	٨٣٤	٦٠.٧ %	١٣٧٥ %١٠٠

بالنظر إلى الجدول نخرج بالملاحظات الآتية :

- إن النمط الأحادي للمعرفة اللغوية السلبية هو الأكثر انتشاراً من بين الأنماط الثلاثة ، حيث بلغت نسبة الأفراد الذين يفهمون لغة واحدة ولا

يستطيعون التكلم بها ٣٥% من مجمل العينة البالغة ٨٣٤ (٦٠.٧) من إجمالي عينة البحث . لقد تصدرت مجموعة غرب السودان نمط الأحادية اللغوية السلبية بنسبة ٣٦.٢% ، وتليها المجموعة العربية بنسبة ٣٢.٣% ، ثم تليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٢٧.٣% ، وأخيراً مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ٤% .

- بلغت نسبة نمط الثلاثية اللغوية السلبية ١٥.٤% في مقدمتها المجموعات تمثيلاً للمجموعة العربية بنسبة ٤٢.٢% ، وتليها مجموعة غرب السودان بنسبة ٢.١% ، ثم تليها مجموعة وسط و غرب إفريقيا بنسبة ٠.٧% ، وتخرج من التمثيل في هذا النمط مجموعة بقية المجموعات .

- يعد تمثيل الثنائية اللغوية السلبية ضئيلاً مقارنة بحجم العينة حيث بلغت نسبة التمثيل ١٠.٣% ، حيث مثلت مجموعة بقية المجموعات أعلى نسبة ٣٦.٣% وتليها مجموعة غرب السودان بنسبة ١١.١% ، وتليها المجموعة العربية ٨.٨% ، وأخيراً مجموعة وسط و غرب إفريقيا بنسبة ٠.٦% .

بعد أن تعرفنا على أنماط المعرفة اللغوية السلبية لعينة البحث ، والتي تم حصرها في ثلاثة أنماط ، سنحاول التعرف على اللغات التي تستخدم استخداماً سلبياً ، وذلك من خلال نسب توزيع المعرفة اللغوية على المجموعات .

الجدول رقم (٢٧) يبين نسب توزيع المعرفة اللغوية السلبية للغات المحلية التي وردت في قائمة الاستبانة .

جدول رقم (٢٧) يوضح نسب توزيع المعرفة اللغوية السلبية لأهم اللغات المحلية في مدينة زالنجي:

المجموعة اللغوية	غرب السودان	العربية	وسط وغرب إفريقيا	بقية المجموعة	المجموع
الفور	١٥٦ (٢٩.٦%)	١٦٨ (٧٠.٣%)	٣٢ (٦١.٥%)	٣ (٤٢.٩%)	٣٥٩ (٤٣.٤%)
الزغاوة	١٩٧ (٣٧.٤%)	٣٠ (١٢.٦%)	٨ (١٥.٤%)	٢ (٢٨.٦%)	٢٣٧ (٢٨.٦%)
مساليب	٣٥ (٦.٦%)	٦ (٢.٥%)	١ (٢%)	-	٤٢ (٥%)
الفلانة	٢٧ (٥.١%)	٣ (١.٣%)	-	-	٣٠ (٣.٦%)
تاما	٢٣ (٤.٤%)	٦ (٢.٥%)	٣ (٥.٧%)	-	٣٢ (٣.٩%)
هوسا	٣٠ (٥.٧%)	١٦ (٦.٧%)	٦ (١١.٦%)	-	٥٢ (٦.٣%)
برنو	١٤ (٢.٧%)	٣ (١.٣%)	٣ (٥.٧%)	-	٢٠ (٢.٤%)
نوية	٥ (٠.٩%)	٥ (٢%)	-	٢ (٢٨.٥%)	١٢ (١.٥%)
البرقو	٢٨ (٥.٣%)	١ (٠.٤%)	١ (١.٩%)	-	٣٠ (٣.٦%)
بقية اللغات* (١)	١٢ (٢.٣%)	١ (٠.٤%)	١ (١.٩%)	-	١٤ (١.٧%)
المجموع	٥٢٧ (٦٣.٦%)	٢٣٩ (٢٨.٩%)	٥٥ (٦.٦%)	٧ (٠.٩%)	٨٢٨ (١٠٠%)

يعكس لنا الجدول رقم (٢٧) الملاحظات التالية :

*١- بقية اللغات تشمل الآتي: الداو، والميما، سنجار، كنين، الميذوب، اليرتي، أما لغة البرقد والمراريت والبيقو لا يوجد من يفهمها ويستطيع التكلم بها .

- إن مجموعة غرب السودان تسجل أعلى معدل في المعرفة اللغوية السلبية حيث بلغت نسبتها (٦٣.٦%) من مجمل عينة المعرفة اللغوية السلبية، وتليها المجموعة العربية بنسبة (٢٨.٩%)، ثم تليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (٦.٦%) وأخيراً مجموعة بقية المجموعات بنسبة (٠.٩%).
- إن لغة الفور هي أكثر اللغات انتشاراً في المعرفة اللغوية السلبية حيث بلغت نسبتها (٤٣.٤%) من مجمل عينة المعرفة اللغوية السلبية. وتمثل المجموعة العربية أكبر المجموعات التي تفهم لغة الفور ولا تستطيع التكلم بها بنسبة بلغت (٧٠.٣%) من مجمل أفراد العينة الذين يفهمون لغة الفور ولا يستطيعون التكلم بها، ثم تليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (٦١.٥%)، ثم تليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة (٤٢.٩%)، وأخيراً مجموعة غرب السودان بنسبة (٢٩.٦%).
- إن لغة الزغاوة تعد ثاني أكبر اللغات انتشاراً من حيث المعرفة اللغوية السلبية بنسبة (٢٨.٦%). وتمثل مجموعة غرب السودان أكبر المجموعات التي تفهم لغة الزغاوة ولا تستطيع التكلم بها بنسبة (٣٧.٤%)، وتليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة (٢٨.٦%) من مجمل أفراد العينة الذين يفهمون لغة الزغاوة ولا يستطيعون التكلم بها، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (١٥.٤%)، وأخيراً المجموعة العربية بنسبة (١٢.٦%).
- إن لغة الهوسا يفهما ولا يتكلم بها بنسبة (٦.٣%)، وفي مقدمتهم مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (١١.٦%)، ثم تليها المجموعة العربية بنسبة (٦.٧%)، وتليها مجموعة غرب السودان بنسبة (٥.٧%)، أما مجموعة بقية المجموعات لايوجد أحد يفهم لغة الهوسا ولا يستطيع التكلم بها.

- لغة المساليت من يفهما ولا يستطيع التكلم بها بنسبة بلغت (٥%) ، وأعلى نسبة معدل سجلتها مجموعة غرب السودان بنسبة (٦.٦%) ، وتليها المجموعة العربية بنسبة (٢.٥%) ، ثم تليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (٢%) ، أما مجموعة بقية المجموعات لا يوجد أحد يفهم لغة الهوسا ولا يستطيع التكلم بها .
- إن لغة التاما من يفهما ولا يستطيع التكلم بها بنسبة (٣.٩%) ، وفي مقدمتهم مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة بلغت (٥.٧%) ، وتليها مجموعة غرب السودان بنسبة (٤.٤%) ، وتليها المجموعة العربية بنسبة (٢.٥%) ، أما مجموعة بقية المجموعات لا يوجد أحد يفهم لغة الهوسا ولا يستطيع التكلم بها .
- لغة الفلاته-الفلواني من يفهما ولا يستطيع التكلم بها بنسبة بلغت (٣.٦%) ، وأعلى معدل سجلته مجموعة غرب السودان بنسبة (٥.١%) ، وتليها المجموعة العربية بنسبة (١.٣%) ، و لا يوجد من يفهم لغة الفلاته-الفلواني لا يستطيع التكلم بها في مجموعتي وسط وغرب إفريقيا و مجموعة بقية المجموعات .
- لغة البرقو يفهما ولا يتكلم بها بنسبة (٣.٦%) ، وأولى المجموعات مجموعة غرب السودان بنسبة بلغت (٥.٣%) ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (١.٩%) ، وتليها المجموعة العربية بنسبة (٠.٤%) ، أما مجموعة بقية المجموعات لا يوجد أحد يفهم لغة البرقو ولا يستطيع التكلم بها .
- لغة البرنو من يفهما ولا يستطيع التكلم بها بنسبة بلغت (٢.٤%) وفي مقدم المجموعات مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (٥.٧%) ، وتليها مجموعة غرب السودان بنسبة (٢.٧%) ، وتليها المجموعة العربية بنسبة (١.٣%) ، أما مجموعة بقية المجموعات لا يوجد أحد يفهم لغة البرنو ولا يستطيع التكلم بها .

- أما ما يفهمون بقية اللغات ولا يستطيع التكلم بها فنسبتها بلغت (١.٧%) ، وفي مقدمتهم مجموعة غرب السودان بنسبة (٢.٣%) ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (١.٩%) ، وتليها المجموعة العربية بنسبة (٠.٤%) ، أما مجموعة بقية المجموعات لا يوجد أحد يفهم لغة البرنو ولا يستطيع التكلم بها .
- تعد لغة النوبا الأقل تمثيلاً للمعرفة اللغوية السلبية حيث بلغت نسبة تمثيلها (١.٥%) فقط ، وإن أفراد مجموعة بقية المجموعات هم أكثر الأفراد الذين يفهمون لغة النوبة ولا يستطيعون التكلم بها بنسبة بلغت (٢٨.٥%) ، ويليهما المجموعة العربية بنسبة (٢%) ، ثم يليها مجموعة غرب السودان بنسبة بلغت (٠.٩%) أما مجموعة وسط وغرب السودان لا يوجد أحد يفهم لغة النوبة ولا يستطيع التكلم بها .

الفصل السابع : الاستخدام اللغوي للمجموعات الإثنية في مدينة زانجي

المبحث الأول : أنماط الاستخدام اللغوي للمجموعات الإثنية للأب والأم والإخوان والأخوات

المبحث الثاني : أنماط الاستخدام اللغوي للمجموعات الإثنية للأقارب وخارج البيت

المبحث الثالث : أنماط الاستخدام اللغوي للمجموعات الإثنية في المناسبات الاجتماعية و

الأحاجي والقصص الشعبية

المبحث الأول

أنماط الاستخدام اللغوي للمجموعات الإثنية للأب والأم والإخوان والأخوات

١- أنماط الاستخدام اللغوي للمجموعات الإثنية للأب والأم

يوضح الجدول رقم (٢٨) توزيع أنماط الاستخدام اللغوي للوالدين لمجمل عينة المجموعات الإثنية بمدينة زالنجي

مجملة العينة	بقية المجموعات	وسط و غرب إفريقيا	العربية	غرب السودان	المجموعة النمط
٦٣ (٤.٦%)	—	٤ (٥%)	—	٥٩ (٧%)	المحلية
٦ (٠.٥%)	—	١ (١.٢%)	—	٥ (٠.٦%)	محلية + محلية
٥ (٠.٤%)	—	١ (١.٢%)	—	٤ (٠.٥%)	محلية + عربية + محلية
٢ (٠.١%)	—	—	—	٢ (٠.٣%)	عربية + محلية + محلية
٢٨٢ (٢٠.٥%)	—	١ (١.٢%)	٥ (١.١%)	٢٧٦ (٣٢.٩%)	محلية + عربية
٢٦٣ (١٩.١%)	٢ (١٨.٢%)	١٧ (٢١%)	٦ (١.٤%)	٢٣٨ (٢٨.٣%)	عربية + محلية
٧٠٦ (٥١.٣%)	٩ (٨١.٨%)	٥٢ (٦٤.٢%)	٤١٢ (٩٣%)	٢٣٣ (٢٧.٧%)	عربية
٤٨ (٣.٥%)	—	٥ (٦.٢%)	٢٠ (٤.٥%)	٢٣ (٢.٧%)	شاغر
١٣٧٥ (١٠٠%)	١١ (٠.٨%)	٨١ (٥.٩%)	٤٤٣ (٣٢.٢%)	٨٤٠ (٦١.١%)	المجموع

بالنظر إلى رقم (٢٨) يمكن نخرج بالملاحظات التالية :

- إن أكثر الأنماط انتشاراً هو نمط الأحادية اللغوية (العربية) بنسبة بلغت ٥١.٣% من مجمل العينة البالغة ١٣٧٥ مستجيباً ، و يليه نمط الثنائية اللغوية (المحلية + العربية) بنسبة بلغت ٢٠.٥% و يليه نمط الثنائية اللغوية (العربية+المحلية) بنسبة بلغت ١٩.١% ، و يليه نمط (المحلية) بنسبة بلغت ٤.٦% ، و يليه نمط (المحلية+المحلية) بنسبة بلغت ٠.٥% ، و يليه نمط (المحلية + العربية + المحلية) بنسبة بلغت ٠.٤% وأخيراً يأتي نمط (العربية+المحلية + المحلية) بنسبة بلغت ٠.١% من مجمل العينة .
- إن أعلى معدل في نمط العربية سجلته المجموعة العربية بنسبة ٩٣% من مجمل عينة العربية ، وتليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٨١.٨% ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ٦٤.٢% ، وإن أدنى معدل تعكسه لنا مجموعة غرب السودان بنسبة ٢٧.٧% .
- يلي نمط العربية من حيث الاستخدام نمط الثنائية اللغوية (المحلية + العربية) ، وسجلت مجموعة غرب السودان أعلى معدل ٣٢.٩% ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ١.٢% ، وتليها المجموعة العربية بنسبة ١.١% ، وتخرج مجموعة بقية المجموعات من التمثيل في هذا النمط .
- نمط الثنائية اللغوية (العربية+المحلية) سجلت فيه أعلى نسبة مجموعة غرب السودان بنسبة ٢٨.٣% وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ٢١% ، وتليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة ١٨.٢% ، وأخيراً المجموعة العربية بنسبة ١.٤% .

- نمط المحلية سجلت فيه مجموعة غرب السودان نسبة بلغت ٧% وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ٥% ، وغابت المجموعة العربية ومجموعة بقية المجموعات عن التمثيل في هذا النمط .
- نمط (المحلية+المحلية) سجلت فيه مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ١.٢% ، وتليها مجموعة غرب السودان بنسبة ٠.٦%، وغابت المجموعة العربية ومجموعة بقية المجموعات عن التمثيل في هذا النمط .
- نمط (المحلية+العربية+المحلية) سجلت فيه مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ١.٢% ، وتليها مجموعة غرب السودان بنسبة ٠.٥% .
- سجلت مجموعة غرب السودان (فقط) في نمط الثلاثية اللغوية (العربية+المحلية+المحلية) بنسبة ٠.٣% .

٢- أنماط الاستخدام اللغوي للمجموعات الإثنية للإخوان والأخوات

يوضح الجدول رقم (٢٩) توزع أنماط الاستخدام اللغوي للإخوان والأخوات لمختلف المجموعات الإثنية بمدينة زانجي .

النمط / المجموعة	غرب السودان	العربية	وسط و غرب إفريقيا	بقية المجموعات	مجموع العينة
المحلية	٥٠ (٦%)	—	١ (١.٢%)	١ (٩.١%)	٥٢ (٣.٨%)
محلية + محلية	١ (٠.١%)	—	١ (١.٢%)	—	٢ (٠.١%)
محلية + عربية + محلية	٤ (٠.٥%)	—	—	—	٤ (٠.٣%)
عربية + محلية + محلية	٣ (٠.٤%)	—	—	—	٣ (٠.٢%)
محلية + عربية	٢٠٥ (٢٤.٤%)	٢ (٠.٤%)	٣ (٣.٧%)	—	٢١٠ (١٥.٣%)
عربية + محلية	٢٧٧ (٣٢.٩%)	٨ (١.٨%)	١٢ (١٤.٨%)	٣ (٢٧.٣%)	٣٠٠ (٢١.٨%)
عربية	٢٨٤ (٣٣.٨%)	٤١١ (٩٢.٨%)	٥٠ (٦١.٧%)	٧ (٦٣.٦%)	٧٥٢ (٥٤.٧%)
شاغر	١٦ (١.٩%)	٢٢ (٥%)	١٤ (١٧.٣%)	—	٥٢ (٣.٨%)
المجموعة	٨٤٠ (٦١%)	٤٤٣ (٣٢.٢%)	٨١ (٦%)	١١ (٠.٨%)	١٣٧٥ (١٠٠%)

بالنظر إلى الجدول رقم (٢٩) يمكن أن نخرج بالملاحظات التالية :

- إن أكثر الأنماط انتشاراً النمط الأحادي اللغوي (العربية) بنسبة ٥٤.٧% ، ويليه نمط الثنائية اللغوي (العربية+المحلية) بنسبة ٢١%، ويليه نمط (المحلية+العربية) بنسبة ١٥.٣%، ويليه نمط (المحلية) بنسبة ٣.٨%، ويليه نمط (المحلية+العربية+المحلية) بنسبة ٠.٣%، ويليه نمط (العربية+المحلية+المحلية) بنسبة ٠.٢%، وأخيراً نمط (المحلية+المحلية) بنسبة ٠.١%.
- تصدرت المجموعة العربية كل المجموعات في استخدام نمط الأحادية اللغوية (العربية) بنسبة ٩٢.٨% ، وتليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٦٣.٧% ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ٦١.٧% ، وتليها مجموعة غرب السودان بنسبة ٣٣.٨%.
- يلي نمط (العربية) من حيث الاستخدام نمط الثنائية اللغوية (العربية+ المحلية) ، وقد سجلت مجموعة غرب السودان أعلى معدل ٣٢.٩% ، تليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٢٧.٣% ، تليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ١٤.٨% ، وأخيراً المجموعة العربية بنسبة ١.٨%.
- إن نمط الثنائية اللغوية (المحلية+العربية) سجلت فيها أعلى نسبة مجموعة غرب السودان ٢٤.٤%، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ٣.٧%، وتليها المجموعة العربية بنسبة ٠.٤%، وغابت مجموعة بقية المجموعات عن التمثيل في هذا النمط .
- أعلى معدل لتمثيل نمط الأحادية اللغوية (المحلية) سجلته مجموعة بقية المجموعات ٩.١% ، وتليها مجموعة غرب السودان بنسبة ٦%، وتليها

مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ١.٢%، وغابت المجموعة العربية
عن التمثيل في هذا النمط .

- سجلت مجموعة غرب السودان (فقط) حضوراً في نمط
(المحلية+العربية+المحلية) بنسبة ٠.٥%.
- سجلت مجموعة غرب السودان (فقط) حضوراً في نمط
(العربية+المحلية+المحلية) بنسبة ٠.٤%.
- سجلت مجموعتي وسط وغرب إفريقيا وغرب السودان (فقط) حضوراً في
نمط (المحلية+المحلية) بنسب على التوالي ١.٢%، و ٠.١% .

المبحث الثاني

أنماط الاستخدام اللغوي للمجموعات الإثنية للأقارب وخارج البيت

١ - أنماط الاستخدام اللغوي للمجموعات الإثنية للأقارب

جدول رقم (٣٠) يوضح توزيع أنماط الاستخدام اللغوي للأقارب لمختلف المجموعات الإثنية .

المجموعة النمط	غرب السودان	العربية	وسط إفريقيا وغرب	بقية المجموعات	مجمّل العينة
المحلية	٥٤ (٦.٤%)	٢ (٠.٥%)	٢ (٢.٥%)	-	٥٨ (٤.٢%)
محلية + محلية	-	-	-	-	-
محلية + عربية + محلية	٢ (٠.٣%)	-	١ (١.٢%)	-	٣ (٠.٢%)
عربية + محلية محلية	٣ (٠.٤%)	-	١ (١.٢%)	-	٤ (٠.٣%)
محلية + عربية	٢٣٩ (٤٨.٥%)	٦ (١.٤%)	٧ (٨.٦%)	-	٢٥٢ (١٨.٣%)
عربية + محلية	٢٣٣ (٢٧.٧%)	-	١٥ (١٨.٥%)	٣ (٢٧.٣%)	٢٥١ (١٨.٣%)
عربية	٢٤٤ (٢٩%)	٤٣٣ (٩٧.٧%)	٥٠ (٦١.٧%)	٨ (٧٢.٧%)	٧٣٥ (٥٣.٥%)
شاغر	٦٥ (٧.٧%)	٢ (٠.٥%)	٥ (٦.٢%)	-	٧٢ (٥.٢%)
المجموعة	٨٤٠ (٦١.١%)	٤٤٣ (٣٢.٢%)	٨١ (٥.٩%)	١١ (٠.٨%)	١٣٧٥

إن أهم الملاحظات التي يمكن أن نخرج بها من الجدول رقم (٣٠) هي :

- إن نمط الأحادية اللغوية (العربية) هو النمط الأكثر انتشاراً للاستخدام اللغوي للأقارب لمختلف المجموعات الإثنية ، وذلك بنسبة (٥٣.٥%) ، أي أكثر من نصف العينة ، وترتيب المجموعات الإثنية في الاستخدام اللغوي لهذا النمط وفقاً للأعلى فالأعلى كالاتي :

المجموعة العربية ، وتمثل نسبة (٩٧.٧%) ، وتليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة (٧٢.٧%) ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (٦١.٧%) ، وأخيراً مجموعة غرب السودان (٢٩%) .

ووفقاً لهذا الترتيب فإن أعلى معدل لهذا النمط تعكسه لنا المجموعة العربية وذلك بنسبة (٩٧.٧%) ، بينما أدنى له تعكسه مجموعة غرب السودان وذلك بنسبة (٢٩%) ، وهذا فرق شاسع وكبير بين النسبتين .

- يلي نمط (العربية) نمط (المحلية+العربية) بنسبة (١٨.٣%) ، وتمثل مجموعة غرب السودان أعلى معدل (٤٨.٥%) ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (٨.٦%) ، وتليها المجموعة العربية بنسبة (١.٤%) ، وغابت مجموعة بقية المجموعات عن التمثيل في هذا النمط .

- يأتي في المرتبة الثالثة نمط (العربية+المحلية) بنسبة (١٨.٣%) ، وتمثل مجموعة غرب السودان بنسبة (٢٧.٧%) ، وتليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة (٢٧.٣%) ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (١٨.٥%) ، وغابت المجموعة العربية.

- سجلت مجموعة غرب السودان أعلى معدل (٦.٤%) في نمط (المحلية) (٤.٢%) ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (٢.٥%) ، وتليها المجموعة العربية بنسبة (٠.٥%) ، وغابت عن التمثيل مجموعة بقية المجموعات .
- نمط (العربية+المحلية+المحلية) (٠.٣%) ، سجلت فيه حضوراً مجموعتا وسط وغرب إفريقيا بنسبة (١.٢%) ، وغرب السودان بنسبة (٠.٤٥) ، وغابت عن التمثيل المجموعة العربية ومجموعة بقية المجموعات .
- وأخيراً نمط (المحلية+العربية+المحلية) بنسبة (٠.٢%) ، سجلت أعلى نسبة مجموعة وسط وغرب إفريقيا (١.٢%) ، وأدنى معدل مجموعة غرب السودان (٠.٣%) ، ومجموعتا بقية المجموعات والعربية غابت عن التمثيل .

٢- أنماط الاستخدام اللغوي للمجموعات الإثنية خارج البيت

إن أهم الملاحظات التي يمكن أن نخرج بها من الجدول رقم (٣١) هي :

المجموعة	بقية المجموعات	وسط وغرب إفريقيا	العربية	غرب السودان	المجموعة النمط
٤٢ (٣.٠٥%)	-	-	١ (٠.٢%)	٤١ (٥%)	المحلية
١ (٠.٠٧%)	-	-	-	١ (٠.١%)	محلية + محلية
١ (٠.٠٧%)	-	-	-	١ (٠.١%)	محلية + عربية + محلية
١ (٠.٠٧%)	-	-	-	١ (٠.١%)	عربية + محلية + محلية
٣٧ (٢.٧%)	-	١ (١.٢%)	٤ (٠.٩%)	٣٢ (٣.٨%)	محلية + عربية
٤٣٢ (٣١.٤٢%)	٣ (٢٧.٣%)	١٨ (٢٢.٢%)	١٥ (٣.٤%)	٣٩٦ (٤٧.١%)	عربية + محلية
٨٣٩ (٦١.٠٢%)	٨ (٧٢.٧%)	٦٠ (٧٤.١%)	٤٢٣ (٩٥.٥%)	٣٤٨ (٤١.٤%)	عربية
٢٢ (١.٦%)	-	٢ (٢.٥%)	-	٢٠ (٢.٤%)	شاغر
١٣٧٥ (١٠٠%)	١١ (٠.٨%)	٨١ (٥.٩%)	٤٤٣ (٣٢.٢%)	٨٤٠ (٦١.١%)	مجموع العينة

- إن نمط الأحادية اللغوية (العربية) هو أكثر الأنماط استخداماً خارج البيت لمختلف الإثنيات بمدينة زالنجي بنسبة ٦١.٠٢%، سجلت أعلى نسبة في نمط الأحادية اللغوية (العربية) المجموعة العربية بنسبة ٩٥.٥% من عينة المجموعة العربية، تليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ٧٤.١%، وتليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٧٢.٧%، وأخيراً مجموعة غرب السودان بنسبة ٤١.٠٤%.
- يلي نمط (العربية) نمط الثنائية اللغوية (العربية + المحلية) بنسبة (٣١.٤٢%) ، وسجلت فيه أعلى معدل مجموعة غرب السودان بنسبة ٤٧.١% ، وتليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة ٢٧.٣%، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة ٢٢.٢%، وأخيراً المجموعة العربية بنسبة ٣.٤%.
- يلي الثنائية اللغوية نمط (المحلية) بنسبة بلغت (٣.٥%) ، وسجلت فيه حضوراً (فقط) مجموعتي غرب السودان (٥%) ، والعربية (٠.٢%).
- نمط الثنائية اللغوية (المحلية + العربية) (٢.٧%) مثلت فيه مجموعة غرب السودان بنسبة (٣.٨%) ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (١.٢%) ، وأخيراً العربية بلغت نسبتها (٠.٩%)، وغابت مجموعة بقية المجموعات عن التمثيل في هذا النمط .
- الأنماط (المحلية + المحلية) ، والمحلية + العربية + المحلية ، والعربية + المحلية (المحلية) تتساوى فيه نسب التمثيل بنسبة (٠.٠٧%) ، وتمثل كل الأنماط مجموعة واحدة بنسب متساوية لكل وحدة (٠.١%).

المبحث الثالث

أنماط الاستخدام اللغوي للمجموعات الإثنية في المناسبات الاجتماعية و الأحاجي والقصص الشعبية

١- أنماط الاستخدام اللغوي للمجموعات الإثنية في المناسبات الاجتماعية

الجدول رقم (٣٢) يوضح أنماط الاستخدام اللغوي للمجموعات الإثنية في المناسبات الاجتماعية :

مجموع العينة	بقية المجموعات	وسط وغرب إفريقيا	العربية	غرب السودان	المجموعة النمط
٨(٠.٦%)	-	٣(٣.٧%)	٣(٠.٧%)	٢(٠.٢%)	المحلية
١(٠.١%)	-	-	-	١(٠.١%)	محلية + محلية
٦(٠.٤%)	-	-	-	٦(٠.٧%)	محلية + عربية + محلية
١١(٠.٨%)	-	-	-	١١(١.٣%)	عربية + محلية + محلية
٩٠(٦.٥%)	-	٤(٤.٩%)	١(٠.٢%)	٨٥(١٠.٢%)	محلية + عربية
٤٦٥(٣٣.٨%)	١(٩%)	٢٥(٣٠.٩%)	١٩(٤.٣%)	٤٢٠(٥٠%)	عربية + محلية
٧٣٩(٥٣.٨%)	١٠(٩١%)	٤٧(٥٨%)	٣٩٥(٨٩.٢%)	٢٨٧(٣٤.٢%)	عربية
٥٥(٤%)	-	٢(٢.٥%)	٢٥(٥.٦%)	٢٨(٣.٣%)	شاغر
١٣٧٥(١٠٠%)	١١(٠.٨%)	٨١(٥.٩%)	٤٤٣(٣٢.٢%)	٨٤٠(٦١.١%)	المجموعة

من خلال قراءتنا للجدول نخرج بالآتي:

- تصدر نمط الأحادية اللغوية (العربية) كل الأنماط في مجال الاستخدام اللغوي للمجموعات الإثنية في المناسبات الاجتماعية بنسبة (٥٣.٨%) ، وسجلت مجموعة بقية المجموعات أعلى معدل بنسبة (٩١%) ، وتليها المجموعة العربية بنسبة (٨٩.٢%) ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (٥٨%) ، وأخيراً مجموعة غرب السودان بنسبة (٣٤.٢%).
- يحتل المرتبة الثانية نمط الثنائية اللغوية (العربية+المحلية) بنسبة (٣٣.٨%) ، وسجلت أعلى معدل مجموعة غرب السودان بنسبة (٥٠%) ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (٣٠.٩%) ، وتليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة (٩%) ، وأنى معدل سجلته المجموعة العربية بنسبة (٤.٣%).
- نمط (المحلية+العربية) يحتل المرتبة الثالثة بنسبة (٦.٥%) ، ومجموعة غرب السودان تسجل أعلى نسبة (١٠.٢%) ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (٤.٩%) ، وتليها المجموعة العربية بنسبة (٠.٢%) ، وغبت مجموعة بقية المجموعات عن التمثيل في هذا النمط.
- نمط (العربية+المحلية + المحلية) جاء بنسبة (٠.٨%) ، وغابت كل المجموعات ماعدا غرب السودان مثلت بنسبة (١.٣%).
- نمط (المحلية) جاء بنسبة (٠.٦%) ، وسجلت مجموعة إفريقيا أعلى معدل بنسبة (٣.٧%) ، وتليها المجموعة العربية بنسبة (٠.٧%) ،

وتليها مجموعة غرب السودان (٠.٢%) ، وغابت مجموعة بقية المجموعات من هذا النمط .

- نمط (المحلية+العربية+المحلية) جاء بنسبة (٠.٤%) سجلت مجموعة غرب السودان وحدها دون غيرها حضوراً بنسبة (٠.٧%).
- نمط (المحلية+المحلية) جاء بنسبة (٠.١%) سجلت مجموعة غرب السودان وحدها دون غيرها حضوراً بنسبة (٠.١%).

٢- أنماط الاستخدام اللغوي للمجموعات الإثنية في الأحاجي والقصص الشعبية :

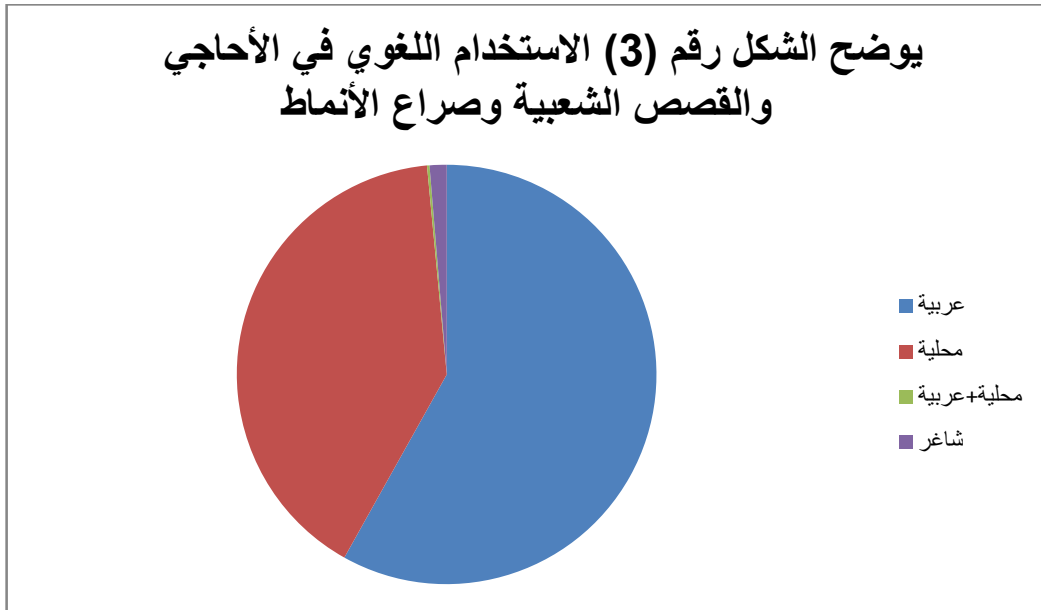
جدول رقم (٣٣) توزيع اللغات التي تستخدمها المجموعات الإثنية المختلفة بمدينة زالنجي في الأحاجي والقصص الشعبية:

المجموعة النمط	غرب السودان	العربية	وسط إفريقيا وغرب	بقية المجموعات	مجموع العينة
المحلية	٥١٠ (٦٠.٧%)	١٤ (٣.١%)	٢٨ (٣٤.٦%)	٣ (٢٧.٣%)	٥٥٥ (٤٠.٤%)
عربية	٣٢٥ (٣٨.٦%)	٤١٥ (٩٣.٧%)	٥١ (٦٣%)	٨ (٧٢.٧%)	٧٩٩ (٥٨.١%)
عربية+ محلية	-	٣ (٠.٧%)	-	-	٣ (٠.٢%)
شاغر	٥ (٠.٧%)	١١ (٢.٥%)	٢ (٢.٤%)	-	١٨ (١.٣%)
المجموعة	٨٤٠ (٦١.١%)	٤٤٣ (٣٢.٢%)	٨١ (٥.٩%)	١١ (٠.٨%)	١٣٧٥ (١٠٠%)

من خلال قراءتنا للجدول نخرج بالآتي :

- إن نمط الأحادية اللغوية (العربية) هو أكثر الأنماط استخداماً في الأحاجي والقصص الشعبية لمختلف المجموعات الإثنية بمدينة زالنجي بنسبة بلغت (٥٨.١%)، سجلت المجموعة العربية أعلى نسبة لاستخدام نمط (العربية) بنسبة بلغت (٩٣.٧%) من مجمل عينة العربية ، وتليها مجموعة بقبية المجموعات بنسبة (٧٢.٧%) ، وتليها مجموعة وسطوغرب إفريقيا بنسبة (٦٣%) ، وتليها مجموعة غرب السودان بنسبة (٣٨.٦%) .
- يأتي نمط الأحادية اللغوية (المحلية) في المرتبة الثانية بنسبة (٤٠.٤%) ، وسجلت فيه مجموعة غرب السودان أعلى معدل بنسبة (٦٠.٧%) ، وتليها مجموعة وسط وغرب إفريقيا بنسبة (٣٤.٦%) ، وتليها مجموعة بقية المجموعات بنسبة (٢٧.٣%) ، وأخيراً المجموعة العربية بنسبة (٣.١%) .

يوضح الشكل رقم (٣) مقارنة الاستخدام اللغوي في الأحاجي والقصص الشعبية من خلال نمطين هما (المحلية) و(العربية)



بالنظر إلى الشكل رقم (٣) يمكن أن نخرج بالملاحظات التالية :

- إن نمط العربية هو النمط المهيمن على الاستخدام اللغوي في الأحاجي بنسبة (٥٨.١%)

- إن الذين يستخدمون اللغات المحلية في الأحاجي بنسبة بلغت (٤٠.٤)%
- والذين يستخدمون اللغة العربية+ المحلية في الأحاجي نسبتهم (٠.٢)%.
- الشاغر بنسبة (١.٣)%.

الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه وضع الباحث آخر لمساته في هذه الدراسة ، ولا يدعي الباحث أنه قد لملم كل أطراف هذه الدراسة ، إلا إنه وضع لبنة للدارسين من بعده ، وقد توصلت هذه الدراسة على عدد من النتائج والتوصيات .

أولاً- النتائج :

- تتميز مدينة زانجي بالتعددية الإثنية واللغوية ، حيث تسكن مدينة زانجي حوالي ٦٧ سبعة وستين إثنية أو قبيلة و ثلاثة عشر لغة مستخدمة .
- مجموعة غرب السودان تمثل أكثر من نصف العينة بنسبة (٦١.١%) ، وتضم قبائل ذات ثقل بزنانجي مثل : الفور ، والزغاوة ، والمساليات ، والتتجر ، والمراريت ، والداجو ، والبرقد ، والميما ، والبيقو ، والسنجار ، والكنين(طوارقة) ، والبرقد ، والميدوب .
- وتليها المجموعة العربية التي تمثل ثلث العينة بنسبة (٣٢.٢%) ٤٤٣ ، وتضم (٢٨) ثمانية وعشرين إثنية ، مثل : البني هلبة ، والرزيقات ، والتعايشة ، والمسيرية ، والترجم ، والسلامات ، والهبانية والبني حسين ، وخزام وغيرهم .
- كل الأسر اللغوية (الثلاثة) في السودان تشكل حضوراً في مدينة زانجي ، وأكثر الأسر اللغوية تمثيلاً : أسرة اللغات النيلية الصحراوية وتضم (لغة الفور زغاوة ، برتي ، كانوري(لغة البرنو) ، رنقا ، ميما أو ميمي ، وتاما ، ومراريت ، ومساليات ، النوبية : الدنقلاوية ، والميدوب ، والبرقد ، والبيقو ، الداجو ، السنجان .) ، وأقل الأسر اللغوية تمثيلاً : أسرة اللغات النيجر-كردفانية ، تمثلها فقط لغة الفلاتة أو الفولاني .
- أدت عملية التحول اللغوي التي تشهدها مدينة زانجي إلى انتشار اللغة العربية عند غير الناطقين بها بنسبة (٦٥.٢) ٦٠٨ كلغة أم من مجمل عينتهم البالغة(٩٣٢) ، وانحسار اللغات المحلية في مجال الاستخدام اللغوي .
- إن اللغات المستخدمة كلغة أولى وثانية وثالثة ، سبع لغات ، وهي : اللغة العربية ، لغة الفور ، ولغة الزغاوة ، ولغة الهوسا ، ولغة الفلاتة ، ولغة البرنو ، ولغة المساليات .

- إن نمط العربية هو الأكثر استخداماً للمجموعات الإثنية في مدينة زالنجي في البيت (للأب والأم والأخوان والأخوات) وخارج البيت وعند الأقارب في المناسبات الاجتماعية وفي الأحاجي والقصص الشعبية.
- إن النمط الأحادي للمعرفة اللغوية السلبية هو الأكثر انتشاراً في مدينة زالنجي .
- إن لغة الفور هي أكثر اللغات انتشاراً في المعرفة اللغوية السلبية ، وتمثل المجموعة العربية أكبر المجموعات التي تفهم لغة الفور ولا تستطيع التكلم بها.
- إن عمليات التزاوج الخارجي باستثناء إثنية الفور، تمثل أعلى نسبة ، حيث بلغت نسبتها ٦٣.٨% (٤٤٣) من مجمل عينتهما البالغة (٦٩٤)، مما يدل تصاهر هذه المجموعات فيما بينها.
- إن إثنية الفور تمثل أعلى معدل لعملية التزاوج الداخلي إذ بلغت ٤٤,٧% (٦١٥) من مجمل عينة البحث .
- إن الذين يتزوجون داخلياً أو (داخل الإثنية) ولديهم لغة يحافظ أبنائهم على اللغة بنسبة كبيره ، والذين يتزوجون خارجياً ولديهم لغة ، أغلب أبنائهم يفقدون اللغة بنسبة أقل من الخمسين في المائة.
- قد احتل إقليم دارفور المرتبة الأولى من حيث مكان الميلاد بنسبة ٩٦% (١٣١٧) من مجمل عينة البحث ، حيث يمثل الطلاب والتلاميذ من وسط دارفور بنسبة ٨٦% (١١٣٥) ، ومن مدينة زالنجي يمثلون بنسبة ٨١% (١٠٦٦) من مجمل عينة الإقليم . وتعد إثنية الفور الأكثر تمثيلاً في الإقليم بنسبة ٤٧% (٦٢٤) ، وفي وسط دارفور تمثل بنسبة ٤١% (٥٤٥) ، وفي مدينة زالنجي تمثل بنسبة ٣٨% (٤٩٤) ، من مجمل عينة الإقليم . ثم تليها المجموعة العربية بنسبة ٣٢% (٤٢٥) .
- ست منطقة ، و (٤٧) سبعة وأربعين مدينة سودانية تمثل مكان ميلاد لعناصر عينة البحث ، بالإضافة للدول الآتية : تشاد، وجنوب السودان (جوبا ، بحر الغزال)، ومالي ، ونجيريا ، واليمن ، والسعودية .
- منطقتان، و(٥٠) خمسون مدينة سودانية بوصفها أوطاناً أصلية لبعض أفراد العينة بالإضافة إلى الدول الآتية : دولة تشاد ونجيريا واليمن.

- بلغت نسبة الوافدين إلى مدينة زالنجي ٢٢,٥% (٣٠٩) ، من مجمل عينة البحث .
- إن الثنائية اللغوية (الذين يتحدثون لغتي) هي النمط السائد والأكثر انتشاراً وسط المجموعات الإثنية في مدينة زالنجي ، إذ يمثل هذا النمط (٥٤.٣%) ، من مجمل عينة البحث.
- إن النمط الأحادي للمعرفة اللغوية السلبية هو الأكثر انتشاراً من بين الأنماط ، حيث بلغت نسبة الذين يفهمون لغة واحدة ولا يستطيعون التكلم بها (٣٥%) من إجمالي العينة البالغة (٨٣٤)، (٦٠.٧%) ، من مجمل عينة البحث .
- إن نمط العربية هو المهيمن على الاستخدام اللغوي في الأحاجي بنسبة (٥٨.١%) ، ثم يليه نمط اللغات المحلية بنسبة بلغت (٤٠.٤%) .

ثانياً_التوصيات :

- ١- تتبع مسار الإثنيات وكتابة اللغات المحلية وتصنيفها .
- ٢- البحث في أنماط التحول اللغويين حيث المعرفة اللغوية .
- ٣- التركيز على الاستخدام اللغوي.

المصادر والمراجع

أولاً - الكتب باللغة العربية :

- ١- إبراهيم أنيس ، اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠١٠م .
- ٢- إبراهيم آدم إسحق ، الأصول العربية للهجة دارفور العامية (القروية)، جامعة أمدرمان الإسلامية ، ج١، (د.ط)،(د.ت).
- ٣- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، مجمل اللغة ، تحقيق : زهير عبدالمحسن سلطان ، ومؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤-١٩٨٤م.
- ٤- أبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٠٦هـ.
- ٥- أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (الأزهري) ، تهذيب اللغة ، تحقيق لجنة ومراجعة محمد علي النجار ، ومحمد علي البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة ، (د.ت) ، (د.ت).
- ٦- أحمد عبد الرحمن ، العلاقة بين اللغة والفكر ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥م.
- ٧- أحمد عبدالله آدم ، قبائل السودان(نموذج التمازج والتعايش) ، شركة مطابع السودان للعملة المحدود.
- ٨- أحمد عبدالقادر أرباب ، مضارب ومشارب قبائل جهينة وبنو مخزوم وحلفائهم في جمهورية السودان وتشاد، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، ٢٠٠٢م .
- ٩- إدريس حسن ، رؤى حول مسألتي التعددية الثقافية والتعددية الإثنية في السودان ، مطبوعات ندوة مركز الدراسات السودانية الدورية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، (١)- ٣ أبريل ١٩٩٥م.
- ١٠- إدريس يوسف أحمد محمد ، حقيقة الحواكير (الأراضي المجتمعية) ونظام الإدارة الأهلية في دارفور ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، ٢٠١١م.
- ١١- الأمين أبو منقة محمد ، يوسف الخليفة أبوبكر ، أوضاع اللغة في السودان ، معهد الدراسات اللغوية والإفريقية والآسيوية (العدد العاشر) ، جامعة الخرطوم ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م .
- ١٢- يوسف الخليفة أبوبكر(وآخرون) ، اللغات في إفريقيا (مقدمة تعريفية)، جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم ، الطبعة الأولى ، يناير ٢٠٠٦م .

- ١٣- الأمين أبو منقعة محمد ، صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا (الهوسا والفولاني والسواحلي)، سلسلة صوتيات اللغات المكتوبة بالحرف القرآني ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة أيسسكو، ١٩٩٩م.
- ١٤- الأمين أبو منقعة ، كتاب تعريف عن لغة الهوسا ، دار إفريقيا للطباعة والنشر ، الخرطوم ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م.
- ١٥- بابكر حسن قدرماري ، كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي (الفلاني – الهوسا - السواحلي) ، جامعة إفريقيا العالمية ، الطبعة الأولى يناير ٢٠٠٦م.
- ١٦- بيرند هايني ، وضع واستخدام اللغات الإفريقية المشتركة ، ترجمة : الأمين أبو منقعة محمد ، أحمد الصادق أحمد ، جامعة إفريقيا العالمية ، يناير ٢٠٠٦م .
- ١٧- برنارد كومري ، الموسوعة اللغوية ، ترجمة محيي الدين حميدي ، عبد الله الحميدان ، جامعة الملك سعود ، ١٤٢١هـ - ١٩٩٩م.
- ١٨- بروكلمان ، تاريخ آداب العرب ، (د.ط.)، (د.ت).
- ١٩- بها الدين الهادي خير السيد ، أوضاع اللغات السودانية والتخطيط اللغوي من (١٨٩٨-٢٠٠٩م) ، المكتبة الوطنية أثناء النشر- السودان ، ٢٠١٣م .
- ٢٠- توفيق محمد شاهين ، علم اللغة ، دار التضامن للطباعة – القاهرة ، ١٩٨٠م.
- ٢١- جابر محمد جابر ، التنوع الثقافي والتداخل اللغوي ، دار جامعة القرآن الكريم للطباعة ، ٢٠٠٠م .
- ٢٢- الحاج محمد المصطفى ، الإسلام والثقافة في الجمهورية السنغالية ، الدار السنغالية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، داكار ، ١٩٧٨م.
- ٢٣- خليفة جبر الدار خليفة منجعة ، الوضع اللغوي في مدينة الانقاذ بجنوب الخرطوم ، (دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي) ، جامعة إفريقيا العالمية ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، ٢٠٠٩م .
- ٢٤- سبيل آدم سبيل ، قبائل دارفور ، دار عز للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م.
- ٢٥- سيد أحمد علي عثمان العقيد، دارفور ...والحق المر"الماضي والحاضر المستقبل (دراسة تحليلية من منظور تاريخي) الدار العربية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- ٢٦- شيخو غلادنشي ، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا ، دار العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٣م.

- ٢٧- عبده الرجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعرفة الجامعية
١٩٩٨م.
- ٢٨- عثمان برايما بارى ، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي ، دار الأمين
للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م .
- ٢٩- عثمان بن جني ، الخصائص ، تحقيق الشيخ النجار ، دار الكتب المصرية
القاهرة.
- ٣٠- عثمان عبد الجبار عثمان ، تاريخ الزغاوة في السودان وتشاد (دارفور وداي)
ط١، القاهرة : المصرية الدولية للدعاية والتوريد، ٢٠٠٦م .
- ٣١- عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتب العلمية – بيروت ،
الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩م.
- ٣٢- عبدالله بن فودي ، كتاب النسب ، بمكتبة جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم (د.ت).
- ٣٣- عبده بدوي ، حركة الإسلام في إفريقيا ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،
القاهرة ، ١٩٧٠م.
- ٣٤- علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة ،
الطبعة التاسعة .
- ٣٥- على عبدالواحد وافي ، اللغة والمجتمع ، القاهرة – الفجالة : دار نهضة مصر
مصر للطباعة والنشر ، ١٩٧١م.
- ٣٦- على عبدالواحد وافي ، فقه اللغة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر – الفجالة –
القاهرة.
- ٣٧- عبدالمجيد عابدين ، المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية ،
القاهرة ١٩٥١م .
- ٣٨- عون الشريف قاسم ، الإسلام والعربية في السودان ، دار الجيل بيروت ،
١٩٨٩م.
- ٣٩- فلوريان كولماس ، اللغة والإقتصاد ، ترجمة : أحمد عوض ، المجلس الوطني
للثقافة والفنون في الآداب ، الكويت : مطابع الوطن ، ٢٠٠٠م.
- ٤٠- كمال محمد جاه الله ، الوضع اللغوي في جبال النوبا (مدينة الدلنج نموذجاً)
دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي ، جامعة إفريقيا العالمية ، مركز البحوث
والدراسات الإفريقية ، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة ، ٢٠٠٥م ، (منشورة).

- ٤١- كمال محمد جاه الله و مبارك محمد عبدالمولى ، ظاهرة الاقتراض بين اللغات " الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجاً " ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية إصدار رقم (٥٦) ، جامعة إفريقيا العالمية ، ٢٠٠٧م.
- ٤٢- كمال محمد جاه الله ، التحول اللغوي للمجموعات الإثنية في مدينة مايو بجنوب الخرطوم ، جامعة إفريقيا العالمية ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .
- ٤٣- كمال محمد جاه الله ، مجلة دراسات إفريقية العدد ٣٣، جمادى الأولى ١٤٢٦هـ، يونيو ٢٠٠٥م
- ٤٤- نديم مرعشلي ، أسامة مرعشلي ، الصحاح في اللغة والعلوم ، دار الحضارة العربية - بيروت ، ١٩٧٥م ، مادة لغا.
- ٤٥- محمد إبراهيم أبوسليم ، الفور والأرض (وثائق تملك) ، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية جامعة الخرطوم ، ط ١ ، ١٩٧٥م.
- ٤٦- محمد بن مكرم الانصاري ، لسان العرب ، دار المعارف ، ج ٣ ، مادة لغى .
- ٤٧- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، الطبعة الثانية ، (د.ت).
- ٤٨- محمد سعيد حديد ، علي حسن مزبان ، في اللسانيات (الأصوات والبنية والتركيب والدلالة) ، دار شموع الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع بنغازي ، ٢٠٠٦م .
- ٤٩- محمود أبكر الطيناوي ، محمد أبكر سليمان الطيناوي ، زغاوة حاضر وماضي ، ط١ ، الكويت ، أبريل ١٩٩٨م.
- ٥٠- محمد عبد الحي ، الظاهرة اللغوية : الأصل والتطور والمستقبل ، مكتب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام ، شركة أبوظبي ، ديسمبر ٢٠٠٥م.
- ٥١- محمد على نوفل ، اللغة والثقافة في إفريقيا ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية - قسم اللغات الإفريقية ، أعمال المؤتمر الدولي الثاني ، جامعة القاهرة ، ١٣/٤ فبراير ٢٠٠٨م.
- ٥٢- محمد بن عمر التونسي ، تشحيز الأذهان (بسيارة بلاد العرب والسودان ، بخط، عبد الحميد بك نافع سنة ١٢٧٥هـ ، دار الكتب المصرية ، ١٢٧٤هـ - ١٩٥٧م .
- ٥٣- موسى المبارك الحسن ، تاريخ دارفور السياسي ١٨٨٢-١٨٩٨م ، دارالخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

ثانياً - الكتب باللغة الإنجليزية :

- Angelika jakobi ,(١٩٩٠) : A Fur Grammar , phonology , -١
Morphophonolgy and Morphology HELMUT BUSKE VERLAG,
HAMBUR,p.(١)
- Cole,Desmond .T.(١٩٧١) :”The history of African linguistics “ in -٢
current Trends in linguistics . Vol.٧. linguistics in Sub –Saharan
Africa, (ed) .Thomas A.Sebeok , Mouton.The Hague . p٢١.
Clare O, Leary (١٩٩٤) the role of recorded text in intelligibility -٣
assessment and language program decisions , Summer Instiute of
Linguistics .(١٠
David - : Language Death , Cambridge University Press .p.(١٠٢) -٤
Crystal(٢٠٠٠):
Fodor,Istvan .(١٩٨٢) A fallacy of Contempory Linguistics,J.H. -٥
Grenberg,s Classification of the African Languages andhis
”Comparative Method” HELMUT BUSKE VERLAG.HAMBURG.P٦٥
Harold Nelson D (١٩٨٢) : Sudan a county study , Area handbook -٦
series ,Americam University , Washington , D.C.p.(٩٤).
Hayward , Richard J (٢٠٠٠) “Afroasiatc “ in African Languages :An -٧
Introduction , ed Bernd Heine and Derek Nurse ,Cambridge
University Press,p٨٠
Helene Fatima Iaris (٢٠٠٧) : Status and use of Languages in Sudan -٨
data and results from surveys in Nyala and Kharoum .GOTEBORG
UNIVERSTTY , Department of Oriental and African Languages .
p.(٤٦).
Holmes,I. (١٩٩٢) : An Introduction to sociolinguiscs, Longman Group -٩
Uk Limited .p.(٦٥)

- Joshua A. Fishman (١٩٩١): Reversing Language Shift, -١٠
Multilingual Matters Ltd Clevedon .p.(٥٠)
- Mario pei (١٩٦٦) Glossary of linguistic Terminology, New York -١١
Ankor Books, p.(١٤٢).
- Ralph Fasold (١٩٨٤) : The sociolinguistics of society, oyford : -١٢
Basil Blackwell(١٠٢)
- Weinreich ,U (١٩٧٩) : language Contact, Findgs and problems, -١٣
The Hague:mouton, p.(٦٨)
- William Labov (١٩٩٨) : "The intersection of sex and social class -١٤
in the course of linguistic change " in the Sociolinguistics Reader
,Vol.٢: Gender and Discourse ,(ed).Jenny Cheshire & Peter Trudgill, J
W Arrow, smith, Bristol, Great Britain .p.(٧).

ثالثاً – الإطروحات والرسائل الجامعية :

- ١- إسحق إبراهيم هدي ،الإمكانات الزراعية وسبل تنميتها في إقليم جبل مرة -السودان ،
رسالة دكتوراه (غير منشورة) ،جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٤م.
- ٢- براءة يحيى يونس آدم ، بعض الطفيليات التي تصيب القناة الهضمية للضأن بمنطقة
زالنجي ، رسالة مقدمة استكمالاً لمطلوبات نيل درجة الدبلوم العالي في الأحياء ،(غير
منشورة) ، جامعة زالنجي ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، ٢٠٠٨م.
- ٣- جبريل يونس قرشي إسحق ، الاقتراض اللغوي (الألفاظ العربية المقترضة في لغة
الزغاوة نموذجاً) ، رسالة مقدمة استكمالاً لمطلوبات نيل درجة الماجستير في اللغة
العربية ، جامعة زالنجي ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، ٢٠١٥م(غير منشورة).
- ٤- عبد القادر محمد علي أحمد ، ظواهر التحول اللغوي من اللغة المحلية إلى العربية في
منطقة جبال النوبا (دراسة ميدانية للغة النيمانج - محلية الدلنج) بحث مقدم لنيل درجة
الدكتوراه في علم اللغة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا -كلية
اللغات -قسم اللغة العربية ، ٢٠٠٩م ، (غير منشور) .

٥- كمال محمد جاه الله ، الأوضاع اللغوية في مدينة الفاشر ، دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية ، جامعة الخرطوم ، ٢٠٠١م (غير منشورة) .

٦- مالك عبد الله آدم صبي ، تاريخ دارفور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في الفترة ما بين (١٩١٦-١٩٥٦م) ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث (غير منشورة) ، جامعة أفريقيا العالمية ، ٢٠١١م ، ص ١٧ .

٧- محمد موسى حسن إبراهيم ، توزيع وتخطيط الخدمات العامة في مدينة زانجي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الجغرافيا ، (غير منشورة) ، جامعة زانجي ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، يناير ٢٠١٣م .

٨- هاشم محمد محمد صالح ، لماجستير بعنوان : الأوضاع اللغوية في نيرنتي (دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي) ، بحث مقدم استيفاء لمطلوبات نيل درجة الماجستير في اللغات السودانية والإفريقية ، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية ، جامعة الخرطوم ، ١٩٨٧م (غير منشور) .

٩- يحي بلل حماد الفضل ، الوضع اللغوي في مدينة أبو جبيهة (جبال النوبة) دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي ، بحث تكميلي لاستيفاء مطلوبات نيل درجة الماجستير في اللغات السودانية والإفريقية ، معهد الدراسات الإفريقية ، جامعة الخرطوم ، ١٩٩٨م ، (غير منشورة) .

رابعاً - شبكات التواصل الأنترنيت:

١- أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (المعروف باليعقوبي) ، ص ٦٥

موقع www.almostafa.com PDF.

٢- الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ص ٩ ، www.almostafa.com PDF.

٣- سليمان يحي محمد ، دراسات في التراث بغرب السودان ، موقع

pdf (http://sustech.edu/cenins_en/index.php) ، السبت ٢٣/١٢/٢٠١٧ .

٤- فرحان السليم ، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات ، الأحد ١١/١٠/٢٠١٥م

www.Saaid.net/Minute/33.htm .

خامساً -الدوريات والمجلات العلمية :

- ١- جبريل يونس قرشي إسحق وآخرون ، تصنيف اللغات السودانية على ضوء جهود الباحثين (الغربيين) -دراسة وصفية ، مجلة جامعة زانجي للعلوم التطبيقية والآداب ، العدد الخامس يونيو ٢٠١٦م .
- ٢- مأمون محمد عبدالله وآخرون ، مجلة جامعة زانجي للعلوم التطبيقية والآداب ، العدد الرابع مارس ٢٠١٦م .

سادساً – المقابلات الشخصية :

- ١- آدم آدم بوش أحمد ، شيخ حي الكرانك جنوب ، العمر ٨١ سنة ، مقابلة بمتجره بسوق زانجي يوم ١٥/١١/٢٠١٦م .
- ٢- آدم آدم رحمة إسحق ، شيخ حي تاري ، العمر ٥٩ سنة ، مقابلة يوم ٢٠/١١/٢٠١٦م .
- ٣- أمينة البشرى مدو مصطفى ، مدير تعليم الثانوي بمحلية زانجي ، مقابلة بمكتبها ٥/٧/٢٠١٧م .
- ٤- إبتسام محمود كرومة ، مديرة إدارة تعليم الكبار والياfecين بولاية وسط دارفور ، العمر ٤٥ سنة ، مقابلة بمكتبها يوم ٩/٨/٢٠١٦م .
- ٥- إبراهيم إسماعيل أحمد يعقوب ، مواطن بالحي الغربي ، العمر ٦٩ سنة ، مقابلة بمنزله ٥/٧/٢٠١٦م .
- ٦- إبراهيم حسين هارون ميكائيل ، شيخ قبيلة الهوسا بوسط دارفور ، العمر ٩٥ سنة ، مقابلة بمتجره بسوق زانجي يوم ١٥/١١/٢٠١٦م .
- ٧- أبوبكر حسن خاطر ، مدير المنظمات بمفوضية العمل الطوعي والإنساني بولاية وسط دارفور ، مقابلة بمكتبه ١٠/٩/٢٠١٦م ، العمر ٣٧ سنة .
- ٨- أبوبكر عبدالله آدم أحمد ، مدير الإحصاء والتخطيط التربوي ، العمر ٤٠ سنة ، مقابلة بمكتبه يوم ١٣/٦/٢٠١٦م .
- ٩- إدريس إسماعيل يحي أبكر ، شيخ حي الإستاد شمال غرب ، العمر ٥٠ سنة ، مقابلة بمتجره بسوق زانجي يوم ١٢/١١/٢٠١٦م .
- ١٠- أحمد داود عبدالرحمن قدير ، شيخ حي الجبلين ، العمر ٥٠ سنة ، مقابلة بتاريخ ١٣/١١/٢٠١٦م .
- ١١- إسحق ، مواطن بحي الدوحة و عمدة العريقات ، العمر ٥٠ سنة ، مقابلة بتاريخ ٢١/١١/٢٠١٦م .

- ١٢- أفندي خميس يعقوب آدم ، وكيل سلطان دار مساليت بوسط دارفور ، العمر ٤٥ سنة ، مقابلة بتاريخ ٢٠١٦/١١/١٢ .
- ١٣- خليل حامد حسن محمد ، شيخ حي الدوحة ، العمر ٣٠ سنة ، مقابلة يوم ٢٠١٦/١١/٢١ م .
- ١٤- تجاني سيسى محمد أتيتم ، ديمنقاوي قبيلة الفور ، مقابلة بمنزله بحي المحافظين ، ٢٠١٦/٩/٢ م .
- ١٥- جوده أفندي يوسف حقار ، عمدة المحاميد ومواطن بحي الوحدة غرب ، العمر ٨٧ سنة ، مقابلة بمنزله ٢٠١٦/٧/٧ م .
- ١٦- حسن محمد عبدالله أحمد ، عمدة البرنو ، العمر ٧٨ سنة ، مقابلة بمقر عمله ، ٢٠١٦/١١/٩ م .
- ١٧- خاطر محمد شرف ، مساعد مراقب الإدارة بمحلية زالنجي ، العمر ٦٩ سنة ، مقابلة بمكتبه ٢٠١٦/٩/١ م .
- ١٨- الدوم آدم محمد شمو ، شيخ حي السوق ، العمر ٦٧ سنة ، مقابلة بمنزله يوم ٢٠١٦/١١/١٢ م .
- ١٩- الزبير إبراهيم خميس بوبو ، عمدة مدينة زالنجي ، العمر ٧٩ سنة ، مقابلة بمنزله بحي المحافظين ، ٢٠١٦/١٠/٤ م .
- ٢٠- سفيان موسى عبدالله ، ع/مدير ديوان الحكم المحلي بولاية وسط دارفور ، مقابلة بمكتبه ٢٠١٦/١/٢٨ م .
- ٢١- سليمان الله جابو كرسي ، شيخ حي الحصاصي جنوب ، العمر ٦٢ سنة ، مقابلة بمتجره بسوق زالنجي يوم ٢٠١٦/١١/١٣ م .
- ٢٢- شمو محمد عيسى محمد ، مدير الإرشاد والتوجيه بولاية وسط دارفور ، العمر ٦٠ سنة ، مقابلة بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢١ م .
- ٢٣- عبدالرحمن شريف عبدالرحمن جدو (عمدة الزغاوة) ، العمر ٧٢ سنة ، مقابلة بمنزله ٢٠١٦/١٠/٢٨ م .
- ٢٤- عبدالكريم خالد موسى عمر ، رئيس المجلس التربوي لمدرسة الشهداء ، العمر ٥٧ سنة ، مقابلة يوم ٢٠١٦/١١/١٥ م .
- ٢٥- عبدالكريم الحاج آدم عمر ، أمير قبيلة المسيرية بوسط دارفور ، العمر ٥٠ سنة ، مقابلة بمنزله ٢٠١٦/١١/١٥ م ..

- ٢٦- عبدالله آدم عبدالله تدك ، شيخ حي الثورة شرق ، العمر ٦٠ سنة ، مقابلة بمنزله
٢٠١٦/١١/٤ م .
- ٢٧- عبدالله محمد حسين عبدالله ، وكيل أميرالسلامات وعمده ، العمر ٥١ سنة ، مقابلة
بتاريخ ٢٠١٦/١١/٥ م .
- ٢٨- عبدالرحمن إمام عبدالرحمن ، مدير تعليم مرحلة الأساس محلية زالنجي ، مقابلة
بمكتبه ٢٠١٧/٧/٤ م .
- ٢٩- عمر آدم أحمد إمام ، شيخ قبيلة القمر بزالنجي ، العمر ٧٠ سنة ، مقابلة بتاريخ
٢٠١٦/١١/١٥ م .
- ٣٠- عمر إبراهيم عمر جبريل ، شيخ حي الجزائر شرق ، العمر ٦٥ سنة ، مقابلة
بمنزله ٢٠١٦/١٠/٧ م .
- ٣١- عمر إبراهيم عمر جبريل ، شيخ البرقو بزالنجي ، العمر ٦٧ سنة ، مقابلة بمنزله
بالحميدية شمال ٢٠١٦/١١/١٥ م .
- ٣٢- فائز محمد أبكر إبراهيم ، شيخ حي الوحدة جنوب ، العمر ٥٤ سنة ، مقابلة بمنزله
٢٠١٦/٥/١ م .
- ٣٣- فضل أحمد النور خليل ، أمير قبيلة خزام بوسط دارفور ، العمر ٦٦ سنة ، مقابلة
بسوق زالنجي يوم ٢٠١٦/١١/١٣ م
- ٣٤- فوزية موسى حسن ، مديرة التعليم قبل المدرسي بمحلية زالنجي ، العمر ٣٩ سنة ،
مقابلة بمكتبها، يوم ٢٠١٦/٨/٩ م .
- ٣٥- محمد (الجمال) آدم عبدالله إبراهيم ، عامل بجامعة زالنجي متقاعد ، العمر ٨٦ سنة
، مقابلة بمنزله بحي المحافظين ، ٢٠١٦/١٠/٣ م
- ٣٦- محمد خاطر يوسف حقار ، شيخ حي الوحدة غرب ، العمر ٦٦ سنة ، مقابلة
بمنزل العمدة جوده أفندي ٢٠١٦/٧/٧ م .
- ٣٧- محمد مصري بشر أبكر ، شرطي يعمل بالسجل المدني ، العمر ٣٥ سنة ، مقابلة
بقر عمله بمستشفى زالنجي (مكتب الإحصاء) ، في يوم ٢٠١٦/١١/١٠ م .
- ٣٨- محمد عيسى صالح عمر ، أعمال حره ، العمر ٨٠ ، مقابلة بمقر عمله
٢٠١٦/١١/٩ م .
- ٣٩- مدثر محمد أحمد النور ، شيخ كنجومية غرب ، العمر ٤٥ سنة ، مقابلة بمتجره
بسوق زالنجي يوم ٢٠١٦/١١/١٣ م .

- ٤٠- مصطفى محمد إبراهيم ، المدير الفني لتعليم مرحلة الأساس بولاية وسط دارفور ،
العمر ٥٧ سنة ، مقابلة بمكتبه يوم ٢٠١٦/٦/١٣ م .
- ٤١- معتصم عبدالمكرم محمد تور ، مركز المعلومات بامانة حكومة ولاية
وسط دارفور ، مقابلة بمكتبه ، ٢٠١٧/٧/٥ م.
- ٤٢- موسى أحمد لين ساكن ، شيخ حي طيبة ، العمر ٤٣ سنة ، مقابلة بمنزله يوم
٢٠١٦/١١/١٥ م.
- ٤٣- هارون محمد هارون عبدالله ، شيخ الحي الغربي والحي الشرقي ، العمر ٥٧ سنة
،مقابلة بمنزله يوم ٢٠١٦/١١/١٢ م.
- ٤٤- محمد إبراهيم عبدالموالى جمعة ، شيخ حي كنجومية شرق ، العمر ٥٨ سنة ،
مقابلة بمكتبه بمشروع جبل مرة يوم ٢٠١٦/١١/٢٣ م .
- ٤٥- محمد أحمد أبو التيمان فضل ، شيخ حي الوادي ورئيس اللجنة الشعبية ، العمر
٧٨ سنة ، مقابلة بمنزله يوم ٢٠١٦/١١/١٣ م .
- ٤٦- محمد حمدان لابد أحمد ، عمدة بني هلبة ، العمر ٥٥ ، مقابلة في منزله
٢٠١٦/١١/٩ م .
- ٤٧- محمد مرجي سليمان أبكر ، وكيل ناظر الترجم ،مدير إدارة تعليم الرحل بوسط
دارفور ، العمر ٤٧ سنة ، مقابلة بمكتبه ٢٠١٦/١١/٩ م .
- ٤٨- محمد مصري بشر أبكر ، شرطي يعمل بالسجل المدني ، مقابلة سابقة . يوم
٢٠١٦/١١/١٥ م .
- ٤٩- يعقوب خميس موسى باسي ، معلم متقاعد ، العمر ٨٢ سنة ، مقابلة بمنزله بحي
المحافظين ، ٢٠١٦/١٠/١ م

الملاحق

ملحق رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السوان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

كلية اللغات - قسم اللغة العربية

المسح اللغوي لمدينة زالنجي

المعلومات المستقاه من هذه الاستبانة تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط

- ١- الاسم :
- ٢- المدرسة :
- ٣- الفصل :
- ٤- النوع : ذكر () أنثى ()
- ٥- العمر : ()
- ٦- قبيلة الأب :
- ٧- قبيلة الأم :
- ٨- مكان الميلاد :
- ٩- الموطن الأصلي :
- ١٠- منذ متى تسكن في مدينة زالنجي :
- ١١- ماهي اللغة التي تكلمت بها عند ماكنت صغيراً ؟

١٢- ماهي اللغات التي تستطيع أن تتكلم بها الآن؟ بالترتيب من أول لغة تعلمتها ثم

التي تليها

أ-.....ب-.....ت-.....

١٣- الترتيب حسب الإجابة

أ-.....ب-.....ت-.....

١٤- ماهي اللغات التي تفهمها ولا تستطيع التكلم بها ؟

أ-.....ب-.....ت-.....

١٥- ماهي اللغات التي تتكلم بها مع والديك في البيت ؟

أ- في أغلب الأوقات

ب-في بعض الأوقات

ت-نادراً ما تتكلم بها

١٦- ماهي اللغات التي تتكلم بها مع بقية أفراد أسرتك ؟

أ- في أغلب الأوقات

ب-في بعض الأوقات

ت-نادراً ما تتكلم بها

١٧- بأي لغة كانت تُحكى لك الأحاديث؟.....

١٨- ماهي اللغات التي تتكلم بها خارج البيت ؟

أ- في أغلب الأوقات

ب-في بعض الأوقات

ت-نادراً ما تتكلم بها

١٩- ماهي اللغات التي تستخدمها في المناسبات الاجتماعية ؟

أ-.....ب-.....ج-.....

٢٠- ماهي اللغات التي تتكلم بها مع أقاربك ؟

أ- أغلب الأوقات

ب- بعض الأوقات

ت- نادراً ما أتكلم بها

٢١- ماهي ديانتك : أ-مسلم(.....) ب- مسيحي (.....) ت-أخرى

(أذكرها).....)

ملحق رقم (٣)

قوائم أشكال المتغير

١- قائمة بأسماء المدارس والفصول

٢- قائمة بأسماء المناطق والمدن والدول

٣- قائمة بأسماء الأحياء

٤- قائمة بأسماء القبائل

٥- قائمة اللغات

٦- قائمة الاستخدام اللغوي

٧- قائمة أنواع التزاوج بين-القبلي

٨- قائمة الأديان

١/ قائمة بأسماء المدارس والفصول

٠ - لا توجد معلومة

أولاً - مدارس الأساس :

- ١- مدرسة التأمين الصحي (ذات الرأسين سابقاً) مختلطة (سابع وثامن).
- ٢- مدرسة القيادة الأساسية النموذجية المختلطة (سابع وثامن).
- ٣- مدرسة فاطمة كرل الأساسية المختلطة (سابع وثامن).
- ٤- مدرسة الرباط الأساسية النموذجية المختلطة (البلك سابقاً) (سابع وثامن).
- ٥- مدرسة مجمع الشهداء الأساسية للرجل المختلط (سابع وثامن).
- ٦- مدرسة الشعلة الأساسية المختلطة (سابع وثامن).
- ٧- مدرسة الصداقة الأساسية (بنين) (سابع وثامن).
- ٨- مدرسة أبوبكر الصديق الأساسية (المختلطة) (سابع وثامن).
- ٩- مدرسة مشروع جبل مرة الأساسية (بنات) (سابع وثامن).
- ١٠ - مدرسة المصطفى الأساسية (بنين) (سابع وثامن).
- ١١ - مدرسة الشمالية الأساسية (مختلطة) (سابع وثامن).
- ١٢ - الأراضي الأساسية (مختلطة) (سابع وثامن).
- ١٣ - التضامن الأساسية بنات (سابع وثامن).
- ١٤ - طيبة الأساسية للنازحين بنين (سابع وثامن).

ثانياً - مدارس الثانوي:

- ١٥ - مدرسة الحميدية الثانوية بنين (الأول والثاني).

- ١٦ - مدرسة الحميراء الثانوية بنات (الأول والثاني).
- ١٧ - مدرسة أم المؤمنين الثانوية بنات (الأول والثاني).
- ١٨ - مدرسة أريبو الثانوية بنين (الأول والثاني).
- ١٩ - مدرسة السلامة الثانوية (الخاصة) بنين بنات (الثاني).
- ٢٠ - مدرسة الحكمة الثانوية (الخاصة) بنات (الأول والثاني).
- ٢١ - مدرسة أزوم الثانوية الخاصة بنين (الأول والثاني).
- ٢٢ - مدرسة الثانوية بنات (الأول والثاني).
- ٢٣ - مدرسة خالد بن الوليد الثانوية بنين (الأول والثاني).
- ٢٤ - مدرسة عباد الرحمن الثانوية (الخاصة) بنين بنات (الأول والثاني).
- ٢٥ - مدرسة النهضة الثانوية (الخاصة) بنين بنات (الأول والثاني).
- ٢٦ - مدرسة السندس الثانوية (الخاصة) بنين بنات (الأول والثاني).
- ٢٧ - مدرسة الزهراء الثانوية بنات (الأول والثاني).
- ٢٨ - مدرسة زالنجي الثانوية بنين (الأول والثاني).

٢/ قائمة المناطق والمدن والدول

- ٠ - لا توجد معلومة
- ١ - زالنجي
- ٢ - نيرتتي
- ٣ - وادي صالح
- ٤ - أزوم
- ٥ - قولو
- ٦ - بندسي
- ٧ - روكرو
- ٨ - مكجر
- ٩ - أم دخن
- ١٠ - جلدو
- ١١ - وسط دارفور (غير محددة)
- ١٢ - غرب دارفور (غير محددة)
- ١٣ - الجنينة
- ١٤ - كلبس
- ١٥ - فوربرنقا
- ١٦ - مورني
- ١٧ - شمال دارفور (غير محددة)
- ١٨ - الفاشر
- ١٩ - كبايية
- ٢٠ - كتم
- ٢١ - السريف
- ٢٢ - سرف عمر
- ٢٣ - أم كداده
- ٢٤ - مليط
- ٢٥ - البان جديد
- ٢٦ - ودعة

جنوب دارفور (غير محددة)	- ٢٧
نيالا	- ٢٨
عدالفرسان	- ٢٩
كاس	- ٣٠
شعرية	- ٣١
أبو عجورة	- ٣٢
أبوجازو	- ٣٣
بليل	- ٣٤
برام	- ٣٥
تلس	- ٣٦
شطاية	- ٣٧
رهيد البردي	- ٣٨
الخرطوم	- ٣٩
أم درمان	- ٤٠
شرق دارفور	- ٤١
الضعين	- ٤٢
عديلة	- ٤٣
كردفان (غير محددة)	- ٤٤
الأبيض	- ٤٥
كوستي	- ٤٦
بارا	- ٤٧
ريك	- ٤٨
الرهه أبودكنه	- ٤٩
دار حمر	- ٥٠
الجزيرة (غير محددة)	- ٥١
مدني	- ٥٢
سنار	- ٥٣
الشمالية (غير محددة)	- ٥٤

دنقلا	-٥٥
شندي	-٥٦
الدندر	-٥٧
كسلا (غير محددة)	-٥٨
القضارف	-٥٩
بورتسودان	-٦٠
السودان (غير محددة)	-٦١
بحرالغزال	-٦٢
النيل الأزرق	-٦٣
الدمازين	-٦٤
جنوب السودان (غير محددة)	-٦٥
جوبا	-٦٦
تشاد	-٦٧
مالي	-٦٨
نجيريا	-٦٩
اليمن	-٧٠
السعودية	-٧١

٣/ قائمة بأسماء الأحياء

- ٠- لا توجد معلومة
- ١- حي المحافظين (شمال ، غرب ، جنوب ، أمتداد)
- ٢- حي السوق
- ٣- حي كنجومية (شرق ، غرب ، وسط)
- ٤- حي الوادي
- ٥- حي الثورة (شمال ، وشرق ، وغرب ، وودم)
- ٦- حي الوحدة (جنوب ، شمال)
- ٧- حي الحميدية (شمال ، جنوب)
- ٨- حي الجزائر (غرب ، شرق)
- ٩- حي طيبة
- ١٠- حي الشهداء (يسمى سابقاً أم زعيفة)
- ١١- الحي الشرقي
- ١٢- الحي الغربي
- ١٣- حي الكرانك (جنوب ، شمال)
- ١٤- حي خمس دقائق
- ١٥- حي الجبلين
- ١٦- حي الحصاحيصا (جنوب ، شمال)
- ١٧- حي الإستاد
- ١٨- حي تارى
- ١٩- حلة ميرم ؛(الآن توزع سكان هذا الحي في أحياء المدينة وخاصةً توزعوا في معسكرات النزوح بمدينة زالنجي)
- ٢٠- حي السلامة
- ٢١- حي الدوحة
- ٢٢- ثم هناك معسكرات أصبحت كالأحياء ، وهي خمسة معسكرات نوردتها كالاتي :
معسكر السلام ، معسكر الحميدية ، معسكر خمس دقائق ، معسكر طيبة ، معسكر الحصاحيصا
- ٢٣- وأن هناك أحياء ثم تخطيطها وسلمت للمواطنين ، وهي حي الفيحاء (١)
،والفيحاء (٢) .

٤/ قائمة القبائل

٠- لا توجد معلومة

١- الأسرار (أسيرّه)

٢- أولاد راشد

٣- أولاد ريف

٤- أولاد مانا

٥- باقرمي

٦- البديرية

٧- البزع

٨- البرتي

٩- البرقد

١٠- البرقو

١١- البرنو

١٢- بنده

١٣- بنقا

١٤- البني حسين

١٥- بني عمران

١٦- بني منصور

١٧- البني هلبة

١٨- البيقو

١٩- التاما

٢٠- الترحم

٢١- التعالبة

٢٢- التعايشة

٢٣- التنجر

٢٤- الجخيسات

٢٥- الجعلية

٢٦- الجوامعة

الحبش	- ٢٧
الحسانية	- ٢٨
الحلب	- ٢٩
الحوطية	- ٣٠
الحلوية	- ٣١
الخزام	- ٣٢
الداجو	- ٣٣
درّوك	- ٣٤
الدناقلة	- ٣٥
الرزىقات (الرزىقات -المهرية - النوايية - الجلول - أولاد زيد - العريقات)	- ٣٦
رنقا	- ٣٧
الزغاوة	- ٣٨
الزيادية	- ٣٩
الشايقية	- ٤٠
الشرفه	- ٤١
السلامات	- ٤٢
السنجار	- ٤٣
صارى	- ٤٤
الصعده	- ٤٥
العطرية	- ٤٦
عواطفة	- ٤٧
الفلاتة	- ٤٨
الفور	- ٤٩
الكرومات	- ٥٠
الكنانة	- ٥١
الكنين	- ٥٢
النوبة	- ٥٣
القمر	- ٥٤

المحس	- ٥٥
المراريت	- ٥٦
المراسه	- ٥٧
المساليث	- ٥٨
المسيرية	- ٥٩
المسيرية جبل	- ٦٠
المعاليا	- ٦١
المهادي	- ٦٢
الميدوب	- ٦٣
الميما	- ٦٤
الهبانية	- ٦٥
الهوسا	- ٦٦
الهوارى	- ٦٧

٥/ قائمة اللغات

- ٠ - لا توجد معلومة
- ١ - العربية
- ٢ - الانجليزية
- ٣ - الفرنسية
- ٤ - الأمهرية
- ٥ - الفور
- ٦ - الزغاوة
- ٧ - المساليت
- ٨ - التنجر
- ٩ - المراريت
- ١٠ - الداجو
- ١١ - البرقد
- ١٢ - الميما
- ١٣ - البيقو
- ١٤ - السنجار
- ١٥ - الكنين (طوارقة)
- ١٦ - البرقد
- ١٧ - الميدوب
- ١٨ - البرنو

الفلاتة-الفولانيون	- ١٩
الهوسا	- ٢٠
التاما	- ٢١
الدناقلة	- ٢٢
النوبة	- ٢٣
الهندية	- ٢٤
اليونانية	- ٢٥
الصينية	- ٢٦

٦/ قائمة أنماط الاستخدام اللغوي

- ٠- لا توجد معلومة
- ١- لغة محلية
- ٢- لغة محلية + لغة محلية
- ٣- لغة محلية + لغة عربية + لغة محلية
- ٤- لغة عربية + لغة محلية + لغة محلية
- ٥- لغة محلية + لغة عربية (المحلية أكثر استخداماً من العربية)
- ٦- لغة عربية + لغة محلية (العربية أكثر استخداماً من المحلية)
- ٧- لغة عربية
- ٨- لغة محلية + لغة أجنبية
- ٩- لغة عربية + لغة أجنبية

٧/قائمة أنواع التزاوج بين-القبلي

٠- إذا كانت الكتابة لاسمي القبيلتين واضحين أو لم يورد المبحوث أيه معلومة لهذين السؤاليين .

١- إذا تشابهت القبيلتان

٢- إذا اختلفت القبيلتان

٣- إذا اسم إحدى القبيلتين غير واضح

٤- إذا سجل المبحوث اسم قبيلة واحدة فقط (قبيلة الأب أو قبيلة الأم)

٨/ قائمة الديانات

٠- لا توجد معلومة

١- مسلم (فقط لا توجد ديانة أخرى غير الإسلام)

٢- مسيحي

٣- أخرى

ملحق رقم (٤)

Sudan University of Science & Technology	بسم الله الرحمن الرحيم	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
College of Graduate Studies		كلية الدراسات العليا
Registrar's Office	كلية الدراسات العليا	مكتب المسجل
النمرة: ج س ع ت / ك د ع / م م		التاريخ: 2016/04/07م
شهادته لمن يهيمه الامر		
الموضوع : تيسير عمل الباحث /جبريل يونس قرشي اسحق (سوداني الجنسية)		
<p>تشهد ادارة كلية الدراسات العليا بان الدارس المذكور اعلاه يقوم بالتحضير لدرجة الدكتوراه بالبحث في اللغة العربية بكلية اللغات للعام الدراسي 2016-2017م.</p> <p>نرجو كريم تفضلكم بمدته بالمعلومات التي يحتاج اليها طرفكم بالاضافه الى البحوث والدوريات والتطبيقات العلمية التي تستخدم للاغراض الاكاديميه والبحثيه فقط.</p>		
وتفضلوا بقبول وافر الشكر والتقدير ،،،		
		
د. ابراهيم محمد ابراهيم عطا المنان مسجل الكلية		

ملحق رقم (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية وسط دارفور

ديوان الحكم المحلي

التاريخ : ٢٠١٦/١/٢٨ م

السيد / جبريل يونس قرشي إسحق

السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته

الموضوع : معلومات عن الولاية

نشير إلى الموضوع أعلاه وخطاب أمين عام الحكومة بذات الشأن بالنمرة : وود/ر ع ح/م/٥٠/٣/ب/٣ بتاريخ : ٢٠١٦/١/١٠ م والخاص بمدكم بمعلومات عن الولاية بغرض الإعانة في دراسة الدكتوراه .

تجدون أدناه هذه المعلومات بشأن هذه الدراسة : -

أ- نشأة ولاية وسط دارفور : -

أنشأت ولاية وسط دارفور بموجب قانون إنشاء وإلغاء بعض الولايات لسنة ٢٠١١ م الصادر في ٢٠١١/٥/١٨ م ، والذي بموجبه تم تقسيم ولاية غرب دارفور الكبرى إلى ولايتين هي ولاية هي ولاية وسط دارفور وعاصمتها زنجي ، وولاية غرب دارفور وعاصمتها الجنينة .

تبلغ مساحة الولاية "٤٦٧٢٩" كلم^٢ ، وهي تقع في الجزء الغربي من السودان بين خطي عرض (١١-١٣,٧) شمالاً وخطي طول (٢١-٢٤) شرقاً لها حدود مشتركة مع دولتي تشاد وإفريقيا الوسطى . تحدها من الشمال والشمال الشرقي ولاية شمال دارفور ، ومن الغرب والجنوب الغربي والشمال الغربي ولاية غرب دارفور ، كما تحدها من الشرق والجنوب الشرقي ولاية جنوب دارفور .

تتكون الولاية من عدد تسع (٩) محليات على النحو التالي : -

محلية زنجي ورناستها مدينة زانجي .

محلية وادي صالح ورناستها مدينة قارسلا .

محلية بندسي ورناستها بندسي .

محلية مكجر ورناستها مدينة مكجر .

محلية أم دخن ورناستها ام دخن .

محلية أزوم ورناستها مدينة سلو .

محلية غرب جبل مرة ورناستها مدينة نيرتتي .

محلية وسط جبل مرة ورناستها مدينة قولو .

محلية شمال جبل مرة ورناستها مدينة روكرو .

ب- السكان :-

يبلغ عدد سكان ولاية وسط دارفور (١,٤٩٥٥٩٤) نسمة حسب إسقاطات السكان لعام ٢٠١٥م حيث بلغ معد النمو السكاني السنوي حوالي (٢,٣%) حسب ماورد في سجلات مكتب إحصاء ولاية وسط دارفور .

هذا العدد من السكان يتمثل في مجموعة من القبائل وهي :-

قبيلة الفور هي القبيلة الرئيسية ثم نجد المساليت و الزغاوة والقمر والسادجو والهوسا والفلاتة والبرنو والتاما والإرنقا والبرقو والمراريت والمراسه والرنق والكجاكس والبالله والصارى والباقرمه والهوارى والبرتسي والكروبات والميدوب والتنجر والنوبة والكنين والميما والبرقد ، وبعض القبائل العربية : الرزيقات (المهرية والجلول والمحاميد والعريقات واولاد راشد والنوابيه) ، والبنسي هلبه والمسورية والتعالبة والحوطية والبنسي حسين وخزام والسلامات والشرفة والترجم والبنسي عامر والزيادية والمعالية والبزع والعطرية والصعده كما توجد القبائل الإفريقية في المناطق الحدودية مع دولتي تشاد وإفريقيا الوسطي .

ج - اللغات :-

تعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية والرئيسية في الولاية وتليها اللغة الإنجليزية ثم هناك عدد من اللغات المحلية وهي تمثل لغات هذه القبائل الآتية :-

الفور المساليت و الزغاوة والقمر والسادجو والهوسا والفلاتة والبرنو والتاما والإرنقا والبرقو والمراريت والمراسه والرنق والكجاكس والبالله والصارى والباقرمه والهوارى والبرتسي والكروبات والميدوب والتنجر والنوبة والكنين والميما والبرقد.

تقبلوا هائق شكري
ديوان الحكم المحلي
سفيان موسى عبدالله

ع / مدير ديوان الحكم المحلي بالولاية

ملحق رقم (٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولاية وسط دارفور
مفوضية العون الإنساني

الناتج (١٤٤١ ١٢ تم)

إحصائية الناتج المحلي الإجمالي

١١ المساء - ١٤,٩٤٣ أفراد

١٤ المحمدية - ٢٦,٢٤٥ ~ ~

١٢ الكصايب ٢١,٠٥٥

١٤ الخمسة دقائق ١٩,٢٢٧

١٥ جيبه ١٤,٢٧٠

المجموع ١٢١,٢١٠

إعدادها فاطمة

من المتاحات
المكتب

المجموع

ملحق رقم (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية وسط دارفور

وزارة التربية والتعليم

المرحلة الثانوية

التاريخ : ٢٠١٦/٦/١٣ م

السيد/ مدير تعليم المرحلة الثانوية

المحترم

الموضوع : نشر استبانة بالمدارس الثانوية بمدينة زالنجي بغرض البحث

بالإشارة للموضوع أعلاه نتقدم لسيادتكم بهذا الطلب آمين أن نجد القبول والسماح
لنا بنشر استبانة بغرض البحث حيث نأخذ عينة من بعض الفصول ، ونحن لا
نشك في وقوفكم تجاه العلم والباحثين .

وشكراً

الباحث /جبريل يونس قرشي

طالب دكتوراه بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

الإفوه مبارز الكريس
محمد صبه

رشد سندى بركاوة
للداين الكندز آمل

شكراً



ملحق رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية وسط دارفور

وزارة التربية والتعليم

محلية زالنجي

التاريخ : ٢٠١٦/٦/١٣م

السيد/ مدير تعليم محلية زالنجي

المحترم

الموضوع : نشر استبانة بمدارس مدينة زالنجي بغرض البحث

بالإشارة للموضوع أعلاه نتقدم لسيادتكم بهذا الطلب آمليين أن نجد القبول والسماح لنا بنشر استبانة بغرض البحث في الفصلين السابع والثامن حيث نأخذ من كل فصل نموذج محدد ، ونحن لا نشك في وقوفكم تجاه العلم والباحثين .

وشكراً

الباحث /جبريل يونس قرشي

طالب دكتوراه بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

لله تمام في ذلك
ترجو من مدير المدارس
التعامل مع الباحث

مدير الإدارة العامة للتعليم
٢٠١٦/٦/١٣م

والشأن في ذلك

الشعلة

٢٠١٦/٦/٢٥

مدير

ملحق رقم (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية وسط أقطر

وزارة التربية والتعليم

إدارة الإحصاء والتخطيط التربوي

الموضوع : عدد المدارس الثانوية و الأساس ببلدية زالنجا

رقم	المدارس الثانوية		المدارس الأساس	
	كلية	تف	كلية	تف
١-	١٠٠	٢٢	٢٩	٥



أبو بكر محمد الهادي
مدير إدارة الإحصاء والتخطيط التربوي
٢٠١٦ / ٦ / ١٤

ملحق رقم (١٠)

المنازل بمدينة زانجي

الرقم	اسم الحي	عدد المنازل
١-	المحافظين	٧٠٠
٢-	الوحدة	٩٢٩
٣-	كنجومية	٣٦٢
٤-	الكرانك	١٣٣٤
٥-	الشرقي	٦١٧
٦-	الغربي	٤٢٢
٧-	الحصاحيصا	٤٩٤٩
٨-	الإستاد	٤٩٢٧
٩-	الشهداء	٨٧٢
١٠-	الثورة	٦٥٧
١١-	الحميدية + طيبة + السلام	٢٢٤١٠
١٢-	الجبليين	٥٧٥
١٣-	الوادي	٩٨٢
١٤-	خمس دقائق	٤٥٠
١٥-	الفيحاء (١) + الفيحاء (٢) (غير مسكون)	١٣٢٥
١٦-	الجملة ٤٠١٨٥	٤١٥١٠

جملة المنازل المسكونة ٤٠١٨٥ + غير المسكونة ١٣٢٥ = ٤١٥١٠ (١)

^١ - صديق موسى محمد أبكر، مدير مساحة ولاية وسط دارفور، مقابلة بمكتبه ٢٠١٧/٣/١٠م، العمر ٤٨ سنة.

ملحق رقم (١١)

حصر المؤسسات والجهات بمدينة زانجي

الرقم	اسم المؤسسات	النوع
١-	وزارة الحكم المحلي والخدمة العامة	حكومي
٢-	وزارة المالية والإقتصادية والتنمية البشرية	حكومي
٣-	وزارة التربية والتعليم	حكومي
٤-	وزارة التخطيط العمراني والمرافق العامة	حكومي
٥-	وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية	حكومي
٦-	وزارة الصحة	حكومي
٧-	وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافة والإعلام والسياحة	حكومي
٨-	وزارة الشباب والرياضة	حكومي
٩-	رئاسة محلية زانجي	حكومي
١٠-	مستشفى زانجي التعليمي	حكومي
١١-	الصندوق القومي للتأمين الصحي	حكومي
١٢-	أمانة ديوان الزكاة بالولاية	حكومي
١٣-	الصندوق القومي للتأمين الاجتماعي	حكومي
١٤-	هيئة مياه المدن الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون	حكومي
١٥-	مجلس رعاية الطفولة	حكومي

حكومي	مجلس السلم والمصالحات	١٦-
حكومي	المجلس الأعلى للإستثمار	١٧-
حكومي	المجلس الأعلى للدعوة والإرشاد	١٨-
حكومي	المجلس الأعلى للتخطيط الإستراتيجي	١٩-
حكومي	المجلس الأعلى للنهضة الزراعية	٢٠-
حكومي	المجلس الأعلى للحصبة والمظالم	٢١-
حكومي	جهاز تشغيل الخريجين	٢٢-
حكومي	أمانة حكومة الولاية	٢٣-
حكومي	جامعة زانجي	٢٤-
حكومي	قيادة الفرقة ٢١ مشاة	٢٥-
حكومي	شرطة ولاية وسط دارفور	٢٦-
حكومي	قسم شرطة محلية زانجي	٢٧-
حكومي	جهاز الأمن والمخابرات الوطني	٢٨-
حكومي	حرس الحدود بالولاية	٢٩-
حكومي	الشرطة الشعبية والمجتمعية بالولاية	٣٠-
حكومي	منسقية الشرطة الشعبية والمجتمعية بالولاية	٣١-
حكومي	السجل المدني بالولاية	٣٢-
حكومي	سجن زانجي	٣٣-

حكومي	الخدمة الوطنية بالولاية	٣٤-
حكومي	الدفاع الشعبي بالولاية	٣٥-
حكومي	بنك السودان	٣٦-
حكومي	بنك الإدخار للتنمية الاجتماعية	٣٧-
حكومي	مؤسسة وسط دارفور للتمويل الأصغر	٣٨-
حكومي	النشاط الطلابي بالولاية	٣٩-
حكومي	رابطة المرأة العاملة	٤٠-
حكومي	الإتحاد العام للمرأة السودانية	٤١-
حكومي	استاد مدينة	٤٢-
حكومي	مركز صحي الوحدة	٤٣-
حكومي	مركز صحي الإستاد	٤٤-
حكومي	مركز صحي الحميدية	٤٥-
حكومي	مركز زالنجي صحي النموذجي	٤٦-
حكومي	إدارة التحصين الموسع	٤٧-
حكومي	الصندوق القومي لرعاية الطلاب	٤٨-
حكومي	الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس	٤٩-
حكومي	جهاز الإحصاء المركزي	٥٠-
حكومي	جمعية القرآن الكريم بالولاية	٥١-

حكومي	البنك الزراعي	٥٢-
حكومي	بنك النيل الأزرق المشرق	٥٣-
حكومي	مدرسة الصم والبكم	٥٤-
غير حكومي	أمانة المؤتمر الوطني	٥٥-
غير حكومي	دار حزب الأمة الفدرالي	٥٦-
غير حكومي	دار حزب المؤتمر الشعبي	٥٧-
غير حكومي	حركة جيش تحرير السودان القيادة العامة	٥٨-
غير حكومي	حركة جيش تحرير السودان القيادة التاريخية	٥٩-
غير حكومي	دار حزب الأمة القومي	٦٠-
غير حكومي	دار حزب التحرير والعدالة القومي	٦١-
غير حكومي	دار حزب التحرير والعدالة	٦٢-
غير حكومي	دار حزب الرباط القومي	٦٣-
غير حكومي	دار حزب الاتحاد الديمقراطي الاصل	٦٤-
غير حكومي	دار حزب الاتحاد الديمقراطي	٦٥-
غير حكومي	حركة العدل والمساواة جناح السلام	٦٦-
حكومي	الاتحاد العام للطلاب السودانيين	٦٧-
غير حكومي	دار الحركة الاسلامية بالولاية	٦٨-
حكومي	المركز القومي للانتاج الاعلامي بالولاية	٦٩-

حكومي	مفوضية العمل الطوعي والانساني بالولاية	٧٠-
حكومي	مشروع جبل مرة	٧١-
حكومي	مفوضية نزع السلاح وإعادة الدمج DDR	٧٢-
حكومي	مركز صحي الشرطة	٧٣-
حكومي	مستشفى الجيش	٧٤-
حكومي	رئاسة القضاء بالولاية	٧٥-
حكومي	وكالة النيابة بالولاية	٧٦-
حكومي	الاتحاد الوطني للشباب السوداني بالولاية	٧٧-
حكومي	منظمة الشهيد بالولاية	٧٨-
غير حكومي	الاتحاد الاسلامي للمنظمات الطلابية	٧٩-
حكومي	هيئة الجمارك بالولاية (١)	٨٠-
غير حكومي	وكالة برنامج الغذاء العالمي WFP	٨١-
غير حكومي	وكالة المفوضية السامية لشئون اللاجئين UNHCR	٨٢-
غير حكومي	منظمة الصحة العالمية WHO	٨٣-
غير حكومي	صندوق الأمم المتحدة اليونسيف	٨٤-
غير حكومي	منظمة الزراعة والأغذية - الفاو	٨٥-
غير حكومي	صندوق الأمم المتحدة الإنمائي UNPB	٨٦-

^١ - المصدر : معتمد عبدالمكرم محمد تور ، مركز المعلومات بامانة حكومة ولاية وسط دارفور ، مقابلة بمكتبه ، ٢٠١٧/٧/٥م.

٨٧-	تنسيق خدمات الأمم المتحدة WOHHA	غير حكومي
٨٨-	صندوق الأمم المتحدة للسكان UNPA	غير حكومي
٨٩-	منظمة العون الكنسي النرويجي NCA	غير حكومي
٩٠-	المجلس الدنماركي للاجئين VRC	غير حكومي
٩١-	منظمة الخدمات الكاثولوكية CRC	غير حكومي
٩٢-	منظمة انقاذ الطفولة السويدية SVAE- PHINDEN	غير حكومي
٩٣-	منظمة الإغاثة العالمية WORAD	غير حكومي
٩٤-	منظمة الإغاثة الإسلامية ISRS	غير حكومي
٩٥-	منظمة الهيئة الطبية العالمية IMC	غير حكومي
٩٦-	أطباء بيطريين بلا حدود الألمانية MSAL	غير حكومي
٩٧-	بعثة الأمم المتحدة اليوناميد	غير حكومي
٩٨-	منظمة المثلث الفرنسي PGH	غير حكومي
٩٩-	منظمة مبادرون (وطنية)	غير حكومي
١٠٠-	منظمة مجالس الخير (وطنية)	غير حكومي
١٠١-	منظمة سورك السودانية (وطنية)	غير حكومي
١٠٢-	منظمة برنامج التوعية للمساعدات الإنسانية (وطنية)	غير حكومي
١٠٣-	منظمة أيد لأيد (وطنية)	غير حكومي
١٠٤-	منظمة سوها (وطنية)	حكومية

غير حكومي	منظمة إيلاف للتنمية والإعمار (وطنية)	١٠٥
غير حكومي	منظمة السلام المتحدة (وطنية)	١٠٦
غير حكومي	منظمة خيرات أزوم (وطنية)	١٠٧
غير حكومي	منظمة أريبو الخيرية (وطنية) ^(١)	١٠٨
غير حكومي	نادي المريخ	١٠٩
غير حكومي	نادي الهلال	١١٠
	مسجد الحي الغربي	١١١
	مسجد حي أشلاك الجيش (مسجد جمعة)	١١٢
	المسجد الكبير (مسجد جمعة)	١١٣
	مسجد قيادة الفرقة ٢١ مشاه (مسجد جمعة)	١١٤
	مسجد حي كنجومية (مسجد جمعة)	١١٥
	مسجد حي الإستاذ (مسجد جمعة)	١١٦
	مسجد حي الكرانك (مسجد جمعة)	١١٧
	مسجد حي الكرانك شمال الزلط (مسجد جمعة)	١١٨
	مسجد الجبلين (مسجد جمعة)	١١٩
	مسجد حرس الحدود (مسجد جمعة)	١٢٠
	مسجد الشرطة (مسجد جمعة)	١٢١

^١ - المصدر: أبوبكر حسن خاطر ، مدير المنظمات بمفوضية العمل الطوعي والإنساني بولاية وسط دارفور ، مقابلة بمكتبه ٧/٧/ ٢٠١٧م، العمر ٣٧ سنة .

	مسجد حي الحصاحيصا جنوب (مسجد جمعة)	١٢٢-
	مسجد حي الحصاحيصا وسط (مسجد جمعة)	١٢٣-
	مسجد حي الحصاحيصا شمال	١٢٤-
	مسجد حي المحافظين جنوب (مسجد جمعة)	١٢٥-
	مسجد حي المحافظين وسط (مسجد جمعة)	١٢٦-
	مسجد حي الوحدة الكبير (مسجد جمعة)	١٢٧-
	مسجد حي الوحدة شرق (مسجد جمعة)	١٢٨-
	مسجد حي الوحدة شمال	١٢٩-
	مسجد حي الثورة شمال (مسجد جمعة)	١٣٠-
	مسجد حي الثورة وسط (مسجد جمعة)	١٣١-
	مسجد حي الثورة جنوب (مسجد جمعة)	١٣٢-
	مسجد حي الوادي الكبير (مسجد جمعة)	١٣٣-
	مسجد حي الوادي جنوب (مسجد جمعة)	١٣٤-
	مسجد حي الجزائر (مسجد جمعة)	١٣٥-
	مسجد حي الحميدية (مسجد جمعة)	١٣٦-
	مسجد طيبة (مسجد جمعة)	١٣٧-
	مسجد طيبة (مسجد جمعة)	١٣٨-
	مسجد حي الشهداء (مسجد جمعة)	١٣٩-

	مسجد معسكر الحميدية للنازحين (مسجد جمعة)	١٤٠
	مسجد معسكر الحصاصيصة للنازحين (مسجد جمعة)	١٤١
	مسجد مربع ٨ للنازحين (مسجد جمعة)	١٤٢
	مسجد معسكر طيبة للنازحين (مسجد جمعة)	١٤٣
	مسجد معسكر خمس دقائق للنازحين (مسجد جمعة)	١٤٤

ملحق رقم (١٢)

رياض الأطفال أو التعليم قبل المدرسي بمدينة زانجي

الرقم	اسم الروضة
١-	روضة دار حي الثورة
٢-	روضة أم عمر
٣-	روضة الشعلة
٤-	روضة أبوبكر الصديق (أ)
٥-	روضة الإسراء والمعراج
٦-	روضة مسجد التقوى
٧-	روضة حي الشهداء
٨-	روضة الشمالية بنين
٩-	روضة حي الجزائر
١٠-	روضة مشروع جبل مرة
١١-	روضة الرباط النموذجية
١٢-	روضة الأراضي
١٣-	روضة الإمام علي
١٤-	روضة ابن سينا
١٥-	روضة الوحدة الأساسية بنات

١٦-	روضة أريبو للنازحين
١٧-	روضة السلام للنازحين
١٨-	روضة نادية الخاصة
١٩-	روضة الحي الشرقي
٢٠-	روضة الحصاصيصا جنوب
٢١-	روضة هالة
٢٢-	روضة كدنفرة
٢٣-	روضة جامعة زالنجي
٢٤-	روضة طيبة
٢٥-	روضة الإشلاك الفرقة ٢١ مشاه
٢٦-	روضة حي الوادي
٢٧-	روضة الشابات الخاصة
٢٨-	روضة أم القرى النموذجية
٢٩-	روضة الشرطة الشعبية
٣٠-	روضة الشهيد أحمد حسن البصري
٣١-	روضة مجمع المصطفى
٣٢-	روضة مركز ذكية لتنمية المرأة
٣٣-	روضة الأمل للنازحين

٣٤- روضة حي الجبلين	
٣٥- روضة أبوبكر الصديق (ب) (١)	

^١- المصدر : فوزية موسى حسن ، مديرة التعليم قبل المدرسي بمحلية زالنجي ، العمر ٣٩ سنة، مقابلة بمكتبها، يوم ٢٠١٦/٨/٩ م.

ملحق رقم (١٣)

مدارس مدينة زالنجي ومديريها

الرقم	الاسم	المدرسة	الموقع
١-	علي مهاجر الدود عيد	زالنجي الثانوية بنين	حي الحصاصي
٢-	سعيد إمام الحاج آدم	خالد بن الوليد الثانوية	حي السوق
٣-	مهدي عبدالمولى	الحميدية الثانوية بنين	حي الحميدية
٤-	آدم موسى داؤد	أبوبكر الصديق الثانوية بنين	حي الحميدية
٥-	الدومة فضل عبدالرحمن	زالنجي النموذجية بنين	حي السوق
٦-	الصادق أبكر إبراهيم	زالنجي الثانوية بنات	حي كنجومية
٧-	أسماء محمد أبوشمه شطه	أم المؤمنين الثانوية بنات	حي الوحدة
٨-	إسماعيل محمد هارون	الحميراء الثانوية بنات	حي الحصاصي
٩-	عوض الله أحمد محمد	الزهراء الثانوية بنات	حي طيبة
١٠-	جبران جابر سعيد سليمان	زالنجي الثانوية بنات النموذجية	حي كنجومية
١١-	خالد أحمد حدباوي محمد	أريبو الثانوية بنين	حي الحصاصي
١٢-	خالد أحمد حدباوي محمد	أزوم الثانوية الخاصة بنين	حي السوق
١٣-	عوض الله أحمد محمد	الحكمة الثانوية الخاصة بنات	حي السوق
١٤-	آدم يوسف حامد	التميز الثانوية الخاصة بنين بنات	حي الإستاد
١٥-	آدم عيسى هارون	القدوة الثانوية الخاصة بنين وبنات	حي المحافظين

حي الحميدية	السندس الثانوية الخاصة بنين بنات	الطيب يعقوب أبكر عبدالله	١٦-
حي الحميدية	النهضة الثانوية الخاصة بنين بنات	عبدالله عمر محمد إسماعيل	١٧-
حي الحميدية	البصيرة الثانوية الخاصة بنين بنات	عبدالرحيم إسماعيل عبدالرحمن	١٨-
حي الحميدية	أكاديمية المبارك الثانوية بنين بنات	منصور محمد	١٩-
حي الحميدية	نورالهدى الثانوية بنين بنات	صدام عبدالرحمن تاج الدين	٢٠-
حي المحافظين	المحمل الثانوية الخاصة بنين بنات	أبوبكر عثمان أحمد حسين	٢١-
حي الحصاصيا	القلم الثانوية الخاصة بنين بنات	آدم النور محمد	٢٢-
حي طيبة	الصالحين الثانوية الخاصة بنين بنات	عزالدين التجاني محمد	٢٣-
حي الغربي	المستقبل الثانوية الخاصة بنين بنات	محمد عبدالله علي نقارة	٢٤-
حي الغربي	السلامة الثانوية الخاصة بنين بنات	عادل خليل محمد	٢٥-
حي المحافظين	التفوق الثانوية الخاصة بنين بنات	أبوبكر يحي خليل	٢٦-
المحافظين	عبادالرحمن الثانوية الخاصة بنين بنات	الندير أحمد إسحق	٢٧-
حي الكرانك (١)	السنوسي الثانوية الخاصة بنين بنات	عبدالرسول أبكر محمد	٢٨-
حي الحاحيصا	خديجة بنت خويلد الأساسية بنات	ماري إسماعيل أبوبكر	٢٩-
حي الحاحيصا	أبوبكر الصديق الأساسية بنين بنات	إسحق محمدين وادي	٣٠-
حي الحصاصيا	الصدقة الأساسية بنين	أبراهيم النور أحمد المناوي	٣١-
حي الوحدة	السلامة الأساسية بنات	مريم عبدالله الباشري	٣٢-
حي الوحدة	الوحدة الأساسية بنات	نادية عبدالرحمن يوسف	٣٣-

١- المصدر : آمنة البشرى مدو مصطفى ، مدير تعليم الثانوي بمحلية زالنجي ، مقابلة بمكتبها ٥/٧/٢٠١٧ م .

حي الوحدة	الشمالية الأساسية بنين	زهراء أبو القاسم عبدالرحمن	٣٤-
حي الوحدة	الإمام علي الأساسية بنين	خالدة أحمد البشر	٣٥-
حي الغربي	المشروع الأساسية بنات	عبدالكريم هارون درباس	٣٦-
حي الوادي	الشعلة الأساسية المختلطة	ماجدلين أمي عبدالرحمن	٣٧-
حي الوادي	الرباط الأساسية المختلطة	التجاني زكريا تور	٣٨-
حي السوق	القيادة النموذجية الأساسية المختلطة	سارة محمد أحمد النور	٣٩-
حي السوق	التأمين الصحي الأساسية المختلطة	عالية محمد عبدالصمد	٤٠-
حي السوق	فاطمة كرل الأساسية المختلطة للنازحين	آدم هارون عمر	٤١-
حي السوق	الأراضي الأساسية المختلطة	خالدة النور إبراهيم	٤٢-
حي كنجومية	أم القرى الأساسية بنات	دار السلام إبراهيم قرص	٤٣-
حي الكرانك	الشرطة الشعبية بنات	حسنه علي الشعراني	٤٤-
الكرانك	الشرطة الشعبية بنين	علي أحمد عبدالعزيز	٤٥-
حي الحميدية	التضامن الأساسية بنات	عبدالرحمن مرسل موسى	٤٦-
حي الحميدية	المصطفى الأساسية بنين	عثمان محمد عثمان	٤٧-
حي الإستاد	الإستاد الأساسية المختلطة	زهراء إبراهيم صالح	٤٨-
حي الشهداء	مجمع الشهداء الأساسي للرحل المختلط	حسن عثمان رزق	٤٩-
حي معسكر طيبة	طيبة الأساسية للنازحين المختلطة	أبو الخيرات إبراهيم قرص	٥٠-
حي الحميدية	السلام الأساسية للنازحين المختلطة	حسن محمد أحمد	٥١-

حي الشهداء	الدوحة الأساسية للنازحين المختلطة	محمد أبكر آدم	٥٢-
حي الحميدية	إير بركات الأساسية للنازحين المختلطة	مزمل عمر الحاج	٥٣-
حي الحميدية	ابن سينا الأساسية للنازحين المختلطة	آدم آدم إسماعيل	٥٤-
حي الحميدية	دار السلام الأساسية للنازحين المختلطة	بحر الدين طه محمد	٥٥-
حي الحميدية	دار المعارف الأساسية للنازحين المختلطة	آدم عبدالله خميس	٥٦-
حي الحميدية	أبوأئيم الأساسية للنازحين المختلطة	عبداللطيف إبراهيم عبدالكريم	٥٧-
حي الحصاصي	السلطان تيراب الأساسية للنازحين المختلطة	عبدالله أحمد عيسى	٥٨-
حي المحافظين	عبادالرحمن الأساسية الخاصة المختلطة	يوسف أرباب محمد	٥٩-
حي الأستاذ	الخلاص الأساسية الخاصة المختلطة	يعقوب موسى محمد	٦٠-
حي السوق	الأوائل الأساسية الخاصة المختلطة	أحمد محمود هاشم	٦١-
حي المحافظين	النور الأساسية الخاصة المختلطة	عبدالكريم إسحق	٦٢-
حي المحافظين	المستقبل الأساسية الخاصة المختلطة	آدم إبراهيم عبدالكريم	٦٣-
حي الحميدية	النهضة الأساسية الخاصة المختلطة	آدم إسحق رمضان	٦٤-
حي الحميدية ^(١)	الفر دوس الأساسية الخاصة المختلطة	عبدالله عبدالله مؤمن	٦٥-

^١-المصدر : عبدالرحمن إمام عبدالرحمن ، مدير تعليم مرحلة الأساس محلية زالنجي ، مقابلة بمكتبه ٢٠١٧/٧/٤م.